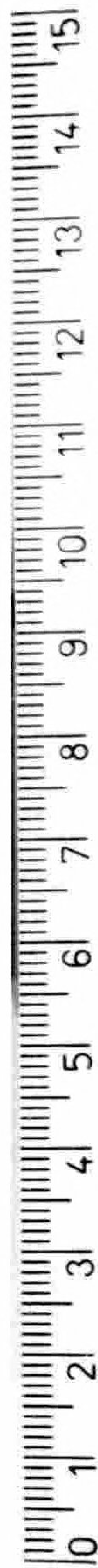
Mutt̄auwiī, Abū-Saīd al-Hasan Ibn-Alī al-

Kitāb Riyād al-uns - BSB Cod.arab. 155

[S.l.] [1364] = 766 h.

الحمد لله الذي مصنوعه فوق العلا القادر الفرد الذي
مخلوقه تحت الثرى صلوا على بدر الدجا صلوا على نور الهدا
صلوا على خير الورا اعني النبيل مصطفى صلوا على اولاده
صلى على ازواجه صلوا على اصحابه صلى على [illegible] اهل حظور والصفا
افنيت عمري في اللهوا وحسرتا واحسرتا عيني عما من عبرتي قلبي قسي
من شهوتي عمري فنا من غفلتي واحسرتا واحسرتا قد غرني
طول العمل قد فاتني حسن العمل قد جاءني وقت الاجل يا ربنا
يا ربنا ثبت لنا اقدامنا ثقل لنا [illegible] من زادنا واغفر لنا عصياننا
يا ربنا يا ربنا



فهرسة ما في هذا الكتاب

2

كتاب

رياض الانس بالنفس الشيخ الامام

العالم الفاضل ابو سعيد

الحسن ابن المطوعي

رحمه الله

بسم الله الرحمن الرحيم

من ملك هذا الكتاب اسعد عبد القادر

ابن محمد ابن ابرهيم النساير

الصلت غفر الله له ولوالديه

ولجميع المسلمين ولمن نظر فيه

امين

بسم الله الرحمن الرحيم وهو خير معين

الحمد لله الذي لم يزل واحدا حليما وللحوادث قبل وقوعها

عليما وهو شديد العقاب وبعباده رؤوفا رحيما

اعقب النهار ليلا لهما تبيينا وتفهيما واحسن خلق

الانسان تقويما وانعم عليه ناشيا وفطيما ووعده

في الطاعة نعيما وعلى العصيان جحيما وعذابا اليما

احمده ان هدانا صراطا مستقيما واتوكل عليه صحيحا وسقيما

واستعينه ظاعنا ومقيما واشهد ان لا اله الا الله وحده

لا شريك له دينا قويما واشهد ان محمدا عبده ورسوله اختاره

وفخمه تفخيما وحمله لخلقه امرا عظيما فصبر عليهم

صبرا كريما وبين الشرائع تحليلا وتحريما صلى الله عليه

وعلى

13

وعلى آله وصحبه وسلم تسليما قال الاستاذ ابو سعيد الحسن

ابن علي ابن المطوعي الواعظ انى لما رايت رغبة اهل زمانا

فى علم التذكير صادقه جمعت بعون الله كتابا بانواعه

ناطقه فانتشرت فى البقاع وظهر بها حسن الانتفاع

وانا على ذلك حامد الذى الجلال وليبوئنى دار الجلال

انه ذو الكرم والافضال ولقد تقدر لى فى الاحايين

ان استخرت الله تعالى فى جمع كتاب مشتمل على نكات ظريفه

واشارات لطيفه تصلح لتزيين مجالس الذكر والوعظ

لكونها بديعة فى المعنى واللفظ فسهل الله عز وجل لى ذلك

بفضله وتاييده وحسن تسديده وسميته رياض الانس

اقتداء بسيد الجن والانس فى تسميه مجالس الذكر رياضا

١٠٦

وهو ما انا به الشيخ ابو علي زاهر ابن احمد السرخسي قال انا
محمد بن منصور ابن ابي الجهم ببغداد قال انا ابو هلال
عن انس ابن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا مررتم برياض الجنة فارتعوا قيل يا رسول الله وما رياض
الجنة قال حلق الذكر وفي تسمية حلق الذكر رياض الجنة
خمسة معان احدها ان الله تعالى وصف اهل الجنة بان
اهلها يوتون ما يشتهون ويشاوون فيها قوله ولكم فيها
ما تشتهي الانفس وتلذ الاعين وقوله لهم ما يشاوون فيها
كذلك اهل حلق الذكر يوتيهم الله تعالى ما يسلونه قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى من شغله ذكري
عن مسلتي اعطيته افضل ما اعطي السائلين فمن فطر

اهل

اهل الذكر ان اهل الجنة يعطون ما يسئلون واهل الذكر
يعطون فوق ما يسألون والمعنى الثاني ان الجنة سماها
الله تعالى رحمة بقوله واما الذين ابيضت وجوههم ففي رحمة
الله هم فيها خالدون اي في جنة الله وقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما اجتمع قوم يذكرون الله عز وجل الا
حفتهم الملائكة وغشيتهم الرحمة ونزلت عليهم السكينة
وذكرهم الله فيمن عنده فلما كانت مجالس الذكر مواضع الرحمة
كما ان الجنة مواضع الرحمة سمى رسول الله صلى الله عليه وسلم
حلق الذكر رياض الجنة والمعنى الثالث ان اهل الجنة
تزورهم الملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم
الايه لذلك اهل مجالس الذكر تحف بهم الملائكة بقوله عليه

السلام الاحفت هم الملايكه والمعنى الرابع ان اهل الجنه

هم السعدا قوله واما الذين سعدوا ففي الجنه وكذلك اهل

مجالس الذكر روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله

هم القوم لا تشقي جليسهم واذا سعد بهم غيرهم فاولى ان

يكونوا هم السعدا والمعنى الخامس ان اهل الجنه بطيب

حيوتهم بقرب الله تعالى قال الله فهو في عيشه راضيه

جنه عاليه واهل مجلس الذكر تطمين قلوبهم بذكر الله

الا بذكر الله تطمين القلوب ومن طاب قلبه طاب عيشه فرحم الله عبدا

اتخذ كتابي هذا النفيسه جليسا ولقلبه انيسا ورتع

في كل يوم من الايام الشهر من رياضه الزاهره الانيقه

الباهره واستعان بالرتوع في رياض انسه على رياضه نفسه

لللون

ليكون فائزا من الكتاب بالحظ الاجمل والنصيب الاجزل
فان منفعة العلم تحصل باستعماله والعلم اذا لم يعمل به
كان وباله اكثر من جماله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا يزول قدما العبد يوم القيمة حتى يسئل عن اربع اشياء
عن عمره فيما ذا افناه وعن شبابه فيما ذا ابلاه وعن ماله
من اين جمعه وفيما ذا انفقه وعن علمه ماذا عمل فيه وكان
نقش خاتم علي ابن الحسين رضي الله عنه علمت فاعمل وقال
بعض الشعراء

اذا العلم لم تعمل به صار حجة عليك ولم تعذر بما انت جاهله

وقال اخر

لو ان علم المرء وقر الجمل لم ينتفع الا بحسن العمل

نفعنا الله عز وجل بالعلم ورتبنا بالتقى والحلم والحقنا

بالصالحين الابرار واعاذنا الله من دار البوار واحلنا دار

القرار انه رحيم غفار ⁂

باب روضة الانس للعارفين

وللعارفين عشر علامات رعاية الوفا واستشعار الصفا

واجتناب الجفا وادامة البكا والتضرع بالدعا والصبر

على البلا والشكر على العطا والاستغفار من الخطا

والرضا بالقضا والتقلب بين الخوف والرجا ⁂ اما رعاية

الوفا فمذكور في قوله عز وجل اوفوا بعهدي اوف بعهدكم

فمن وفا لله عز وجل بعهد الايمان وفا الله له عز وجل بعهد

الايمان قوله عز وجل الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اوليك

لهم

لهم الامن وهم مهتدون وقد اثنى الله عز وجل على الراعيين للوفا بقوله والموفون بعهدهم اذا عاهدوا فمن كان سفنه في مقام المجاهده وبقلبه في بساط المشاهده كان صفته عند المعاهده واما انتشار الصفا فمذكور في قوله عز وجل وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين ومعنى الاخلاص هو الصفا فمن كانت عبادته في الدنيا على حد الصفا كان ماويه في العقبى دار الصفا واما اجتناب الجفا فمذكور في قوله عز وجل يا ايها الذين امنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد واتقوا الله فكرر الامر بالتقوى في هذه الايه وكانه قال اتقوا الله بترك الجفا واتقوا باستعمال الصفا في حفظ الوفا وقيل اتقوا مخالفتي ثم اتقوا منافقتي

واما ادامة البكا فمذكور في قوله عز وجل ترى اعينهم تفيض

من الدمع مما عرفوا من الحق يقولون ربنا امنا الاية فاثنى

على اهل معرفته اولاً بالبكا ثم اثنى عليهم ثانياً بالدعا وكان

الشبلي يقول بكا يعقوب عليه السلام على فراق مخلوق

مولود كيف لا ابكي خوفاً من فراق الخالق المعبود واما

التضرع بالدعا فمذكور في قوله عز وجل ادعوا ربكم تضرعا

وخفية والتضرع في الدعا تقتضي حسن الجواب كما ان الاخلاص

في الطاعات تقتضي جزيل الثواب وقيل نعم السلاح الدعا

ونعم الشفيع البكا ونعم الرفيق الرجا واما الصبر على البلا

فمذكور في قوله عز وجل والذين صبروا ابتغاء وجه ربهم

الاية فمن ابتغى وجه ربه بصبره على المحن فقد استحق من الحق

انواع

انواع المنن ومن صبر على البلا وصل الى الولا واما الشكر
على العطا فمذكور فى قوله عز وجل واشكروا لى ولا تكفرون
ثم قال فى اية اخرى وسنجزى الشاكرين يعنى سوف نجزى
الشاكرين وفيه لطيفتان احدهما انه اخبر ان الثواب
للشاكرين عاجلا لا اجلا والثانى انه بين باضافة الجزا
الى نفسه انه لا يكون جزا الشاكر موكولا الى جبريل ولا الى
ميكائيل بل تولى جزاه الملك الجليل واما الاستغفار من
الخطا فمذكور فى قوله عز وجل ومن يعمل سوا او يظلم نفسه
ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما فوجود الرحمن خير
من وجود الغفران فلم يقل انه يجد الرحمة والنعيم والمنه و
اخبر انه يجد الغفور الرحيم واما الرضا بالقضا فمذكور فى

قوله عز وجل واصبر لحكم ربك ومعناه ارض بقضی ربك العبوديه
شيان الرضا بالقضا والعمل بما يرضی وقيل عبيد الدنيا
رضوا من مواليهم ورضوا عنهم وقد رضی الله عز وجل من العبيد
ان رضوا عنه واما التقلب بين الخوف والرجا فمذكور في
قوله عز وجل يدعون ربهم خوفا وطمعا ثم بين في ايه اخری
ان خوفهم من ماذا وطمعهم فيماذا فقال عز وجل ويرجون
رحمته ويخافون عذابه وكان الحسن يقول ان كنتم ترجون
فشاهد الرجا مثل الطلب وان كنتم تخافون فشاهد الخوف
مثل الهرب والا فانتم كاذبون ٭ وفي هذا الفصل
عشر نكت احدها ان حوتا صحب يونس النبي صلى الله عليه
وسلم فشكر الله عز وجل حبسه ونسبه من بلا الذبح فكان

صحح

8

صحب معرفة الحق اولى ان يسلم من عذاب القطيعة النكتة

الثانية هي انه لما جاء امر الطوفان في الدنيا سلم اهل المعرفة

من الغرق فاولى اذا برزت النيران في العقبى ان يسلم

اهل المعرفة من الحرق والنكتة الثالثة ان من عرف الشيطان

على ما هو به حذر مطاوعته واجتنب متابعته وترك مشايعته

سلم حينئذ من شره فاذا اورثت السلامة من شر ومعرفة

الشيطان الرجيم فاولى ان يورث السلامة من الشرور معرفة

الرحمن الرحيم والنكتة الرابعة ان كلب اصحاب الكهف

على حد الوفا فبقي معهم ابدا فقلت صحب معرفة الحق

على حد الصفا اولى ان يبقى مع المعروف ابدا فلا تغاشى

الم الحرقة ولا عذاب الفرقة والنكتة الخامسة هي ان

الله عز وجل قال قل يتوفاكم ملك الموت الذي وكل بكم

فاذا فارقت الارواح اللطيفه الاجسام الكثيفه بعد طول

الصحبه في حبس الشدائد المهلكه فاولى ان يفارق الحرم

الكثيف الجسد الضعيف في حبس معرفه الملك والثلثه

السادسه ان الله عز وجل قال في موضع حبب اليكم الايمان

وزينه في قلوبكم فاذا لم يجد الشيطان السبيل الى السما بسبب

النجوم التي هي زينتها وتلك الزينه من متاع الدنيا فاولى

ان لا يجد السبيل الى قلوب العارفين بسبب المعرفه التي هي

زينتها وتلك الزينه من لطف المولى والثلثه السابعه

هي ان الله عز وجل قال في ذكر المعرفه فهو على نور من ربه

وقال في ذكر محمد عليه السلام قد جاكم من الله نور وكتاب

مسر

مبين فهما نوران احدهما نور معرفة الملك الجبار والثاني
نور شخص النبي عليه السلام فاذا لم يكن للعذاب سلطان
على قبر فيه نور شخص السراج المنير اولى ان لا يكون له
سلطان على قلب فيه نور معرفة الملك الكبير والنكتة
الثامنة هي ان الله عز وجل قال مثل الذين كفروا بربهم
اعمالهم كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف فكما يضمحل
في جنب الشرك اعمال الكافرين فاولى ان يضمحل في جنب
المعرفة ذنوب العارفين والنكتة التاسعة هي ما قيل
ان المعرفة تنفع عند الكلب العقور فكيف لا تنفع عند الملك
الغفور ففي معرفة الكلب امان من عقره وفي معرفة الرب
امان من هجره والنكتة العاشرة ان الخايف دهرب

والراجي ذو طلب والعابد ذو نصب والزاهد ذو تعب والمحب
ذو شعب والعارف ذو طرب فهرب الخايف على سبيل
الاضطراب وطلب الراجي على سبيل الانتظار ونصب العابد
على سبيل الافتقار وتعب الزاهد على سبيل الانكسار وشعب
المحب على سبيل الاستبشار وطرب العارف على سبيل الافتخار
هذا طربه في الدنيا على بساط الخدمة فكيف طربه على بساط النعيم

باب ـــــــ روضة الانس للمحبين

وللمحبين عشر علامات الاعراض عن اشغال الدنيا وبنا
الامور على التقوى والصبر على انواع البلوى والاستمسال
بالعروة الوثقى والاستقامة على طريقة المثلى وترك الاشتغال
بالدعوى والسعي في صحيح المعنى وذكر الملا الاعلى واستقلال

شاهد

λ

10

البادية شجرة يقال لها عروة لا ينتثر ورقها في الشتا
كما ينتثر اوراق الاشجار ثم ان العرب يسمون البهم وسط
ساير الاشجار البادية فلا يحومون حول العروة ما لم
تنفد اوراق الاشجار فاذا نفدت ساير الاوراق جمعوا
الى العروة فاساموا البهم عندها وقد ذكره بعض الشعرا
خلع الملوك غشار بحث لواية شجر العرى وعرى عن الابطال
فشبه الله التوحيد تلك الشجرة حيث قال فقد استمسك
بالعروة الوثقى وكان العرب اذا ايسوا من ساير الاشجار
فزعوا اليها فوصلوا ما طلبوا وكذلك العصاة اذا ايسوا
من ساير الطاعات فزعوا الى التوحيد فنالوا ما طلبوا
واما الاستقامة على الطاعة المثلى فمذكور في قوله عز وجل ان

الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا والاستقامة ثلثة انواع
استقامة اللسان على ذكر الحق واستقامة النفس على عبادة
الحق واستقامة القلب على الدعوى كانه تعالى لك دع
وحد الدعوى وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو اعطى الناس
بدعاويهم لادعا قوم دماء قوم واموالهم لكن البينة
على المدعى واليمين على من انكر واما السعى فى تصحيح المعنى
فمعصوم من قوله عليه السلام لكن البينة على المدعى واليمين
على من انكر وقال الشاعر

يا مدعى الحب لمولاه من ادعى صح معناه
من ادعى شيا بلا شاهد لابد ان يبطل دعواه

واما ادامة ذكر الملك الاعلى فمذكور فى قوله عز وجل يا ايها
الذين

الذين امنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا وقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من احب شيئا اكثر ذكره وقال علامة حب الله
عز وجل ذكر الله عز وجل وعلامة بغض الله عز وجل الاعراض عنه

واما استقلال شاهد الدنيا في

جنب غايب العقبى فمندوب اليه في قوله جل وعز قل
متاع الدنيا قليل يعني ان متاع الدنيا قليل في جنب ثواب
العقبى وبين هذا المعنى قوله وما الحيوة الدنيا في الاخرة
الا متاع وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما الدنيا في
الاخرة الا كما يجعل احدكم اصبعه في اليم فلينظر
بم يرجع وكان الشبلي يقول الدنيا مدره نصيبك منها عبره
واما استقلال الكونين في جنب صلة المولى فلان الكونين

معدودات محدودات والحق غير معدود ولا محدود وانى

يلتفت الى المعدود والمحدود من وجد ليس بمعدود ولا محدود

وفيما ناجا به موسى عليه السلام ان قال له قل لبنى اسرائيل

ما ضركم من ما واتم اذا كنت لكم سلما وما ضركم ما فاتكم اذا

كنت لكم حظا فمن وجد المولى لم يضره ما فاته من الدنيا

والعقبى وفى هذا الفصل عشر نكث احدها ان

العبد الضعيف لا يعرض عن محبة الرب اللطيف بالبلا

والاحزان فالاولى ان لا يعرض الرب اللطيف عن محبة العبد

الضعيف بالخطا والعصيان والنكتة الثانية ان الله جل

وعز قال الاخلا يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين

وذلك لان محبة اهل التقى انما يكون لاجل المولى فاذا لم

يتقطع

11
13

يسقطع محبة المخلوق للمخلوق اذا كانت لاجل المولى ابدا
فاولى ان لا ينقطع محبة المخلوق للخالق ومحبة الخالق
للمخلوق ابدا النكتة الثالثة ان كافرا اليما احب صنما
حقيرا فبذل له الروح والنفس فالرب الكريم لما احبه
المومن العزيز اولى ان يبذل له الرحمة والعفو والنكتة
الرابعة ان المحبة اذا كانت تمحو عن القلوب ما سوى المحبوب
فلا عجب ان تمحو عن صحيفة صاحبها جميع الذنوب والنكتة
الخامسة ان من احب احدا طلب رضاه فالحق جل ثناه لما احب
المومن عامله برضاه فقال ليدخلنهم مدخلا يرضونه
كما انه احب محمدا صلى الله عليه وسلم عامله برضاه فلنولينك
قبلة ترضاها واطراف النهار لعلك ترضى ولسوف

تعطيك رتبة فترضاه فكأنه قال يا عبدي تدعي محبتي ولا

تعاملني بما ارضاه وانا احبك فاعاملك بما ترضى والبلثه

السادسة ان من احب احدا اعد معايبه مناقبه فلما

احب الله عز وجل المؤمن اعد سياته بالتوبه حسنات

قوله اولئك يبدل الله سياتهم حسنات وقال بعض الشعرا

من لم يكن للوصال اهلا فكل احسانه ذنوب

وقال اخر

اذا محاسني اللاتي ادل بها كانت ذنوبا فقل لي كيف اعتذر

فاذا كان احسان من لا يصلح للوصال معدودا من جملة السيات

فبضده يكون اساه من يصلح للوصال معدودا من جملة الحسنات

ولذلك قال الله عز وجل في المؤمنين فاولئك يبدل الله

سياتهم

سياتهم حسنات والنكتة السابعة ما روى ان الله عز وجل
صير الرمل لابرهيم عليه السلام دقيقا فكانه قال احث
قال فاولئك يبدل الله سياتهم حسنات اى مبدلات الذى الخلة لرحيم
الرمل طعاما ماكولا فمثله ابدل الذى المحبة الذنب خيرا
مقبلا والنكتة الثامنة ان الله عز وجل قال فى قصة طالوت
ان اية ملكه ان ياتيكم التابوت فيه سكينة من ربكم وبقية
مما ترك آل موسى وآل هرون تحمله الملائكة وقال فى قصة
قلوب ذى المحبة هو الذى انزل السكينة فى قلوب المؤمنين
فكان حامل التابوت الذى فيه السكينة الملك وحافظ
قلب المؤمن الذى فيه سكينة المحبة الملك والنكتة
التاسعة هى ان للنار صفتين الاحراق والاشراق وكذلك

لنار المحبة احراق واشراق فالاشراق نصيب القلوب والاحراق
نصيب الذنوب كذلك نصيب الاعداء في الاخرة من نار جهنم الاحراق
ونصيب الاولياء الاشراق والثلثة العاشرة هي ان من كانت
نار المحبة في قلبه فلا سبيل الى نار العقوبة على نفسه كما قال بعضهم
يا نار خوفني قومي فقلت لهم النار ترحم من في قلبه النار

باب روضة الانس للمخلصين

وللمخلصين عشر علامات طاعة الرحمن ومخالفة الشيطان
ومخالفة الاخوان ومناصحة الاخوان ومجانبة اهل الشيطان
وابتغاء الرضوان واتقاء الهجران وكثرة الاحسان وحفظ
اللسان ومسارعة الغفران فطاعة الرحمن بقوله عز وجل
يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول فامر الخلق

وطاع

بطاعة الرسول عليه السلام كما امرهم بطاعته لان الرسول
عليه السلام كان يامر بطاعة المرسل ثم زاد في اظهار
شرفه بان قال من يطع الرسول فقد اطاع الله فاحل طاعة
رسوله محل طاعته واحل متابعته محل متابعته فقال
ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله واما مخالفة الشيطان
في قوله عز وجل ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا يعني
حاربوه وخالفوه وحكي ان رجلا قال لعمر ابن عبد العزيز
اوصني فقال لا تكن من ثلثة ممن يحب الصالحين ولا يوافقهم
ويذم الفاسقين ولا يخالفهم ويلعن الشيطان علانية
ويطيعه سرا واما مخالفة الاحزان فمندوب اليه في
قوله عز وجل لا تخافوا ولا تحزنوا وذلك انما يقال للخايف لا تحف

ولا تحزن للحزين فمن لم يكن خايفا حزينا لا يقال له لا

تخف ولا تحزن وقيل في الجنة سرور لا يحزن معه فلا

يناله الا بالصبر في الدنيا على حزن معه واما مناصحة الاخوان

فهي حرفة الانبياء عليهم السلام كما اخبر المولى عز وجل

عن نوح عليه السلام وانا لكم ناصح امين واخبر عن صالح

عليه السلام ونصحت لكم ولكن لا تحبون الناصحين واخبر

عن شعيب عليه السلام ونصحت لكم فكيف اسى على قوم كافرين

وكان داب النبيين عليهم السلام النصيحة للمسلمين فاولى

ان يكون من داب المخلصين النصيحة للمؤمنين وروى عن ابن

عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال الدين النصيحة

قيل لمن يا رسول الله قال لله ورسوله ولائمة المسلمين وعامتهم

وقال صلى الله عليه وسلم من غش فليس منا فالتبرى من الغاش

يدل على التولى للناصح واما مجانبة اهل السلاطين فلان مخالطتهم

قد تدعوا الى موافقتهم على ظلمهم وتصديقهم على كذبهم ثم

يحشر صاحب هذه الصفة معهم احشروا الذين ظلموا وازواجهم

معناه معناوا عوانهم وقرناهم واشياعهم روى عن رسول

الله صلى الله عليه وسلم انه قال سيكون بعدى امراء فمن دخل

عليهم وصدقهم فى كذبهم واعانهم على ظلمهم فليس منى ولست

منه ولن يرد الحوض وفى بعض الاخبار اشرار العلماء اقربهم

الى الامراء وخيار الامراء اقربهم الى العلماء واما ابتغاء

الرضوان فمذكور فى قوله عز وجل يهدى به الله من اتبع

رضوانه سبل السلام واخبر ان سبل دار السلام لمن خالف

هواه واطاع مولاه واتبع رضاه فمن ابتغى مرضاه الله باقواله
وافعاله في جميع احواله نال رضوانه الاكبر وقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل يقول لاهل الجنة ان لكم
عندي موعدا اريد ان انجزكموه فيقولون ربنا وما ذلك الموعد
فيقول هو ان احل لكم رضواني فلا اسخط بعده ابدا واما
اتقاء الهجران قوله عز وجل يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم
من نفس واحدة الى قوله واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام
فكرر الامر بالتقوى في هذه الاية والمعنى فيه كانه قال اتقوا
عصياني ثم اتقوا هجراني وقد اخبر الله عز وجل عن سليمن
عليه السلام انه قال في شان الهدهد لاعذبنه عذابا شديدا
قيل معناه لافرقن بينه وبين اهله فاذا كان فراق الجنس

فليف

ملكت فراق رب الجن والانس واما اثره الاحسان ففي
قوله عز وجل واحسنوا ان الله يحب المحسنين فاذا كان
اصل الاحسان مقتضيا لمحبة الرحمن فمتى كان الاحسان
من العبد اكثر كانت المحبة من الله عز وجل له اكثر وكما
ان الحق يحب اهل الاحسان فكذلك الخلق يحبوا اهل الاحسان
وقال بعض الامرا لبعض الحكما اوصني فقال ملكت البلاد
بالفرسان فاجتهد ان تملك القلوب بالاحسان واما
حفظ اللسان فمندوب اليه في قوله عز وجل ما يلفظ
من قول الا لديه رقيب عتيد فالواجب للعبد ان يحفظ
لسانه في الدنيا كما يكون وبالا عليه في العقبى فانه ما
يحصل منه قول ملفوظ الا وهو عليه محفوظ وروى عن

رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من صمت نجا وقال الشاعر

تعاهد لسانك ان اللسان سريع الى المرء فى قتله

وان اللسان بريد الفواد يدل الرجال على قتله

واما مسارعة الغفران فى قوله عز وجل وسارعوا الى مغفرة

من ربكم بالمحافظة على الطاعات والتوبة عن السيات ولم يامر

العباد بالمسارعة الى المغفرة لانهم لولم يسارعوا اليها فيت

المغفرة ولكنهم امرهم بها لانهم لولم يسارعوا الفنوا قبل ان

يصلوا الى المغفرة وفى هذا الفصل عشر نكث قيل الاخلاص

تميز الاعمال من العيوب فاذا امرك ان تميز الاعمال من العيوب

وانت عبد فقير فاولى ان يتبرمن يغسل الذنوب وهو رب

قدير والنكتة الثانية ان الحق تعالى اذا لم يرض ان تخلق

عملا

عملك بافة محجبة عن القبول فاولى ان لايتقبل فى الاخرة
عقوبة محجبك عن الوصول والنكتة الثالثة انه لما كانت
رحمة الخالق لك خاصة احب ان يكون طاعتك له خالصة
وذلك انه اثبت رحمته للمؤمنين حيث قال وكان بالمؤمنين
رحيما ثم امرهم بالاخلاص فقال وما امروا الا ليعبدوا الله
لاليه والنكتة الرابعة ان القلب اذا كان محلا للنفاق
فلا يصلح للدرجة العليا فبضده القلب اذا كان محلا
للاخلاص ان لا يصلح للدركات من النيران والنكتة الخامسة
ان القلب محل الاخلاص والجنة محل الاخلاص فكما لا سبيل
الى الجنة التى هى محل الاخلاص للنيران فلذلك لا سبيل
الى الذى هو محل الاخلاص للهجران والنكتة السادسة ان الله

عز وجل قال واذكر في الكتاب موسى انه كان مخلصا الى قوله

نجيا فموسى عليه السلام لما كان مخلصا وجد القرب والمناجاه

واذا كنت انت مخلصا فبالحرى ان تجد الخلاص والنجاه والثلثه

السابعه ان ابراهيم عليه السلام وجد الخلاص من نار الدنيا

كان مخلصا في عداوه نمرود الغدار فلا عجب ان تجد الخلاص

من نار العقبى ان كنت مخلصا في محبته الغفار والثلثه

الثامنه ان الله عز وجل قال ان المنافقين في الدرك الاسفل

من النار وقال في موضع اخر الا لله الدين الخالص فكانه

قال ان كان نفاق المنافقين نصيب النيران فان اخلاص

المخلصين نصيب الرحمن فالمنافق للنار والمخلص للجنان

والثلثه التاسعه ان كان رضا مدفن فيها الاموات من اهل

الاظهر

الاخلاص يصير روضة من رياض الجنه فقلب يكون فيه الاخلاص

كيف لا يكون فيه روضة من رياض الجنه والنكته

العاشره سمى اللبن خالصا يخرج من بين فرث ودم لبنا

خالصا سايغا للشاربين فكما سمي اللبن خالصا لانه لم

يوثر فيه الفرث والدم فكذلك التوحيد خالصا لا يوثر

فيه الخطا والذنب ــــــ

ما ــــــــــــ روضه الانس للصادقين

وللصادقين عشر علامات صدق الهمه وعرفان الحرمه

والانس مع الحشمه والقناعه بالقسمه والشكر على النعمه

والصبر عند اول الصدمه واجتناب الريب والتهمه ومخالفه

اهل الظلم والظلمه ومخالطه اهل الصدق والحلمه وادامه

الذكر والخدمه فاما صدق الهمه فمدلول في قوله عز وجل
يريدون وجهه وانه همه اصدق من همه لا تلتفت الى الدنيا
ولا الى العقبى بل يلون ناظره الى المولى فيريد صاحبها مولاه
ولا يريد شيا سواه فمن كان بهذه الصفه فهو صديق فالصادق
من صدقت عبارات لسانه والصديق من صدقت اراداته
جنانه واما عرفان الحرمه فمندوب اليه في قوله عز وجل
وما قدروا الله حق قدره يعني ما عرفوا حرمته فاذا وقع
اعلاه على قلبه المعرفه بحرمته فقد نبه اوليا على معرفه
حرمته وقيل اصل العبوديه شيان اقامه الحرمه وعرفان
الخدمه واما الانس مع الحشمه فانما يبين لك اجتماعهما
عند اجتماع الخوف والرجا فالرجا جاري مجرى الانس والخوف

جار

جار مجرى الحشمة وسيل الجنيد عن الانس فقال ارتفاع
الحشمة مع وجود الهيبة وقال ابو الحسين لا يكون الانس بالله
عز وجل الا ومعه التعظيم لان كل من استانس به سقط
تعظيمه عن قلبك الا الله عز وجل فانك تزداد له انسا اذا
ازددت له تعظيما وهيبة واما القناعة بالقسمة فمندوب
اليها في قوله عز وجل من عمل صالحا من ذكر او انثى
وهو مومن فلنحيينه حياة طيبة والحيوة الطيبة في الدنيا
شيان احدهما القناعة والثاني العيش في الطاعة
وفي بعض الاخبار ان مناديا ينادي يوم القيمة اين صفوة الله
عز وجل من عباده فيقول الملايكة يا رب ومن صفوتك
من عبادك يقول القانعون بعطايي والراضون بقضايي

وقال يحيى ابن معاذ ابن ادم جع لتشبع واشبع لتقنع واقنع
لتخشع واخشع لترتفع واما الشكر على النعمة فمندوب اليه
في قوله عز وجل واشكروا الله ان كنتم اياه تعبدون يعني ان
اردتم ان تقوموا بشرايط العباده فاشكروا الله على نعمه
ليديم لكم الزياده قال الله عز وجل ولان شكرتم لازيدنكم
وقال الحسن ان الله عز وجل ليمتع بالنعم ما شكر عليها
فاذا لم تشكر عليها قلبها عذابا واما الصبر عند اول الصدمه
فمذكور في قوله عز وجل وبشر الصابرين الذين اذا
اصابتهم مصيبة فاجرهم بصبرهم حين تصيبهم المصيبة
تنبيها على الصدمة الاولى وقد بين رسول الله صلى الله عليه
وسلم ذلك بقوله عليه السلام الصبر عند الصدمه الاولى

دفيه

وفيه معنيان احدهما ان الصدمة الاولى من المحنة تكون
اصعب واهول والصبر في تلك الحالة يكون افضل والثاني
الامر بعد الصدمة الاولى لا تخلو من احد وجهين اما ان ترتفع
المحنة ويبقى الاجر ويذهب اوان الصبر واما ان لا ترتفع المحنة
فلا بد له من الصبر شاء اوابا وقال سهل ابن عبد الله لا معين
الا الله ولا دليل الا رسول الله عليه السلام ولا زاد الا تقوى
الله عز وجل ولا عمل الا الصبر وما الصبر الا بالله عز وجل
واما اجتناب الريب والتهمه فهو ان الله عز وجل ضمن
لك رزقك حيث قال وما من دابة في الارض الا على الله رزقها
والقسم على ذلك فقال ورب السماء والارض انه لحق فلا
ينبغي ان تتهمه في ضمانه او ترتاب في وفايه بوعده وقال الشاعر

٤٤ اندم من عصيانا و فحشا و دينة و يصبح من خوف العواقب امنا

و يرضي بصراف و ان كان مشركا ضمينا و لا يرضي بترك ضامنا

و اما مخالفة اهل الظلم و الظلمة فمندوب اليها في قوله

عز و جل و لا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار فاذا

كان الركون الى الظالمين مورثا للنار فالحرى ان يكون مخالفتهم

مورثة لدار القرار و قال رسول الله صلى الله عليه و سلم اياكم

و الظلم فان الظلم ظلمات يوم القيمة و قال سلمان الفارسي

لرجل من اصحابه اتدري من   يوم القيمة قال لا ادري

قال فان الظلمة يوم القيمة منع الخلق و اما مخالطة اهل الصدق

و الحكمة فمذكور في قوله عز و جل يا ايها الذين امنوا اتقوا الله

و كونوا مع الصادقين و اما ادامة الذكر فمذكور في قوله تعالى

الذين

الذين يذكرون الله قياما وقعودا الايه وادامه الحرمه مذكور
في قوله تعالى حافظوا على الصلوات والصلاه الوسطى فمن
ادام ذكر الله نال بساط الانس ومن ادام
نال بساط القدس وفي هذا الفصل عشر نكت
الاولى ان الله يحب من عباده الاعتراف بالذنوب وهو ذكر
الذنوب على جهه الاقرار بها فاذا احب ان يذكر ذنبك صادقا
افلا يحب ان يذكر ربك صادقا والنكته الثانيه
انه لما كان دين الموحد مبنيا على الصدق كان مبشرا بقدم الصدق
قال الله تعالى في كتابه والذي جا بالصدق وصدق به يعني بالتوحيد
وقال في بشارته وبشر الذين امنوا ان لهم قدم صدق عند ربهم
وقال في وعده في مقعد صدق عند مليك مقتدر فلاهل

الصدق في الدنيا قدم صدق في العقبى ومقعد صدق عند
المولى والنكتة الثالثة ان الله تعالى قال والذي جاء بالصدق
وصدق به اوليك هم المتقون فاذا كنت مصدقا للصادقين
استحققت المثوبة فاذا كنت صادقا فاولى ان تستحق المثوبة
والنكتة الرابعة ان قلبا قال من شرف الصدق انه يصلح
لله فكيف لا يصلح لله وهو من صفات الله تعالى قال الله تعالى
ومن اصدق من الله قيلا والنكتة الخامسة ان الله تعالى اثنى
على اسمعيل بصدق الوعد قوله واذكر في الكتاب اسمعيل انه
كان صادق الوعد فاذا اثنى بصدق الوعد على عبد ضعيف
فهو اولى بصدق وعده حيث قال ان الله يغفر الذنوب جميعا
وهو رب لطيف والنكتة السادسة ما قال رسول الله صلى

الله

٢١
23

الله عليه وسلم ان الصدق يهدي الى البر والبر يهدي الى الجنه
فلما كان الصدق في الاقوال هاديا الى البر فبالحري ان يكون
الصدق في الاحوال هاديا الى البر والنكته السابعه ان
من استعمل الصدق مع الخلق في معاملاتهم ومفاوضاتهم
استحق المثوبه من الله سبحانه فاذا استحق الصادق في مفاو ضات
الخلق النوال فكيف لا يستحق الصادق في المعاملات للحق
الوصال والنكته الثامنه ان الله امرك ان تكون مع اهل
الصدق واذا كان من اصول الطاعات الكون مع الصادقين
فكيف الكون من الصادقين والنكته التاسعه هي ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال علامه المنافق ثلث اذا قال كذب
واذا وعد اخلف واذا ائتمن خان فاذا كان الكذب من

من صفات المنافقين الذين لهم الدرك الاسفل كان الصدق

من صفات المخلصين الذين لهم الدرجة العليا والثلثه

العاشره ان من عرف بالصدق كان كذبه عند الخلق مقبولا

ملتبسا ولا يكون عذره في اعترافه بالذنب على الصدق مقبولا عند الخالق

باب ــــــــــــ روضة الخمس للمتوكلين

وللمتوكلين عشر علامات حسن الديانه والمحافظه على

الصيانه واصلاح البطانه واداء الامانه واجتناب الخيانه

وترك المجانه ومخالفة الكهانه واستعمال الرزانه واحتمال

المهانه والرجوع الى الله بالاستعانه فاما حسن الديانه

فهو ان يكون اقواله واعماله موافقة للدين ولا يكون مخالفة

له والعلم بخلاف الدين مردود وصاحبه مطرود قال الله

تعالى

تعالى ويتبع غير سبيل المؤمنين ومن يبتغ غير الاسلام دينا
فاذا لم يكن الذي هو غير الاسلام مقبولا لم يكن العمل المخالف
لدين الاسلام مقبولا ومن حسن الديانة ترك ما لا يعني والاشتغا
بما يعني قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حسن اسلام
المرء تركه ما لا يعنيه واما المحافظة على الصيانة
فمندوب اليه ايضا في قوله تعالى قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم
ويحفظوا فروجهم فمن صان نفسه عن ارتكاب الذنوب
والتشابها فقد صانها عن النار والوان عذابها وحكي
ان بعض الامرا نظر في المراه فاستحسن وجهه فقال والله
لاصونك عن النار بجهدي وقال رجل لبعض المشايخ
اوصني فقال صن عرضك عن العار ونفسك عن النار

واعمل ما شيت واما اصلاح البطانه فمندوب اليه في قوله

تعالى ان يعلم الله في قلوبكم خيرا يوتكم خيرا مما اخذ منكم

وفي بعض الاخبار من اصلح سريرته فيما بينه وبين الله اصلح

الله علانيته فيما بينه وبين الناس واما اداء الامانه

قوله تعالى ان الله يامركم ان تودوا الامانات الى اهلها

والخلق في الامانه خمسه اصناف العلماء واما نتهم النصيحه

للخلق مع قطع الطمع عنهم والامراء واما نتهم العدل

في الحكم بين الناس والتجار واما نتهم انصاف الناس من

نفوسهم واجتناب البخس في مكاييلهم وموازينهم والفقرا

واما نتهم كتمان الشده وترك الشكايه والاغنيا واما نتهم

اداء الحقوق التي في اموالهم والشكر لله في جميع احوالهم

واما

واما اجتناب الخيانه فمندوب في قوله يا ايها الذين امنوا
لا تخونوا الله والرسول وتخونوا اماناتكم ثم نفى محبته عن الخائنين
فقال ان الله لا يحب من كان خوانا اثيما قوله تعالى ان الله
لا يحب الخائنين فقال من خان لا كان وفي بعض الاخبار
اياكم والخيانه فانها بيست البطانه واما ترك المجانه
فلان المجون من الهزل والهزل من شعار ذي الجهل
وقد اقسم الله عز وجل على تبريه كتابه من الهزل فقال والسما
ذات الرجع والارض ذات الصدع انه لقول فصل وما هو
بالهزل وقيل لبعض من بلغت ما بلغت قال ما خلطت جدا
بهزل قط واوصى بعضهم ابنا له يا بني ان الامر جد فجد
واما مخالفه ذوي الكهانه فبما روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

روى عن

انه قال من اتى كاهنا او عرافا فصدقه فقد كفر بما انزل على محمد

وسمى خمسة من الكفار محمدا صلى الله عليه وسلم خمسة اسما

مذمومة الوليد ابن المغيرة سماه ساحرا وسماه ابو جهل مجنونا

وابى ابن خلف سماه كذابا وعقبه ابن ابى معيط سماه شاعرا

والنضر ابن الحرث سماه كاهنا فانزل الله عز وجل على رسوله

صلى الله عليه وسلم في جوابهم فقال في جواب الوليد ذرنى

ومن خلقت وحيدا الى قوله ان هذا الا سحر يوثر ان هذا

الا قول البشر الى تمام القصة وقال في جواب ابو جهل وما

صاحبكم بمجنون واقسم بقوله ن والقلم وما يسطرون

وقال في جواب ابى ابن خلف الجمحى سيعلمون غدا من الكذاب الاشر

وقال في جواب عقبة بن ابى معيط وما علمناه الشعر وما ينبغى له

دوا

وقوله وما هو بقول شاعر وقال في جواب النضر بن الحرث ولا
بقول كاهن قليلا ما تذكرون ثم سماه بدل هذه الاسما
المذمومة بحسنة اسماء ممدوحة فقال انا ارسلناك شاهدا
ومبشرا ونذيرا وانما ذكرت هذا الفصل لاجل تسميتهم اياه
الكهانة واما استعمال الرزانة فهو الحلم وقد انبا الله تعالى
عن خليله ابرهيم عليه السلام حيث قال ان ابرهيم لاواه
حليم وقيل انه نظر الى حلمه فلما عرج به دعا على كل
من راه على فاحشة فلم ينظر بعد ذلك الى حلمه وسما الله تعالى
ابنه حليما قوله وبشرناه بغلام حليم فراى ابراهيم من حلمه
في وقت الذبح مالم ينظر بعد ذلك الى حلم نفسه واثنى الله
تعالى على قوم من هذه الامة بالحلم وذلك قوله عز وجل وعباد

الرحمن الذين يمشون على الارض هونا يعني حلما واما احتمال المهانه
والعلم بان الدنيا سجن المؤمن ولابد في السجن من احتمال الذل
وعلى هذا الامر نبه الله تعالى عباده بقوله واذا خاطبهم
الجاهلون قالوا سلاما وقيل في الجنه عز لاذل معه
فلا ينال ذلك الا بالصبر في الدنيا على ذل لا عز معه واما
الرجوع الى الله بالاستعانه فمذكور في قوله قال موسى لقومه
استعينوا بالله واصبروا ولقول الله تعالى هذه الايه في فاتحه
الكتاب ان يقولوا له اياك نعبد واياك نستعين وفي هذا
الفصل عشر نكت احدها ان الله تعالى قال وتوكل على الحي
الذي لا يموت وذلك انك لو توكلت على من يموت فاذا مات
بقيت ضايعا ولكن ينبغي لك ان تتوكل على الحي الذي لا يموت

سعيد

لتحبك ما حييت وترحمك اذا فنيت والنكتة الثانية
ان الله تعالى قال الذين صبروا وعلى ربهم يتوكلون فاضاف
نسبة الى عباده بقوله وعلى ربهم يتوكلون فكانه
قال لعبده انا لك ومن سواى ليس لك فلان تتوكل على من
هو لك خير لك من ان تتوكل على من ليس لك والنكتة
الثالثة ان الله تعالى قال ومن يتوكل على الله فهو حسبه وقال
في صفة الاعداء خالدين فيها هي حسبهم وقال فحسبه جهنم
ولبئس المهاد وكانه قال ايها الاثيم حسبك الجحيم ايها
المتوكل حسبك الرحيم والنكتة الرابعة ان الخليل قال
في وسط النار لجبرئيل عليه السلام حسبي الله ونعم الوكيل
وقال الجليل للمتوكل فهو حسبه فكانه قال عن الخليل

قال لي انت حسبي وانا اقول لك ايها المتوكل انا حسبك

والنكتة الخامسة ان ثلثة من الانبياء توكلوا على الله في

ثلثة احوال وكان حسبهم الله للخليل في وسط الاعدا فكان

حسبهم الله السماء فهذا الخليل شر النار وهذا الكليم

شر البحار وكفي الحبيب شر الفجار فجعل للنار للخليل سلاما

ونورا وجعل الماء للكليم راحة وسرورا وجعل

الحبيب على الاعداء مظفرا منصورا والنكتة السادسة

انه جعل لكل مطيع ثوابا دون نفسه فجعل ثواب التوبة

القبول وثواب الاستغفار المغفرة وثواب الدعاء الاجابة

وثواب الشكر الزيادة وثواب الجهل الهداية وثواب الانابة البشارة

وقال في باب التوكل فهو حسبه فكانه قال ايها التائب لك

القبول

القبول وايها المستغفر لك المغفرة وايها الداعي لك الاجابه
ايها الشاكر لك الزيادة ايها المجاهد الهداية لك ايها المنيب
الشان لك ايها المتوكل انا لك ايها التايب حسبك القبول
ايها المستغفر حسبك المغفره ايها الداعي حسبك الاجابه
ايها المنيب حسبك الشان ايها المجاهد حسبك الهدايه
ايها الشاكر حسبك الزيادة ايها المستغفر حسبك
الغفران ايها المتوكل حسبك الرحمن والنكتة السابعة
ان التوكل من اصول العبادات فاذا وجد المتوكل من توكله
الكفاية بامور المعاش واشتغاله فاولى ان يجد الكفاية باشتغال
المعاد واهواله والنكتة الثامنة ان من توكل على غيره في
باب الرزق والنعمة فاولى ان لا يضيع من توكل عليه في باب العفو

والرحمه والنكته التاسعه ما حكى ان الحجاج اراد قتل رجل فقال
له الرجل اقض لى حاجه قبل ان تقتلنى قال قل قال قم امش
معى سبع خطوات ثم افعل ما شئت فقال نعم فقام ومشى معه
سبع خطوات فقال الرجل بحق هذه الصحبه الا اعتقتنى من
القتل فعفا عنه فصحبته مع الحجاج مقدار سبع خطوات
اورثته السلامه من القتل فالذى صحب التوكل على الجبار سبعين
سنه اولى بالسلامه من القطع والنكته العاشره ان الله تعالى
قال فى موضع من كتابه ولله العزه ولرسوله وللمومنين
وقال فى موضع اخر وانه لكتاب عزيز فيا ايها المومن انت
عزيز ودينك عزيز ونبيك عزيز وكتابك عزيز يا ايها
العبد العزيز من امة النبى العزيز قد انزل الرب العزيز فى

اكلم

الكتاب العزيز ان توكل على العزيز الرحيم وقال بعض الشيوخ
التوكل اكتفا العبد الذليل بالرب الجليل كاكتفاء
الخليل بالجليل حين لم ينظر الى عناية جبريل فلما ترك الخليل
طبع البشرية حتى القي في النار من الخوف والاشفاق
امر الجليل النار بترك طبعها من الاحراق على ترك طبع ترك لهم

باب ——— روضة الانس للمنيبين

وللمنيبين عشر علامات الاعتصام بحبل الله والسرور
بمعرفة الله وصدق المحبة لله وترك معصية الله والاخلاص
في طاعة الله وطلب الحوائج من الله ومعرفة النعم من الله
والخوف من عذاب الله ورجا رحمة الله والفرار من غير الله
الى الله فاما الاعتصام بحبل الله فمذكور في قوله عز وجل

واعتصموا بحبل الله جميعا وحبل الله القران وقال في اية اخرى

واعتصموا بالله هو مولاكم فامر العام بالاعتصام بالقران

وامر الخاص بالاعتصام بالله فكم بين من يعتصم بالقران العظيم

وبين من يعتصم بالرحمن الرحيم واما السرور بمعرفة الله في

قوله قل بفضل الله وبرحمته قيل بفضل الله معرفته ورحمته

محبته والسرور هو السرور بالله ثم السرور بالله هو السرور

والسرور بغيره هو الغرور واما صدق المحبة لله فمذكور في

قوله والذين امنوا اشد حبا لله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

لا يومن احدكم حتى اكون احب اليه من ابيه وامه والناس

اجمعين وفي خبر اخر لا يومن احدكم حتى يكون نفسي

احب اليه من نفسه واهلي احب اليه من اهله فاذا كان الرسول

احب

احب الى المؤمنين من نفسه فليف المرسل لذلك قوله والذين
امنوا اشد حبا لله واما ترك معصية الله فمذكور في قوله
تعالى وذروا ظاهر الاثم وباطنه ونظيره قوله قل انما حرم
ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن وقال في اية اخرى
واسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة وقال في اية اخرى هو
الاول والاخر والظاهر والباطن وقال في اية اخرى
فضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة وترتيب الكلام
في هذه الايات على لسان اهل الاشارات كانه قال
اجعلوا شكري الاول والاخر الظاهر والباطن على نعمه
الظاهرة والباطنة ترك الذنوب الظاهرة والباطنة ليحيلكم
من ظاهر الباب الذي من قبله العذاب ويوصلكم الى الباطن

الذى فيه الرحمة والثواب واما الاخلاص فى طاعة الله فمن

كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا اى خالصا وقيل

لبعضهم ما الاخلاص قال التقوى من الاشخاص واما

طلب الحوائج من الله فمندوب اليه فى قوله تعالى وسئلوا الله

من فضله ولولا انه يحب البر والافضال والبذل والنوال

لما امر عباده بالسوال وروى ان رجلا دخل على الحجاج

يسئله حاجة فراه ساجدا يسال الله تعالى حاجة له فرجع

الرجل فقال اذهب فاسال حاجتى ممن يسئل الحجاج حاجته

فليس بابه فتح له واغلق دونى وقال رسول الله صلى الله عليه

وسلم لمعاذ يا معاذ احفظ الله يحفظك احفظ الله تجده

امامك اذا سالت فاسال الله واذا استعنت فاستعن بالله

واما

واما معرفة النعم من الله فمندوب اليه في قوله وما بكم من
نعمة فمن الله وقال ابو تراب الحليم ان كنت تشكوا احدا
فاشكو نفسك فانها امارة بالسوء وان كنت شاكرا احدا
فاشكر ربك فما بك من رحمة فمنه وقد وبخ الله عز وجل
قوما عرفوا النعمة ثم انكروها يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها
فاذا كانت معرفة النعمة توجب الثواب فكيف معرفة المنعم
واذا كان انكار النعمة توجب العقاب فكيف انكار
المنعم واما الخوف من عذاب الله فمندوب اليه في قوله
تعالى واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فمن
كان خايفا من مولاه في دنياه كانت الجنة ماواه في عقباه
وقال ذو النون المصري اعرفهم بالله اخوفهم من الله

انما يخشى الله من عباده العلما وقيل لابى طارق الصوفى ما
الخوف قال انما خوف الخايف من يوم ينادى فيه الا ان
فلانا ابن فلانه شقى شقاوه ولا سعاده بعدها ابدا الا
ان فلانا ابن فلانه سعد سعاده لا شقاوه بعدها ابدا واما
رجا رحمه الله فى قوله ولا تقنطوا من رحمه الله وبلغنا
ان داود عليه السلام كان اذا فرغ من قراه الزبور فى ابتداء
امره قال الهى حقيق ان لا تغفر للمذنبين الخاطيين لانهم
عصوك بعد ما عرفوك فاوحى الله تعالى اليه يا داود اترى
للمذنبين ربا سواى وعزتى وجلالى من لقينى وهو يحبنى ادخلته
جنتى وقال الهى من اجل ذلك سميت نفسك ارحم الراحمين
وكانت رابعة العدوية تقول

مرادى

فزادی قلیل ما اراه مبلغی فللزاد ابکی ام لبعد مسافتی

اتحرقنی بالنار یا غایة الرجا فاین رجائی ثم این محبتی

واما الفرار من غیر الله الی الله فمندوب الیه فی قوله عز وجل ففروا الی الله یعنی ففروا من غیر الله الی الکریم فروا من الله الی الله وقیل یا عجبا لنفسی علی التسابق الی وزار من یعلم انه لا یقدر علی الفرار من الملك الجبار ام کیف لا یبادر العبد الی الفرار من غیره الیه وهو الرحیم الغفار وفی هذا الفصل عشر نکت احدها ما قیل الرب غیب والقلب غیب والنفس مملوة من الغیب اذا اتکل الغیب الی الغیب فلا شی فی جنبه ما فی النفس من الغیب والثالثة الثانیه ان کل صنف انابوا الی شی لانهم لم یشاهدوا بقلوبهم

غير الحق والنكتة الثالثة ان الله دعاك الى الانابة بقوله
وانيبوا الى ربكم وفي اية اخرى ادعوني استجب لكم فاذا دعوت
اجابك مع غناه عنك فاولى ان تلقى دعوته اياك الى الانابة
بالاستجابة مع افتقارك اليه ولانه قال ادعوا عبادي
الى الانابة الى فليستجيبوا لي والا فليدعوني بانواع الحاجات
لا استجيب لهم والنكتة الرابعة انه لو اناب اليه اهل
الغواية ليسلموا من الحرقة فاذا اناب اليه اهل الهداية ليف
لا يسلمون من الفرقة والنكتة الخامسة ان الله تعالى
قال وانيبوا الى ربكم فاضاف نفسه اليه وذاته قال
ارجعوا ممن ليس لكم الى من هو لكم والنكتة السادسة
ان معنى الانابة الرجوع وانما نومر بالرجوع الذاهب فاذا
معنى

٣١
33

معنى قوله وانيبوا الى ربكم على هذا الوجه ﻫ ثم قال انما
الذاهبون عني ارجعوا الى فاذا امر المعرض عنه بالاقبال
عليه فهو اولى ان لا يعرض على المقبل عليه وقيل في هذا
المعنى والنكتة الثانية بعده ﻫ ثم يقول وانيبوا الى ربكم
فانتم وان ذهبتم من بابي فانا لكم فارجعوا الى فاذا كان
الذاهب مليف لا يكون للراجع اليه والنكتة الثامنة
ان الله تعالى خلق الكونين جميعا لاجلك فقال هو الذي خلق
لكم ما في الارض جميعا وقال وسخر لكم ما في السموات وما
في الارض جميعا منه ثم امرك بالانابة ومعناها على قول
اكثر المشايخ الرجوع اليه بالكلية فالعجب ممن لا
يرجع بالكلية الى من خلق له الكون بالكلية ولانه قال

اللون الى بالكليه فكل لمن لوتن بالكليه والنكتة التاسعه
ان الله تعالى قال وانابوا الى الله لهم البشرى فهم لم ينيبوا
الى الدنيا فيكون لهم البشرى بالدنيا ولا الى العقبى فيكون
لهم البشرى بالعقبى ولكنهم انابوا الى المولى فلهم البشرى
الوصول الى المولى وحكاته قال اذا كنت لى كنت الك ومن
كان لنا كنا له والنكتة العاشرة ان الله تعالى وعد
المنيبين البشارة فاذا كانت هذه حاله من رجع من غير الله
الى الله فكيف حاله من لم تعرف فى جميع احواله غير الله
فمن اناب من غير الله الى الله فله البشرى ومن لم يعرف فى
جميع احواله فله المولى قال الله تعالى واعتصموا بالله هو
مولاكم فنعم المولى ونعم النصير

باب

٣٢
34

ما ــــــــ روضة الانس للخايفين

وللخايفين عشر علامات كثرة الفكر ودوام السهر

والاعتبار بالعبر وتحقيق النظر واجتناب البطر

واعتزال البشر والاستعداد للسفر وغض البصر

وارسال الدموع كالمطر فاما كثرة الفكر فاصلها قول

الله تعالى ويتفكرون في خلق السموات والارض وذلك ان

التفكر يحصل الاستدلال على الخالق فالعبد اذا تفكر ذكر

واذا تذكر اناب واذا اناب نال احسن الثواب قال

الله تعالى وما يتذكر الا من ينيب وقال وانابوا الى الله

لهم البشرى وقد قال الله عز وجل اولم يتفكروا في انفسهم

ما خلق الله السموات والارض وما بينهما الا بالحق كانه

واستعمال الفكر

قال ان شئت التفكر في خلق نفسك فتعلم بالتفكر انك لم
تخلق عبثا ولم تترك سدى كما قال افحسبتم انما خلقناكم عبثا
ايحسب الانسان ان يترك سدى وامادوام السهر قوله
تعالى تتجافى جنوبهم عن المضاجع فمن خرج قلبه بسهم
الندامة وخاف اهوال يوم القيمة وطلب لنفسه السلامة
فكيف تجد عينه لذة الرقاد وكيف يستقر جنبه على المهاد
وروى ان ام سليمان قالت لسليمان عليه السلام يا بنى
لا تكثر النوم بالليل فان كثرة النوم تدع الرجل
فقيرا يوم القيمة وقالت ابنة الربيع ابن خثيم لابيها يا ابتاه
ما لى ارى الناس ينامون ولا اراك تنام فقال يا بنتاه ان
اباك يخاف البيات ثم ان لم تقدر على مقاساة السهر فاعمل

بطاعة

بطاعة رب البشر كما بلغنا ان ابو الدردا شكى الى سلمن رضى
الله عنه كثرة النوم فقال له ما شئت فاذا استقطت
فاتق الله واما الاعتبار بالعبر فمذكور في قوله تعالى فاعتبروا
يا اولى الابصار وقيل ما تغنى عن الاعمى ضوء الشمس وهو
لا يبصر وما تغنى عن العاقل كثرة العبر وهو لا يعتبر
فالعين بالاعتبار والمعتبر بالمعيار وقيل ان عيينة في
الدنيا يصلحان لسيئين النظر بالعبرة وارسال العبرة
واما تحقيق النظر فمذكور في قوله اولم ينظروا في ملكوت
السموات والارض وما خلق الله من شيء فالمؤمنون في
ضربين خاص وعام فالعام ينظرون الى الملكوت والخاص
ينظرون الى ذي الملكوت وليس المراد بقوله اولم ينظروا

فی ملکوت السموات والارض النظر الیها بعین الاعتبار کما
حکی ان یوسف ابن اسباط اتی بالکوز فاخذها وقبلها ووضعها
علی عینه ثم وضعها بین یدیه وقال ان الدنیا لم تخلق لینظر
الیها انما خلقت لینظر بها الی الاخرة واما اجتناب البطر
فی ولا تکونوا کالذین خرجوا من دیارهم بطرا ورئاء الناس
فجعل البطر والریاء فی قرن واحد وقدمه فی الذکر علیه
ومن البطر یتولد انواع الذنوب کالکبر والخیلاء والاشر
والمدح واشباههما ثم ان الله تعالی قال لا تکونوا کالذین
خرجوا من دیارهم بطرا ولم یقل ولا تکونوا بطرین فاذا
نهی عن التشبه بالکفار فاولی بالنهی عن الکون من جملة
الکفار واما استعمال الحذر مذکور فی قوله ویحذرکم الله

نفسه

نفسه ثم انه اثنا على من استعمل الحذر امن هو قانت انا
الليل ساجدا وقايما يحذر الاخره ومما ناجى الله تعالى به
موسى عليه السلام اربعة اشيآء احدها انه قال خف
الذى يعلم سرك الذى يراك حين تقوم والثانى قال ارج من
ملك الدنيا والاخرة والثالث ان قال كن امنا ممن
لا يخلف وعده والرابع ان قال احذر من ياخذك فى اى موضع
يريد واما الاعتزال عن البشر فمذكور فى قصتين قصه
ابرهيم عليه السلام واعتزلكم وما تدعون من دون الله
قال الله تعالى فلما اعتزلهم وما يعبدون من دون الله وهبنا
له اسحق ويعقوب بعزلته اورثته الهيبة والعطا
والثانى فى قصه اصحاب الكهف واذ اعتزلتموهم وما يعبدون

الا الله وفي بعض الاخبار الكرم من التقوى والغنا في القناعه
والسلامة في العزله والحرية في رفض الشهوات واما الاستعداد
للسفر في كتاب الله انه نعى عن عباده انفسهم بقوله
كل نفس ذائقة الموت ليستعدوا له بانواع الطاعات
وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل النور قلب
العبد انشرح له الصدر وانفسح قيل يا رسول الله فهل لذلك
علامه قال نعم التجافي عن دار الغرور والانابه الى دار الخلود
والاستعداد للموت قبل نزول الموت عباد الله كونوا ينابيع
العلم جدد القلوب سرج الليل احلاس البيوت خلقان
الثياب تعرفون في اهل السماء وتخفون على اهل الارض
وسئل بعضهم ما استعداد الموت فقال اكتساب المكارم
واحتساب

واجتناب المحارم والصبر على المكاره وقال بعض المشايخ كلنا قد
ايقن بالموت وما نرى له مستعدا وكلنا قد ايقن الجنة وما
نرى لها طالبا وكلنا قد ايقن بالنار وما نرى منها هاربا
واما غض البصر فقوله قل للمومنين يغضوا من ابصارهم
وقيل لبعضهم بماذا يستعان على غض البصر فقال يعلمك
ان نظر الناظر اليك اسبق من نظرك المنظور اليه ومن
اطلق طرفه طال اسفه واما ارسال الدموع كالمطر
فاصله قوله تعالى ترى اعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا
من الحق وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو تعلمون
ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا ورأى بعضهم يبكي فقيل
له ما يبكيك قال ابكي على الايام التي مضت ولم اكن فيها باكيا

رجـ

وقيل للشيخ ما العباده التي تجب فيما بقي من عمر الرجل من الحيوه قال

البكا على الذنوب وفي هذا الفصل عشر نكت احدها قال الله

تعالى ويحذركم الله نفسه ثم قال والله رؤف بالعباد فحث

العباد على الخوف فلما خافوا بشرهم بالرافه واللطف هذا

لطف الرب الوافي بالعبد الجافي والنكته الثانيه ان الخوف

من شرايط ضعف العبوديه فاذا وفى العبد بشرط العبوديه

مع ضعفه فاولى ان يعامله الرب بكرم الربوبيه مع لطفه

والنكته الثالثه ان الخوف اذا كان حايلا بين العبد وبين

اكتساب المعصيه في الدنيا فاولى ان يكون حايلا بينه

وبين احتمال العقوبه في العقبى والنكته الرابعه ان الله

تعالى قال في قصه موسى عليه السلام خذها ولا تخف وذلك

ان

ان موسى خاف عصاه في الابتدا ثم كانت عصاه حيث ضرب
بها البحر فانفلق سبب نجاته في الانتها من ما آء البحار
ثم يلون خوفه سبب نجاته في العقبى من عذاب الغفار
والنكتة الخامسة ان موسى عليه السلام كان يخاف العصا
حتى قال له الملك خذها ولا تخف وكذلك المومنون يخافون
حتى تتنزل عليهم الملايكه عند الموت ان لا تخافوا ولا
تحزنوا والنكتة السادسة ان الله تعالى قال فالقى عصاه
فاذا هي تلقف ما يافكون فموسى عليه السلام خاف عصاه
في الابتداء ثم هي التي افنت سحر الكافرين وكذلك المومن
يخاف مولاه فهو اولى ان يفني ذنوب الخايفين والنكتة
السابعة ان الخوف من الخلق شبه الخوف من الحق

فمن خاف مخلوقا هرب منه وان هرب اليه والعجب من الخايف
منه وهو اليه هارب واياه طالب ثم ان الخايف منه مهما
كان اقرب كان الى المولى اقرب وهذا معنى ما قيل ادنى
من الخوف تامن والنكتة الثامنة ان العبد يخاف من ربه
وهو مع ذلك يحبه فاولى ان يحبه ربه وهو لا يخاف ثم ان
الله تعالى وعد الخايف جنتين جنة على المخافة وجنة على
المحبة قوله ولمن خاف مقام ربه جنتان والنكتة التاسعة
ان الله تعالى قال في قصة ابرهيم عليه السلام اذ دخلوا
عليه فقالوا سلاما قال انا منكم وجلون اى خايفون
قالوا لا توجل انا نبشرك بغلام عليم قلنا وجد الخليل
عليه السلام البشارة بعد خوف من الملك فاولى ان تجد

البشاره

٣٧
39

بعد خوف من الهلاك وذلك قوله تعالى تتنزل عليهم الملايكة
الا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون
وانما قال لا تخف ولا تحزن للخايف الحزين ثم ان البشارة
لابراهيم عليه السلام بالحليم والغلام العليم وتكون البشارة
لك بالجنة النعيم والمدخل الكريم والاجر العظيم والملك المقيم
والنكتة العاشرة ما قيل ان الخوف يحرق والشوق يقلق
وبيان هذا الكلام فيما حكى يحيى ابن ادم انه قال مرض سفين
فذهب ببوله الى ديراني فلما نظر اليه قال ليس هذا بول
حنيفي قلت بلى فجامعي مجبر عرقه ثم قال ما ظننت ان
في الحنفية مثل هذا الرجل قد احرق الخوف كبده فان كان
الخوف من الله يحرق القلوب فلا عجب ان يحرق الذنوب

لثة اخرى ان الله يخوف العباد في الدنيا بعقوبته ثم يوصل
المؤمنين منهم في العقبى مثوبته فيرى الجميع في الدنيا ما يخوف
قدرته ثم يرى المؤمنين في العقبى فضله ورحمته

باب روضة الانس للراجين

وللراجين عشر علامات المسارعة في الخيرات ومخالفة
الشهوات ومجانبة الشبهات ومفارقة السيئات والمحافظة
على الصلوات والاخلاص في الدعوات واقالة العثرات
وستر العورات واجتهاد في الخلوات وحسن الظن برب
السموات واما المسارعة الى الخيرات فقد ذكرها الله عز وجل
عن الانبياء خصوصا يحيى وزكريا حيث قال انهم
كانوا يسارعون في الخيرات ويدعوننا رغبا ورهبا وكذلك

ذكرها

ذكر ما من قوم من عباده المطيعين حيث قال ان الذين هم من
خشية ربهم مشفقون الى قوله اوليك يسارعون في الخيرات
ثم اثنى على قوم بالمسارعة في الطاعات وقد وبخ قوما
بالمسارعة في الكفر انهم لن يضروا الله شيا ثم امر عباده
بالمسارعة الى مغفرة من ربكم وجنة قال لا تكونوا من الذين
يحزنهم مسارعتهم في الكفر الى الهلكات والدركات
ولكن كونوا من الذين اثنيت عليهم بمسارعتهم بالخيرات الى
الدرجات والبركات واما مخالفة الشهوات فمندوب
اليه في قوله تعالى فخلف من بعده خلف اضاعوا الصلاة
واتبعوا الشهوات فاجعل اتباع الشهوات محل اضاعة
الصلوات وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه

قال حفت الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات واما
مجانبة الشبهات فاصلها ان الله تعالى جعل اتباع الشبهات
من علامات اهل الزيغ فقال فاما الذين في قلوبهم زيغ
فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تاويله
واذا وبخ من اتبع متشابهات كتاب المولى فاولى
بالتوبيخ من اتبع شبهات الدنيا روى عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه قال الحلال بين والحرام بين وبينهما
امور متشابهات فدع ما يريبك الى ما لا يريبك فمن
اتبع من الدنيا الشبهات وقع منها في المحرمات كما قيل
من رتع حول الحمى يوشك ان يقع فيه ومن اجتنب
في الدنيا انواع الشبهة وصل في الاخرة الى دار النزهة

واما

واما مفارقة السيات فمندوب اليها فى قوله تعالى ام حسب
الذين اجترحوا السيات ان نجعلهم كالذين امنوا وعملوا
الصالحات والذين يمكرون السيات لهم عذاب شديد ثم
جعل للسيات كفارة وطهارة اما طهارتها فقوله
ان تجتنبوا كباير ما تنهون عنه نكفر عنكم سياتكم
والمراد بالسيات فى هذه الاية الصغاير واما طهارتها
فقوله ان الحسنات يذهبن السيات يعنى ان الصلوات
الخمسة يطهرن من الخطيات واما المحافظة على الصلوات
قوله حافظوا على الصلوات وحكى عن عمر ابن عبد العزيز
ان يشترى المماليك فاذا راى منهم من يحسن الصلوة عتقه
فقيل له ان هولاء المماليك يخدعونك بان يحسنوا الصلاة من الخوف

واما الاخلاص في الدعوات فمندوب اليه في قوله تعالى في اية
اخرى ان قوما دعوا على الاخلاص فوجدوا اجابة الدعاء
والنجاة من البلاء فذلك قوله تعالى فاذا ركبوا في الفلك
دعوا الله مخلصين له الدين وقيل تمام الدعاء خمسة اشيا
احدها ركنه وهو اكل الحلال والثاني سببه وهو
الاخلاص والثالث جناحه وهو الصدقة قبله والرابع
روحه وهو الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم والخامس
وقته وهو السحر واما اقالة العثرات فمسنة عليها في قوله
سبحانه وليعفوا وليصفحوا الا تحبون ان يغفر الله لكم ومعنى
العفو اقالة العثرات قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
اقال مسلما عثرته في الدنيا اقال الله عثرته يوم القيمة

واما

واما ستر العورات فمستحبة عليها في قوله يا ايها الذين امنوا توبوا
الى الله ستر الله عليكم انواع العصيان والله تعالى واذا
احب ان يستر عيوب عباده عليهم فاولى ان يستر بعضهم
على بعض ذنوبهم وعيوبهم وقد حث رسول الله صلى الله عليه
وسلم على الستر حيث قال من ستر على مسلم في الدنيا ستر
الله عليه في الدنيا والاخرة وقال وهيب ابن الورد جربت
الدنيا واهلها منذ خمسين سنة فما وجدت فيها من غفر لي زلة
او اقالني عثرة او ستر على عورة او امنته اذا غضب ومن
تتبع عورات المسلمين ولم يسترها عليهم فيخوف ان يكون داخلا
في قوله تعالى ان الذين يحبون ان تشيع الفاحشة في الذين
امنوا لهم عذاب اليم واما الاجتهاد في الخلوات فمستحبة

عليه فى قوله ادعوا ربكم تضرعا وخفية ومعنى الخفية هى الخلوة

وقال بعض المشايخ يا معشر القرا انكم تعرفون بالله وتكرمون

له فاذا خلوتم به فانظروا كيف تكونون معه وقال الشاعر ؎

؎ اهل المحبة ما نالوا الذى وجدوا الا بخلوتهم بالليل اذا فردوا

واما حسن الظن برب الارض والسموات فمتبة عليه فى قوله

تعالى وظننتم ظن السوء وكنتم قوما بورا وكان

ظنهم ان لن ينقلب الرسول والمومنون الى اهليهم ابدا

واذا كان هذا النوع من الظن مذموما فاولى ان يكون ظن

العبد بالله ان الله لا يغفر مذموما وقد قال الله تعالى

يا ايها الذين امنوا اجتنبوا كثيرا من الظن فاذا نهى عن سوء

الظن بالمخلوقين فكيف سوء الظن باحسن الخالقين

دوكر

41
43

روى ابو هريره ان النبى صلى الله عليه وسلم ان النبى صلى الله عليه
وسلم قال حسن الظن من العباده وروى جابر ان النبى صلى الله
عليه وسلم قال قبل موته لا يموتن احدكم الا وهو يحسن الظن
بالله تعالى وروى مالك ابن دينار بعد موته فى المنام فقيل
له بماذا قدمت على ربك فقال قدمت بذنوب كثيره محاها
عنى حسن الظن بالله تعالى ومات بعض القضاه فراته
امه فى المنام فقالت ما حالك يا بنى فقال يا اماه شاء ظن
الناس بى وحسن ظنى بربي فغفر لي وفى هذا
الباب عشر نكت احدها ما روى ان النبى صلى الله عليه وسلم
ليله اسرى به كان يسمع فى كل سماء ذكر تسبيح الملايكه
فلما جاوز السماء السابعه لم يسمع صوتا رفيعا ولا خفيا ولا

همّنا فقال الهى كنت اسمع اصوات الملايكه بالتسبيح في السموات
والان لست اسمع منها شيا فقال تعالى يا محمد ان
طاعات الخلايق تلاشت في جنب عظمتنا قلنا ماذا تلاشت
الطاعات في جنب عظمته فاول ان تلاشت الخطيات
في جنب رحمته والثانيه ما قيل اذا جا القضا
تلاشت في جنبه علوم المنجمين واذا جا الموت تلاشت في
جنبه علوم الصالحين واذا جات رحمة الله تلاشت في
جنبها ذنوب المومنين الثالثة ما قيل لولا ثلثة اشيا
لهلكت ثلثة اشيا لولا المومن لضاعت جنة النعيم ولولا
الكافر لضاعت نار الجحيم ولولا المعاصي لضاعت رحمة الرحمن
الرحيم الرابعة ان الله تعالى قال يا سطرون الصحة

واحد

واحدٍ مأخذهم وهم يخصمون فلا يستطيعون توصيةً ولا الى
اهلهم يرجعون فاذا اصلحت الاشغال كلها فى حسب صيحهٍ
واحدةٍ من الملك فاولى ان يضمحل ذنوب المؤمنين كلها فى
حسب صيحةٍ واحدةٍ من الملك وهذا معنى قوله لا تقنطوا
من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعاً والنكتة
الخامسة ان الله تعالى قال فى قصة اصحاب الكهف وترى
الشمس اذا طلعت تزاور عن كهفهم ذات اليمين واذا
غربت تقرضهم ذات الشمال فاذا تزاورت الشمس عن
اصحاب الكهف فى الدنيا فلا عجب ان تزاور نار الجحيم عن
امة محمدٍ صلى الله عليه وسلم فى العقبى والنكتة السادسة
ما قيل ان البحر موضع الردى والعز موضع البلى فامرت

ام موسی یا لقایه فی البحر ولا تخافی ولا تحزنی وعلی الا النجا

السلامه ملدالک قال لک القی میتک فی القبر وعلی الاحیا

بالکرامه القیه فی الحفره لا القیه فی المغفره فانت توارک

جسده فی الثری والملائکه تعرج بروحه الی العلی والثلثه

السابعه ان الله تعالی بعدان قال واوحینا الی ام موسی ان

ارضعیه فرددناه الی امه کی تقر عینها ولا تحزن فامراه

ضعیفه سلمت الیه ابنا لها فوجهه الیها بتاج العز والنبوه

ومحمد صلی الله علیه وسلم سلم الی ربه امته حتی خرج من الدنیا

فکیف لا یردهم علیه یوم القیمه متوجین بتاج العفو والمغفره

والنکته السادسه ان الله تعالی قال یا ایها الذین امنوا اذا

تداینتم بدین الی اجل مسمی فاکتبوه الایه فاذا نظر المالک

في الدنيا فاولى ان ينظر الهالك في العقبى بنظر الملك وهو
من حطام الدنيا فكيف لا ينظر لنفسك وهي تحل خدمة المولى
والنكتة التاسعة ان قال وان كان ذو عسرة فنظرة
الى ميسرة فاذا نهى عن حبس المعسر في سجن الحاكم والسلطان
فكيف حبس المؤمن المفلس في سجن النيران والنكتة العاشرة
ان الله تعالى قال لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب
جميعا فمعنى المغفرة في الاصل الستر ومنه يقال لما يغطي
الراس المغفر يوضع في الحرب ليدفع عنه السيوف القاطعة
والله تعالى يضع المغفرة على بدن المؤمن الخاطي ليدفع عنه
سيوف القطيعة نكتة اخرى قيل ان الخضر عليه السلم
فارق موسى عليه السلام بمعاودته في السؤال ثلث مرات

فقال له هذا فراق بيني وبينك ولم يكن ذلك السوال دينه
ذنبا وانت قد عاودت الذنوب اكثر من لكثير العمر والحق
تعالى لا يقول هذا فراق بيني وبينك فاذا لم ترحه فمن نرجوا
واذا لم ننج برحمته فبماذا ننجو وقال يحيى ابن معاذ
كيف ارجو خلاصا الذليل بالمعذره وانما خلاصها بالمغفره
وكان يقول انما عفا عن المومنين من اهل التوحيد
لانه علم ان معاصيهم لم تخرج حبه من قلوبهم ولا عبدوا
معها ربا غيره وكان يقول ليس من عصا كمن ابا ولا من
زل كمن سلى ولا من وحد كمن الحد ولا من دعا الله فردا
كمن جعل له ندا وكان يقول الهى ان لم اكن للحقك راعيا
لم اكن لغيرك داعيا وكان يقول لولا ان العفو من صفته

١١١

٤٤
46

لما عصاه اهل معرفته وكان يقول لولا انه بالعفو جود
لما كان احد الى الذنب يعود وكان بعضهم يخرج الى
المصلى في يوم عيد ومعه ابن له صغير فقال له يا ابه ان
ربنا يرزق هل يوم هاولاء لكريم فقال ابوه يا بني وان ربنا
يغفر ذنب هولاء لرحيم

ما روضة الانس للتايبين

وللتايبين عشر علامات الندم على ما فات واصلاح ما
هوات وارسال العبرات ومخالفة الحسرات وملازمة
الحسنات ومفارقة التبعات والاستيقاظ من الغفلات
ومباعدة الراحات وهجران البطالات والحيا من الله
في جميع الحالات فاما الندم على ما فات في قوله تعالى

ذكروا الله فاستغفروا الذنوبهم فالاستغفار يكون باللسان

والمراد بالذكر ذكر الخطاب وذكر الرب بالقلب يورث

الندامه على الذنب وهذا معنى قول رسول الله صلى الله عليه

وسلم الندم توبة وقيل الندم على الذنوب الندامه ويعقبك

السلامه لعلك تنجو منها بالسلامه واما اصلاح ما هو ات

في قوله توبوا الى الله توبة نصوحا قال معاذ ابن جبل رضى

الله عنه هي ان تخرج من الذنب فلا تعود فيه كما لا يعود

اللبن في الضرع وروى عن ابن عباس رضى الله عنه

انه قال التوبة النصوح ثلثة اشيا الاعتراف باللسان

والاضمار ان لا يعود الى الذنب بالجنان والا يصبر عنه بالاركان

وزاد فيه غيره وجها من سوء الخلان عنه قد قال الله تعالى

وانيبوا

وانيبوا الى ربكم فامر بالرجوع عن العصيان الى الرحمن فاذا
عاود المعصية بعد التوبة فهو راجع عن الرحمن الى العصيان
وذلك اصعب الامور واما ارسال العبرات فاصله ان الله
تعالى وبخ قوما من عباده بتركهم البكا واشتغالهم
بالضحك فقال تعالى افمن هذا الحديث تعجبون وتضحكون ولا
تبكون وفي توبيخ تارك البكا تنبيه على البكا وقال ابو بكر
الوراق التوبة النصوح هي التي تبكي وتبكي وتعتبر وقال ذو النون
المصري التوبة النصوح ثلثة اشيا ادامة البكا ومخالفة
الهوا ومكابدة الجوع والظما وقيل من كان داعيين
الدموع سفوح وقلب عن المعاصي جموح فان امارات التوبة
النصوح عليه تلوح واما مخالفة الحسرات فلان الله تعالى

اخبر ان يوم القيمة هو يوم الحسرة فقال وانذرهم يوم الحسرة

فالمطيع يحتسر على ارتكاب الشبهات قال الله تعالى ان

تقول نفس يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله يعني في طاعة

الله كما تقال ان فلانا اسعني في جنب الامير اي في طاعته

وخدمته ثم الحسرة في القيمة غير نافعة وهي في الدنيا

نافعة كما ان ايمان الكافر في القيمة لا ينفع وتوبة العاصي

في القيمة لا تنفع فالعبد بمخالفة الحسرات على السيات

في الدنيا ينجو من مخالفة الحسرات في العقبى وفي مخالفة

الحسرات على ارتكاب الذنوب في الماضي ترك ارتكاب الذنوب

في المستقبل واما ملازمة الطاعات فاصلها قوله تعالى

يا ايها الذين امنوا اركعوا واسجدوا وكل هذه الطاعات امر الله

تعالى

تعالى بلازمتها وعلى الفلاح فيها وقال ابو بكر الوراق المصري
علامة التوبة النصوح بثلاثة اشياء خوف ان لا يقبل ورجا
ان يقبل وادامة الطاعة واما مفارقة التبعات فمنبه
عليها في قوله تعالى وليحملن اثقالهم واثقالا مع اثقالهم
قيل معناه وليحملن ذنوبهم وذنوب خصومهم معها وبيانه
في الخبر المروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
ذات يوم لاصحابه اتدرون من المفلس قالوا المفلس
من لا درهم له ولا دينار ولا متاع قال ليس ذاك ولكن
المفلس من جا يوم القيمة وقد شتم هذا وضرب هذا واكل
مال هذا فيقتص لهذا من حسناته ولهذا من حسناته
فاذا فنيت الحسنات القيت عليه سياتهم فقذف معها في

النار وفي مفارقة التبعات الخلاص عن هذه العقوبات وبلغنا

ان امير المومنين علي ابن ابي طالب كرم الله وجهه لقي اعرابيا

ساجدا في المسجد وهو يقول اللهم اني استغفرك واتوب

اليك فقال يا هذا ان سرعة الاستغفار باللسان توبة

الكذابين فرفع راسه من سجوده وقال ما حقيقة التوبة

يا امير المومنين قال ستة اشيا الندم على الماضي من الذنوب

في الغابر ورد المظالم وان يذوق نفسك مرارة الطاعة

كما اذقتها حلاوة المعصية وان تربيها في الطاعة كما

ربيتها في المعصية واما اليقظة من الغفلات فاصله ان الله

تعالى قال وانذرهم يوم الحسرة اذ قضي الامر وهم في غفلة

وقال بعض المشايخ يا ابن ادم لا تغفل عن طاعة من

لا

لا تغفل عن ربك وفى بعض الاخبار ما من يوم الا وملك
ينادى عند الصباح من سما الدنيا عباد الله لا تغفلوا
عن الله فان الله غير غافل عنكم وقيل وجد الارض مملوة
عبرة وبطن الارض مملوة حسرة وقلوب العباد مملوة
غفلة فلا ندرى اغفلة الاحياء اكثر من حسرة الاموات وانشد
انت فى غفلة وقلبك ساهى ذهب العمر والذنوب كما هى
واما مباعدة الراحات فاصله ما روى عن النبى صلى الله عليه
وسلم انه قال الدنيا سجن المومن وانما يكون راحة
المسجون بعد الخروج من السجن وقال رويم التوبة النصوح
هى التوبة الحايلة بين صاحبها وبين جميع الشهوات واللذات
والراحات حتى ان صاحبها ليهجر النوم والاكل وتعود

الصوم والتهجد ويقرب بهذا المعنى ما قال يحيى ابن معاذ ثلاثة
التوبة النصوح ثلثة اشيا قلة الطعام وقلة المنام وقلة
الكلام وقيل حقيقة التوبة اربعة اشيا العلة والقلة
والذلة والعزلة وقيل هو مفارقة الراحات متضمنة في
قوله تعالى وجاهدوا في الله حق جهاده وانما حصل ذكر
مفارقة الراحات ومعانقة الشدايد والبليات واما
هجران البطالات فمذكور في قوله يا ايها الذين امنوا اتقوا الله
حق تقاته وفسر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان قال
حق تقاته ان يطاع فلا يعصا وان يذكر فلا ينسا
وان يشكر فلا يكفر وهذا معنى هجران البطالات ثم ان
الله تعالى علم ان العبد لا يخلو عن نوع من البطالة فرحمة

ونظر

ونظر اليه وستر عليه فقال تعالى فاتقوا الله ما استطعتم
وقال سهل ابن عبد الله المغبون من عمل بسلامه وخطاياه
في البطالات وسلط على نفسه الشهوات ومات دون
افاقته من الخطايا واما الحيا من الله في جميع الحالات
فاصله ان الله وبخ قوما لم يستحيوا منه واستحيوا من عباده
فقال يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله
وفي بعض الكتب لله تعالى عبدي لست تستحي من ان تعصي
وانا استحي منك ان اعذبك وقال يحيى ابن معاذ عجبت
من حيا بين حيا العبد من الندم وحيا الرب من الكرم
وللتوبة في اللغة معنيان احدهما الرجوع والثاني الحيا ومنه
يقال لقصاقه اذا كانت مع القصد هذا طعام التوبة اي طعام

للحيا وهذان العصيان في توبة العبد من ذنوبه موجودان
فان العبد اولا يستحي من ربه لكثرة ذنوبه ثم رجع من
ارتكاب العصيان الى باب الرحمن وفي هذا الفصل عشر نكت
احدها ان الله تعالى قال لبني اسرائيل فتوبوا الى باريكم فاقتلوا
انفسكم وقال لهذه الامة ولا تقتلوا انفسكم ان الله كان
بكم رحيما والثانية قال لا رضى من بني اسرائيل في التوبة
الا بقتل النفوس والرضى منكم بندامة القلوب فكم بين
التوبتين وكم بين الامتين والنكتة الثانية هي
ما وجدت في بعض الكتب ان الله تعالى قال اني لاعلم منك
عبدي ما لو علمته منك امرأتك لسالتك الطلاق ولو
علمه عبيدك لسالوك العتاق ولو علمه ابوك لسالك
الفراق

الفراق وللتي لكريم اذا قلت اسات قلت عفوت واذا
قلت اخطات قلت غفرت واذا قلت تبت قلت قبلت
والنكتة الثالثة ان الله تعالى حض التوبة عينه فقال
في الصلوات ان الحسنات يذهبن السيات سبر لها حسنات
وقال في التوبة الا من تاب وامن الى قوله فاولئك يبدل
الله سياتهم حسنات والنكتة الرابعة ما قيل ان مثل
التوبة لمثل الكبريت الاحمر مع ساير الاشيا وذالك
ان ردة من الكبريت يلقى على جبال من المدر والحجر فتصيرها
ذهبا فكذالك التوبة الواحدة تصير السيئات الكثيرة
حسنات ولهذا قال امير المومنين رضي الله عنه بقية
عمر المومن لا ثمن لها لانه يدرك بها ما فاته ويحيي بها ما قد

اماتة والنكتة الخامسة ان اجتماع المعاصي مع الطاعات
على عبد واحد غير مستحيل وذلك انه يرتكب الكبيرة
ويودي بعد ذلك الفرايض فتكتب معاصيه عليه وطاعته
له كما قال الله تعالى لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت وقال
تعالى من عمل صالحا فلنفسه ومن اسا فعليها ولكن المعاصي
لا تجتمع مع التوبة عنها فان التوبة تمحقها وتمحوها دل عليه
قول رسول الله صلى الله عليه وسلم التايب من الذنب كمن
لا ذنب له والنكتة السادسة ان الله تعالى لم يامر عبده
بقطع الاعضاء التي عصاه بها ولكنه جعل التوبة عن
الذنوب المكتسبة لجميع الاعضاء بعضو واحد او عضوين
احدهما الجنان والاخر اللسان فنصيب الجنان من التوبة

الندم

الندامة والانكسار ونصيب اللسان منها الاعتراف والاعتذار
كما قال الله تعالى واخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا
صالحا واخر سيا عسى الله ان يتوب عليهم فاذا اعترف
العبد وقال لي الجرم ولا عذر لي يقول الرب جل جلاله لي
الجود ولا نخل لي والنكتة السابعة ان محل التوبة من الذنوب
محل التوحيد من الكفر فاذا كان توحيد ساعة ماحي الكفر
سبعين سنة فزمان التوحيد وان قصر سطل زمان الكفر
وان طال كذلك زمان التوبة وان كان قصيرا سطل ذنوب
المعاصي وان كان طويلا النكتة الثامنة ان الله تعالى قال
واحسنوا ان الله يحب المحسنين فاسا قوم ولم يحسنوا فقال
لهم توبوا الى الله ثم قال في اية اخرى ان الله يحب التوابين

فاكرم المثنى بعد التوبه بالمحبه كما اكرم المحسن بالمحبه وهذا

كما ان المراه اذا ارضعت صبيا لغيرها خمس رضعات ثبت

لها حرمه الامهات على ذلك الصبى لما روى عن النبى صلى الله

عليه وسلم انه قال يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب

فالام قد حملت حمل الصغير تسعه اشهر كرها ووضعته

كرها وارضعته حولين كاملين وهذه لم تعالج شيئا من

ذلك الا انها ارضعته خمس رضعات فنالت رتبه الامهات

فى الحرمه فهكذا المحسن رجا عمره فى الاحسان والعاصى

رجا عمره فى العصيان ثم ندم عليه بالجنين واستغفر الله

تعالى باللسان فنال بذلك رتبه المحسنين فى المحبه وذلك

قد يعلم ان معاصى العصاه لا تنقص من ملك الحق تعالى وطاعات

المطيعين

المطيعين لا تزيد في ملك الحق تعالى والنكتة التاسعة
ان الله تعالى لما دعاهم الى التوبة لم يسمهم باسم العصيان
بل ناداهم باسم الايمان فقال تعالى يا ايها الذين امنوا توبوا الى
الله توبة نصوحا وتوبوا الى الله جميعا ايها المؤمنون
ولم يقل ايها المذنبون فاذا ستر ذنوب العاصي قبل التوبة
باسم الايمان فكيف لا يسترها بعد التوبة بستر الغفران
وقد قال تعالى واني لغفار لمن تاب والنكتة العاشرة ان
الله تعالى ذكر ابتداء الجفا من عبيده حيث قال
نسوا الله فنسيهم وقال فلما زاغوا ازاغ الله قلوبهم
وذكر ابتداء الصفح والوفا في نفسه ثم قال ثم
تاب عليهم ليتوبوا فابتداء الجفا من العبد لانه اثيم

وابدآء الوفا من الرسالة كريمة

باب روضة الانس للذاكرين

وللذاكرين عشر كرامات اتقا المحارم واستعمال المكارم

وتحمل المغارم واجتناب الماثم وتصفية العزايم والبذل

من المغانم والخروج من المظالم والرجوع الى الله في العظايم

والتسليم لاحكام الحاكم ونسيان العالم في حب ذكر الملك

العالم فاما اتقاء المحارم فمذكور في قوله تعالى

قل انما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن الايه

ما لم ينزل به سلطانا اي حجة فذكر تحريم الفواحش مع الشرك

في قرن واحد فكما ان العبد مامور باتقاء الشرك فكذلك

هو مامور باتقاء ساير المحرمات وقيل اشتق الحلال من

حل

حل العقود والحرام من المحرمات وروى عن النبى صلى الله عليه
وسلم انه قال كل لحم نبت على الحرام فالى النار وقال على ابن
ابى طالب رضى الله عنه فى وصف الدنيا احلالها حساب وحرامها
عقاب فمن خاف العذاب فعليه ان يتقى الحرام واما
استعمال المكارم فمندوب اليه فى قوله تعالى خذ العفو وامر
بالعرف فلما نزلت هذه الاية على النبى صلى الله عليه وسلم قال
ان الله تعالى امرنى بمكارم الاخلاق ثم فسرها فقال هى ان
تصل من قطعك وتعطى من حرمك وتعفوا عمن ظلمك
واحسن الى من اساء اليك وقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان الله يحب مكارم الاخلاق ويكره سفسافها وقال الحليم
؞ كل الامور تزول عنك وتنقضى الا الثنا فانه لك باق ؞

ولو انني خيرت كل فضيلة ما اخترت غير مكارم الاخلاق

وقال اخو مكارم الاخلاق في ثلثة فمن اتى بها فذاك

الفتى اعطى من حرمه ووصل من يقطعه والعفو عمن اعتدى عليه

واما تحمل المغارم فاصله قوله تعالى ويوثرون على انفسهم ولو

كان بهم خصاصة ومعنى تحمل المغارم في الحقيقة

هو ان توثر اخاك على نفسك بان تكفيه بعض اشغاله وان

كان ذلك زايدا في اشغالك ومن رجو ان يضمن الله تعالى

التبعات والمظالم عمن تحمل عن اخيه المغارم واما

اجتناب الماثم بقوله تعالى وذروا ظاهر الاثم وباطنه ثم قال

ان الذين يكسبون الاثم سيجزون بما كانوا يقترفون فمن لا

يجتنب الاثام فليس بامام قال الله تعالى ومن يفعل ذلك

يلو

لتق اثاما وهو وادٍ في جهنم واما تصفية العزايم فهي ان
تكون العزيمة مقرونة بالتوكل على الله كما قال فاذا عزمت
فتوكل على الله فاذا انفرد عن التوكل فهي غير صافية
واحسن الاشياء عزيمة في القلب مقرونة بالتوكل على
الرب فهي في نفسها صافية ولصاحبها كافية
واما عد البذل من الغنايم فاصله ان الله تعالى وبخ قوما يعدوا
البذل مغرما حيث قال ومن الاعراب من يتخذ ما ينفق مغرما
ويتربص بكم الدواير عليهم ثم اثنى على قوم يعدوا البذل
مغنما حيث قال ومن الاعراب من يؤمن بالله واليوم الاخر ويتخذ
ما ينفق قربات عند الله وصلوات الرسول الاية وقد روى
عن جعفر الصادق عليه السلام انه قال ان الله تعالى اختار

عباداً من خلقه لمضي حوائج عباده يرون الجود مجداً والافضال
مغنماً والله يحب مكارم الاخلاق وقد روي هذا مرفوعاً وقال
بعض السلف من اعطى درهماً من مائة درهم ولم يكن الا واحد
المتقدم افضل عنده من التسعة والتسعين المدخورة
ضربت بها وجهه ولبعضهم
ترآه اذا ما جئته متهللاً كانك تعطيه الذي انت سائله
واما الخروج من المظالم فقوله تعالى انما السبيل على الذين
يظلمون الناس ويبغون في الارض بغير الحق اوليك لهم
عذاب اليم فاذا كان السبيل على صاحب المظالم وكان موعوده
العذاب الاليم كان في الخروج من المظالم الخلاص من العذاب
الاليم وروى ابو هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
من

من كانت عنده مظلمة لاخيه في عرضه او ماله فليستحل

منه اليوم قبل ان يوخذ حين لا يكون معه دينار ولا درهم

قال الله تعالى ولقد جيتمونا فرادى كما خلقناكم اول مرة

واما الرجوع الى الله تعالى في العظايم فمنبه عليه في قوله

عز وجل اليس الله بكاف عبده فاذا كان هو الكافي للعباد

فينبغي ان يكون اليه في العظايم رجوع العباد وفي بعض

كتب الله تعالى عبدي لو رجعت الي في النوايب لجبرتك اليك

من لطفي العجايب الذي فزعت الى اشكالك فرددت في

اشغالك وقيل انما يلقى الامر العظيم الرب العظيم ويغفر

الذنب العظيم الرب العظيم واما التسليم لامر الحاكم فمنبه

عليه في قوله تعالى فلا وربك لا يومنون حتى يحكموك فيما

بحر نفسه فانا لم يصح ايمانه الا بعد التسليم لاحكام النبي صلى الله

عليه وسلم فكيف حال من لم يسلم لاحكام الله تعالى ومكتوب

في اول اللوح المحفوظ بسم الله الرحمن الرحيم

اني انا الله لا اله الا انا محمد رسولي من استسلم لقضائي

وصبر على بلائي وشكر لنعمائي كتبته صديقا وبعثته يوم القيمة

مع الصديقين واما نسيان العالم في جنب ذكر الملك العالم

فقوله تعالى واذكر ربك اذا نسيت قال اهل الاشارة اذكر

ربك اذا نسيت نفسك فاذا اوجب ان يكون مع ذكر الحق

نسيان النفس فاولى ان يكون معه نسيان الخلق وكان

الجنيد يقول اذا جالست الزاهدين فاذكر عيوب الدنيا واذا

جالست المتقين فاذكر شروط التقوى واذا جالست العارفين

فلا

فلا تذكر الا المولى وفي هذا الفصل عشر نكت قال بعضهم
ان ذكر الدنيا حجاب وغرور وذكر الخلق ظلمة ونفور
وذكر الجنة حور وقصور وذكر النار ويل وثبور وذكر
الرب نور وسرور فلا نريد الحجاب والغرور ولا نريد
الظلمة والنفور ولا نريد الحور والقصور ولا نريد الويل والثبور
انما نريد النور والسرور لانا بهذا النور والسرور نصل
الى الملك الغفور والنكتة الثانية ان الله تعالى قال
فاذكروني اذكركم واشكروا لي ولا تكفرون فقدم الامر
بالذكر على الامر بالشكر لان الشكر يتعلق بالنعمة والذكر
انما هو للمنعم فلذلك كان الامر بالذكر مقدما على الامر بالشكر
وايضا فان الذكر شعار اهل المعرفة والمحبة والشكر

شعار اهل العباده قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فى ذكر
المحبين من احب شيا اكثر ذكره وقال الله تعالى فى شكر
العابدين واشكروا لله ان كنتم اياه تعبدون وكان الذكر
الذى هو شعار المحبين والعارفين مقدما على الشكر الذى
هو شعار العابدين والنكتة الثالثة ما قيل ان ذكر
الحق على الصفا ينسى العبد سواد البلا فاذا لا اثر لشده
البلا فى جنب ذكر الحق على الصفا فكيف تبقى معه الذنوب
والجفا والنكتة الرابعة ان الله تعالى اثنى على قوم اعترفوا
بذنوبهم فقال واخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا
صالحا واخر سيئا والاعتراف بالذنب هو الاقرار مع الافتقار
فكيف يبقى الذنب فى جنب ذكر الرب على شرط الافتخار

والنكته

والنكتة الخامسة ما قيل اذا حصل ذكر العقبى فني في
جنبه ذكر الدنيا واذا حصل ذكر العبد للمولى فني في جنبه
ذكر العقبى واذا حصل ذكر المولى للعبد فني في جنبه
ذكر الدنيا والعقبى فعند ذكر العبد للمولى كيف تبقى
المعصية والنكتة السادسة ان الله تعالى قال في
قصة يونس عليه السلام فلولا انه كان من المسبحين للبث
في بطنه فهو كان يكثر ذكر الله تعالى في وقت الراحة
فاما ذكره في ظلمات البحر وبطن الحوت وجوف الليل
كما قال الله تعالى فنادى في الظلمات ان لا اله الا انت
سبحانك قالت الملايكة الهنا نسمع صوتا معروفا من
مكان مجهول فاغث صاحبه فاغاثه وانقذه من ظلمات

بطن الحوت والبحر فهذا اذا اكثر العبد ذكر الله في حيوته

ثم اذا دفن في ظلمة القبر بعد وفاته فقال في جواب الملكين

الله ربي قال الملائكة الهنا نسمع صوتا معروفا من مكان

مجهول فارحم صاحبه فنور الله عليه ظلمة القبر هكذا

رايت في بعض الكتب والثلثة السابعة ان المؤمن يذكر

الله تعالى على وجه الارض ثم يذكره عند سوال الملكين

في بطن الارض حتى اذا شهد عليه وجه الارض يوم

القيمة بالذنب شهد له وجه الارض وبطنها جميعا بالذكر

فيكون بالمعصية عليه شاهد واحد ويكون له بالطاعة

شاهدان والاصل في شهادة الارض من كتاب الله عز وجل

قوله تعالى يومئذ تحدث اخبارها بان ربك اوحى لها والثلثة

الثامنة

الثامنة انك اذا ذكرت ذكر الحق كثيرا فقد اظهرت حقيقة المحبة للحق قال النبي صلى الله عليه وسلم من احب شيئا اكثر ذكره ثم اذا احببته كنت ابدا معه فان النبي صلى الله عليه وسلم قال المرء مع من احب واذا كنت مع محبوبك فقد ظفرت بمطلوبك والنكتة التاسعة ان الله تعالى قال في قصة موسى عليه السلام فالقى عصاه الاية وذلك ان عصى موسى حق وسحر السحرة باطل فمن هو الباطل في حسن الحق هكذا ذكر الحق وذنب العبد باطل فمن هو ذنب العبد في حسن ذكر الحق قال الله تعالى بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه والنكتة العاشرة ان قوم نوح عليه السلام

استكبروا استكبارا فوقفوا بالغرق ثم الحرق وذلك قوله

تعالى اغرقوا فادخلوا نارا فاذا كانت عاقبة المستكبرين

عن ذكر الله في الدنيا الطوفان وفي الاخرة فبقضه بلون

عاقبة المتحيرين بذكر الله في الدنيا الغفران وفي الاخرة

الرضوان قيل شفا مرض القلوب ذكر علام الغيوب فاذا

كان ذكره شفا القلوب فلمثله لايكون دوا للذنوب

ما ــــــــــــــ روضة الانس للقايين بشرط

العبودية ؛ وللقايمين بشرط العبودية عشر علامات

حفظ الحدود والوفا بالعهود وبذل المجهود والقناعة

بالموجود وترك الاسى على المفقود وحسن الظن المعبود

والثقة الموعود واستعمال الجود ومجانبة الحجود والثره

الرابع

الركوع والسجود فاما حفظ الحدود فقوله عز وجل تلك حدود الله فلا تعتدوها ثم اثنى في اية اخرى على من حفظ حدوده ولم يضيعها فقال والحافظون لحدود الله واما الوفا بالعهود فقوله واوفوا بعهد الله اذا عاهدتم وسئل ابو جعفر من الرجل فقال الصادق مع الله يوفا العهود قال الله تعالى رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه واما بذل المجهود فقوله تعالى فاتقوا الله ما استطعتم فامر عباده ان يبذلوا جهدهم في تقواه ثم ان اكثر العباد يبذلون جهدهم في جمع الدنيا وهم مع ذلك مقصرون في عبادة المولى ويتعدون حدود التقوى فكيف يرجوا النجاة في العقبى واما القناعة بالموجود فقوله تعالى لو انهم

رضوا ما اتاهم الله ورسوله ففي الاية اضمار والدنيا تعني

القناعه ومحارها ولو انهم قنعوا بما اعطاهم الله ورسوله

لكان خيرا لهم وقد سمى الله تعالى الحياه القانعين حيوه

طيبه كما سمى عيشه اهل الجنه راضيه فقال تعالى

فلنحيينه حيوه طيبه كما قال فهو في عيشه راضيه

فاشبه شي بعيش اهل الجنان عيش القانعين بقسمه

الرحمن تعالى وانشدت لعلي ابن ابي طالب رضي الله عنه

رضيت بما قسم الله لي وفوضت امري الى خالقي

قد احسن الله فيما مضى كذلك يحسن فيما بقي

واما نزول الاسى على المفقود فاصله قوله عز وجل لكي لا

تاسوا على ما فاتكم وقيل لبعض الحكما مالك لا تاس

كم

على فايت ولا نفرح بما هو آت فقال لان الفايت لا يرد
بالعبرة والاتي لا يستدام لخبره وقال الشاعر
ولقد اجاد بموعظة باديبنا من منه هذا الاخذ والاعطاء
اذ قال لا تاسوا على ما فاتكم فالاشتغال بلي وكان خطاء
واما حسن الظن بالمعبود فعلى معنيين احدهما العلم انه
لا يخلف وعده والثاني الثقة بانه يرحم عبده اذا كان
من اهل الايمان وان كان مرتكبا للعصيان قال الله
تعالى وعد الله لا يخلف الله الميعاد وذلك انه وعد
المتقين الخلف بقوله وما انفقتم من شيء فهو يخلفه
وهو خير الرازقين فالتصديق بهذا الوعد الموعود يدعو
العبد الى البذل والجود وقيل البخل الموجود سوء الظن

بالمعبود وروى عن امير المومنين على عليه السلام انه قال
حسب البخيل من بخله سوظنه بربه ومن ايقن بالخلف
جاد بالعطيه واما الثقه بانه يرحم عبده المومن وان
كان عاصيا فلانه قال وكان بالمومنين رحيما وابلغ من
هذا قوله يا عبادى الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا
من رحمه الله وبلغنا ان بعض المشايخ لما احتضر وقع
فى حال الموت كان يقول لاصحابه حدثونى بالرخص
لعلى القى الله وانا احسن الظن به فينبغى ان يكون
العبد حسن الظن بربه سيئ الظن بنفسه فانها امارة
بالسوء واما الثقه بالموعود فقد مضى ذكر بعضها فى الفصل
الاول المتقدم ولو ان مخلوقا وعدك شيئا لسكنت الى وعده

فاولى

فاولى ان تسكن الى وعد ربك وضمانه حيث قال وما
من دابة في الارض الا على الله رزقها وقال وفي السماء
رزقكم وما توعدون وقال ابو عبد الله الساجي لا تهتم
لرزق غد وارض برزق يومك واما استعمال الجود
فاصله قوله تعالى ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون
وقيل الجود بالموجود غاية الجود والبخل بالجود سوء
الظن بالمعبود وكان بعضهم يقول في ذم اهل الزمان
هذا زمان من جاد فيه لم يجد ومن وجد لم يجد
وفي بعض الاخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه
قال ان الله يغفر للسخي ذنبه من غير ان يستغفر واما
مجانبة الجحود فاصلها ان الله تعالى ذم قوما يجحدون باياته

حيث قال وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم ظلماً وعلواً ويقرب
معنى الجحود معنى الانكار وقد ذم الله تعالى قوماً انكروا
نعمة الله بعد معرفتها حيث قال يعرفون نعمة الله ثم
ينكرونها والانكار بعد المعرفة من اقبح الاشياء كما حكى
ان امراة من العوابد بكت حتى ذهبت عيناها فقيل لها ما
اشد العمى بعد النظر فقالت لا تقولوا هذا ولكن قولوا
ما اشد النكرة بعد المعرفة واما اكثار الركوع
والسجود فاصله قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اركعوا واسجدوا
واعبدوا ربكم الاية قال بعض اهل الاشارة الركوع في
كل ركعتين الصلوة ادلة العبودية والسجدتان الشاهدان
عليه فانه لا بد للمدعي من شاهدين وقيل الركوع الخشوع

والسجود

والسجود تضمن الخضوع وفي هذا الفصل عشر نكت
احدها ان الله تعالى اضاف المؤمنين الى نفسه باسم العبودية
اضافة تكريم وتخصيص ثم المؤمن يرتكب الذنوب ويلتبس
الاثام ووجدنا ان جفا الولد لا يقطع نسبه الوالد فلذلك
جفا العبد لا يقطع اضافته عن الواحد لذلك اضافهم
مع الاشراف الى نفسه تعالى يا عبادي الذين اسرفوا على
انفسهم لا تقنطوا الايه والثالثة الثانيه ان الله تعالى
اضاف المساجد الى نفسه وان المساجد لله فلا تدعوا
واضاف الكعبة الى نفسه فقال وطهر بيتي واضاف
الناقة الى نفسه ناقة الله لكم ايه واضاف كلمة التوحيد
الى نفسه وكلمة الله هي العليا واضاف القران الى نفسه

واعتصموا بحبل الله جميعا واضاف الحلم الى نفسه واصبر لحكم ربك واضاف المومنين الى نفسه وعباد الرحمن واضاف محمدا الى نفسه محمد رسول الله وكانه قال المساجد لى حرام بيعها والكعبة لى حرام هدمها والناقة لى حرام نحرها والتوحيد لى حرام تركه والقران لى حرام تبديله والحلم لى حرام مخالفته ومحمد رسولى حرام تكذيبه والمومن عبدى حرام تعذيبه والنكتة الثالثة ان الله تعالى اضاف العبد الى نفسه تخصصا وتفضلا فوسوس اليه الشيطان وقال لا اقبل اليك فى هذه الاضافة فانه قد اضاف الارض التى هى غير مكلفة ولا مثابة ولا معاقبة الى نفسه قوله ان الارض لله يورثها من يشاء من عباده فالطف الله تعالى

تعالى بعبده المؤمن اضاف نعمته الى المؤمن واضاف
المؤمن الى نفسه ولم يضف نعمته الى الارض قوله والهكم
اله واحد قوله وانا ربكم وقال وهو مولاكم والاشارة
فيه انه كانه قال ان قدر الشيطان على قطعك عني
لم يقدر على قطعي عنك فارسيه

والنكتة الرابعة ان الله تعالى قال ونحن اقرب اليه من
حبل الوريد قال انا اقرب اليك من حبل الوريد لان العدو
يقدر على قطع حبل الوريد منك ولا يقدر على قطعي عنك
وقيل نحن اقرب اليه من حبل الوريد لان قرب حبل الوريد

قرب الاختلاط وقربنا قرب الانبساط والنكتة الخامسة

ما روى ان ابليس لعنه الله اخذ اول درهم ضرب في الارض

ووضعه على عينه وقبله وقال الامن حبك فهو عبدى

قال بعض اهل الاشارة فالهم الله تعالى عباده المؤمنين

حتى نقشوا اسمه على الدرهم فكانه قال له يا ملعون

ليس يحب عبدى المؤمن الدرهم لانه من متاع الدنيا وانما

يحبه لاسمى المكتوب عليه فالعبد عبدي لان حبه للدرهم

لاجل اسمى فاذا انتقل بسبب كتابتك اسمه على الدرهم

من عبودية الشيطان فاولى ان ينتقل بسبب كتابة الايمان

في قلبك من عذاب النيران وكيف لا ينتقل بسبب ذكر اسمه

باللسان من عقوبة الهجران والنكتة السادسة ما

روى

الخامسة

ما روی ان من رضی الله ربا رضی الله به عبدا فليس الشان
فی رضی العبد به ربا مع کرمه ولطفه وانما الشان فی
رضی الرب به عبدا مع لومه وضعفه ثم العبد مع رضاه
به ربا يعصيه لانه ليم والرب يرحمه برحمته لانه
کريم فعادة العبد اللیم العصيان وعادة الرب الکريم
الاحسان والسلسة السابعة انه اذا قام العبد بشرايط
العبوديه وهو ضعيف فقير فلئن لا يجود عليه الرب
بالرحمه وهو غنی قدير وذلك انه اذا قضی العبد بالشکر
حق احسان الرب ونعمته فاولی ان يقضی الرب بالعفو حق
طاعة العبد وخدمته فهو نضعف العبوديه رعی حرمة
ربوبية الرب فلئن لا يرعی الرب بلطف الربوبيه حرمة

عبودية العبد والنكتة الثامنة ان السلطان المخلوق

يضيف عبداً الى نفسه ليكون مصوناً في الدنيا من الايدي

العادية وقد اضاف الله تعالى المؤمن الى نفسه فاولى

ان يكون مصوناً في العقبى من ايدي الزبانية والنكتة التاسعة

ان الله تعالى قال ان عبادي ليس لك عليهم سلطان فلما

اضافهم الى نفسه لم يكن عليهم في الدنيا سلطان للشيطان

فاولى ان لا يكون في العقبى عليهم سلطان للنيران

والنكتة العاشرة انك اذا ملكت لا رب لك غيرك قال لك

لا عبد لي غيرك وذلك انه اذا نودي في القيمة ان يا عبادي

لا خوف عليكم ولا انتم تحزنون رفع جميع اهل الملك

رؤسهم فينادي الذين امنوا باياتنا فييئس الكفار ويكونكم

ولا

ولو ترى اذا المجرمون ناكسوا رؤسهم عند ربهم وكانه يقول
ان عبادى الذين علموا ان لا رب لهم غيرى فلا جرم ان لا
عبد لى غيرهم

باب روضة الانس للشاكرين

وللشاكرين عشر علامات الائتمار والانزجار والاختيار
والاعتذار والاستغفار والاستبشار والاضطرار
والاحتقار والافتقار والافتخار فاما الائتمار فهو الطاعة
لله ولرسوله صلى الله عليه وسلم قال تعالى ومن يطع الله ورسوله
فقد فاز فوزا عظيما يعنى من يطع الله فى الفرايض ورسوله
فى السنن فقد فاز فوزا عظيما ومعنى الفوز العظيم
النجاة من العذاب الاليم والوصول الى النعيم المقيم واما

الانزجار فهو الانتهى عما نهى الله عنه ورسوله صلى الله عليه وسلم
قال الله عز وجل وما اتيكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه
فانتهوا فاذا امر بالانتهاء عما نهى عنه رسول الله صلى الله
عليه وسلم فالانتهى عما نهى عنه الرب اولى فمن انتهى
عما نهى عنه الرسول صلى الله عليه وسلم فقد انتهى عما نهى
عنه الرب جل جلاله لان الله تعالى اخبر عنه انه ما نطق
عن الهوى ان هو الا وحى يوحى ولهذا المعنى احل طاعة
رسوله محل طاعته فقال من يطع الرسول فقد اطاع الله
ثم قال في المعصيه ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدوده
يدخله نارا خالدا فيها وله عذاب مهين واما الانكسار
فانما تتولد من الخوف والخشيه قال الله تعالى ان الذين يخشون
ربهم

ربهم بالغيب لهم مغفرة واجر كبير من خشي الرحمن بالغيب
وجا بقلب منيب وقد قرن الله طاعتين بذكر الغيب احديهما
الايمان الذين يومنون بالغيب والثاني الخشية من خشي
الرحمن بالغيب ثم وعد عباده ثوابا مقرونا بذكر الغيب
حيث قال جنات عدن التي وعد الرحمن عباده بالغيب
وكانه وعد المثوبة الغيبية على الطاعة الغيبية
بلغنا ان داود عليه السلام قال الهي اين اجدك اذا
طلبتك قال عند المنكسرة قلوبهم من خشيتي والمعنى
انك تجد بصحبتي قربي وصلتي واما الاعتذار فاصله
قوله عز وجل واخرون اعترفوا بذنوبهم وانما يكون ذلك
الاعتراف على سبيل الاعتذار وفي هذه الاية اشارة احدها

الاعتراف لما يلون بمعنى الاقرار والمقر بذنبه من يدى الرحمن

مستوجب التعذيب لتعلم

ان فعل الله لا يشبه افعال المخلوقين كما انه لا يشبه

المخلوقين والثانى انه قال خلطوا عملا صالحا واخر سيئا

والمخلوقين يذمون اهل التخليط ويعيبونهم وكانه قال

انتم تردون اهل التخليط بالعيب وانا اقبلهم ولا اردهم

بالعيب والثالث ان المخلوق من مواته يساهل في الربع

القليل اذا اشترت الجياد والله تعالى اخبر انه يساهل

في السيئات الكثيرة اذا اصلح عمل واحد فان قوله عملا صالحا

نكرة في اثبات والنكرة في الاثبات يخص ولا يعم ثم ان الله

تعالى قال في هذه الاية اعترفوا بذنوبهم الى قوله عسى الله

ان

ان يتوب عليهم وقال في ايه اخرى فاعترفوا بذنبهم فسحقا
لاصحاب السعير وليس في الايتين تناقض فانه اراد
بالاعتراف الموجب للتعذيب الاعتراف في العقبى بالاعتراف
المقتضي للتقريب الاعتراف في الدنيا   وقال الشاعر

* استوجب العفو الفتى اذا اعترف لما انتهى عما جناه واقترف *

لقوله قل للذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف ثم
ان اعتذار العبد الى ربه من ذنبه يرجو القبول لما
روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من لم يقبل من
متنصل لم يرد علي الحوض فاذا لم يرض الله تعالى من العبد
ان لا يقبل عذر المعتذر اليه وهو مخلوق ضعيف فاولى
ان لا يرد هو عذر المعتذرين وهو رب لطيف واما

الاستغفار فاصله قوله واستغفروا الله ان الله غفور

رحيم وقد روى عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال ذات

يوم الا اخبركم بدايكم من دوايكم قالوا بلى يا رسول الله قال

فان دائكم الذنوب ودوائكم الاستغفار وفى بعض الاخبار

لا صغيرة مع الاستغفار ولا كبيرة مع الاستغفار واما

الاستبشار فلان الله تعالى اشترى منه ماله ونفسه

بالجنة قوله ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم

بان لهم الجنة الى قوله فاستبشروا ببيعكم الذى بايعتم

به وذلك الفوز العظيم يعنى النجاة من النار ودخول دار

القرار ورضوان الملك الجبار فصاحب هذه الكرامات

حقيق بالاستبشار ولا بيع احسن من بيع ملوك البايع

فيه

فيه المؤمن والبضاعه نفسه والثمن الجنه والدلال سيد
المرسلين والمشتري رب العالمين فارسيه

واما الاضطرار فاصله قوله عزوجل امن يجيب المضطر
اذا دعاه ويكشف السوء حكي ان طاوس دخل ع
مريض فقال له المريض ادع الله لي فقال طاوس ادع
انت لنفسك فانك انت المضطر وقد قال الله تعالى
امن يجيب المضطر حكي ان رجلا من اهل مكه كان يلعب
الحصى فوقع الحجر في اذنه حتى وصل الى صماخه فاشتد

ذالك عليه حتى اشهره ليلاً ونغص عليه عيشه نهاراً فسمع
قايلاً يقرأ هذه الاية امن يجيب المضطر اذا دعاه فقال
الرجل انا المضطر فصلى عنده ركعتين ثم رفع يديه الى
السماء وقال الهي انا المضطر وانت مجيب دعوة المضطرين
فخلصني من بلاء الحجر فوقع الحجر من اذنه في الوقت فهو
لما بقي في محنة الحجر دعا ربه ففرج عنه وانت قد بقيت
في محنة الذنوب فاذا دعوت ربك فمرجو ان يفرجها عنك
والاحتقار فاصله قوله عز وجل لنبيه صلى الله عليه وسلم
ولا تمنن تستكثر واحتقار العمل من الاستكثار والعجب
محبط للعمل قال الله تعالى ويوم حنين اذ اعجبتكم كثرتكم
فلم تغن عنكم شيئا فاذا كانت كثرة الجنود مع الاعجاب بها
غير

غير مغنيه شيئا فهذا الطاعات مع الاعجاب بها وقد قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم العجب يأكل الحسنات كما تأكل
النار الحطب واما الافتقار فاصله ان الله تعالى قال والله
الغني وانتم الفقرا فاحسن ما للعبد الفقير اظهار الافتقار
الى الرب القدير كيف وقد امر عباده بذلك في قوله عز وجل
تضرعا وخفية ومعنى التضرع اظهار الافتقار وقال يحيى
ابن معاذ افقرهم اليه اكرمهم عليه وقال الافتقار
القيام على بساط الاضطرار مع الذل والانكسار تقدم
الافتقار مستشعر احسن الانتظار واما الافتخار فاصله
قوله عز وجل قل بفضل الله وبرحمته ومعنى الفرح
هو الافتخار فاذا امر بالفرح بفضله ورحمته فاولى ان

يكون الفرح به ثم الخلق في ذلك على ضربين فالعام يفرحون

بفضله وبرحمته فاولى ان يكون الفرح به والخاص

يفرحون به كما قال الله عز وجل لداود عليه السلام يا داود

بي فافرح وبذكري فتنعم فما نعم المتنعمون بمثل ذكري وقال

ذو النون المصري رضي الله عنه السرور بالله هو السرور

وبغير الله هو الغرور فارسيه

ثم لا يخلوا السرور بالخبار عن الافتخار وقد قيل ليحيى ابن معاذ

الافتقار خير ام الافتخار فقال اذا ذكرت من انت فافتقر

واذا ذكرت لمن انت فافتخر وفي هذا الفصل عشر نكت

احدها

تاك

69

71

احدها انه كان يلزم ان شكره على معرفه المولى معنى الشكر

ع النعمه رجا زيادتها ولنفه لا يكون في الشكر على المعرفه

اما لو رابها والثلثه الثانيه ما قيل في معنى قول رسول

الله صلى الله عليه وسلم من لم يشكر الناس لم يشكر الله

عز وجل ان نعم العباد تعد وتحصى ونعمه الله لا تعد

ولا تحصى ومن لم يقدر على شكر الناس من المعروف المحصى

فكيف يقدر على شكر الله في نعمه التي لا تحصى والثلثه

الثالثه ان رجلاً لو عمر اخر الدهر وهو شاكر الله

تعالى على نعمه واحده من الله لقامت القيامه وهو غير فارغ

منها وذلك ان الشكر على النعمه بعينه نعمه من الله تعالى

تجب الشكر عليها كما قال الوراق

أ ١٠

اذا كان شكري نعمة الله نعمة علي له في مثلها يجب الشكر

فكيف بلوغ الشكر الا بفضله وان طالت الايام واتصل العمر

واذا وجد فيه الاقرار بالعجز وهو يلزمه يجعل الاعتراف

بالعجز عن الشكر شكرا كما يجعل الاعتراف العذر عذرا

قال الحسن بن هاني

يا رب قد احسنت عودا وبداة الي فلم ينهض باحسانك الشكر

فمن كان ذا عذر لديك وحجة فعذري اقراري بان ليس لي عذر

كما اوحى الله الى موسى عليه السلم يا موسى اشكرني

ما اوليتك فقال يا رب وهل يقدر على الشكر لك الا بنو فيقلها

لي فقال الله يا موسى الان شكرتني والنكتة الرابعة ان

الله تعالى قال ولئن شكرتم لازيدنكم معناه لئن شكرتم قيل

نعيم

نعيم الدنيا لازمه لكم على نعيم العقبى وذلك قوله تعالى لهم
فيها نعيم مقيم وقوله واذا رايت ثم رايت نعيما وملكا كبيرا
ومكانه يقول اعطيكم بالفضل في الدنيا انواع النعيم
ثم ادخلكم بالشكر في العقبى جنات النعيم والنكتة
الخامسة ما قيل ان معنى الشكر بالفارسية سپاس
واستر ومعناه سه پاس حراسة على النفس من فعل
ما لا يجوز وحراسة على اللسان عن قول ما لا يجوز
وحراسة على القلب عن عقد ما لا يجوز فكما ان النعمة
شاملة لهذه الجوارح كلها فالشكر له عليها انما يكون
بهذه الجوارح كلها والنكتة السادسة ان الناس
على ضربين اهل الثواب واهل العذاب وقد قال الله تعالى

ما يفعل الله بعذابكم ان شكرتم وامنتم فاذا انتفى ان يكون
شاكرا من اهل العذاب دل على انه يكون من اهل الثواب
لا تراه في اية اخرى قال وسيجزي الله الشاكرين فلم
يكل جزاء الشاكر الى جبرئيل ولا الى ميكائيل ولا
الى اسرافيل ولا الى عزرائيل ولا الى الحبيب ولا الى الخليل
اخبر انه يتولى جزاه بنفسه الجليل فدل على ان الشاكر ليس
من اهل التعذيب وانما هو من اهل التقريب الثالثة
التاسعة ان الله تعالى سمى نفسه شاكرا وشكورا قوله
وكان الله شاكرا عليما وقال انه غفور شكور قيل
معناه غفور للذنوب الكثيرة شكور للطاعات اليسيرة
وكان الحق عز وجل يقول اني اشكرك مع تقصيرك في خدمتي

ملك

فكيف لا تشكرني وقد غرقتك في نعمتي ٥ واما
النكتة الثامنة هي ما قيل يلزم صاحب المحنة بالمال ان يشكر الله تعالي حيث لم تكن محنته في الدين
ويلزم صاحب المحنة اليسيرة ان يشكر الله تعالي
حيث لم تكن محنته كثيرة فاذا وجب الشكر على
صاحب المحنة فاولي ان تجب الشكر على صاحب النعمة
والنكتة التاسعة ان الله تعالي قال يا بني اسرايل
اذكروا نعمتي وقال لهذه الامة اذكروا نعمة الله
فجعل شكر ساير الامم ذكر النعم وشكر هذه الامة
ذكر المنعم ثم اذا قال الواحد من هذه الامة الحمد
لله فقد جمع بين الذكر والشكر وكتب اسمه في ديوان
الشاكرين على النعمة وفي ديوان الذاكرين لولي النعمة
والنكتة العاشرة هي ما قال بعض الحكما اذا كان
شكر العباد مستغرقا في بحار نعمه فاولي
ان تكون ذنوب المومنين مستغرقة في بحار رحمته

فصل إذا كان تفسك اهل التقصير لا نهاية في دار محنته فقلبك اهل للشكر لانه موضع محبته

فصل روضة سهو الانس

للصابرين للصابرين عشر علامات احداهن صفا القلوب والثانية الاقتصار عن الذنوب والثالثة تمييز الطاعات من العيوب والرابعه الثقه بعلام الغيوب والخامسه الرجوع اليه في الخطوب والسادسه الاستيناس به في المكروب والسابعه الرضا بقضايه في المكروه والمحبوب والثامنه الحمد لله على الممنوع والموهوب والتاسعه المبادرة الي ادا الفرايض المكتوب والعاشره الاقتدا في الصبر بيعقوب وايوب فاما صفا القلوب فمعناه الاخلاص واثني الله على قوم جعلوا قلوبهم معادن الاخلاص والصفا فقال اوليك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوي يعني

الاخلاص

الاخلاص وقيل ان الصفا في القلب يورث ترك
الجفا والذنوب وعن النبي صلي الله عليه وسلم
قال ان لله تعالي في الارض اواني وهي القلوب فا
حبها الي الله اصفاها واصلبها وارقها اصفاها
من العيوب واصلبها في الدين وارقها علي الاخوان .
واما الاقتصار عن الذنوب فاصلها قوله تعالي وذروا
ظاهر الاثم وباطنه فامر بترك الذنوب الظاهرة
والباطنه ففي ترك الذنوب الظاهرة خلاص النفوس
من عذاب النيران وفي ترك الذنوب الباطنه
خلاص القلوب من عذاب الهجران واما تمييز
الطاعات من العيوب فاصلها قوله واخلصوا
دينهم لله وقوله فليعمل عملا صالحا والدين الخالص
هو الذي لا ريب فيه والعمل الصالح هو الذي لا عيب
فيه واما الثقه بعلام الغيوب فهو معني التوكل
وقد امر الله عباده بالتوكل حيث قال وتوكل علي

الحي الذي لا يموت وقيل التوكل هو الاياس عن الخلق
والثقة بالحق وقال يحيى بن كثير مكتوب في التوراة
ملعون من كانت ثقته بانسان مثله فاما الرجوع
اليه في الخطوب فاصله قوله تعالى امن يجيب المضطر
الايه وقوله وان يمسسك الله بضر فلا كاشف له
الا هو الاية فنبه عباده في هاتين الايتين على
الرجوع اليه في النوايب فانه لا يقدر على كشفها غيره
وهو كاشف الغموم وصارف الهموم وسيل ذو
النون عن التوكل في الرزق فغضب وقال الخسب
ان التوكل كله في الرزق انما التوكل قطع الهمة عن
المخلوقين والاطلاع على عجزهم والانصراف الى الله
بالكلية ان شيت في الرزق وان شيت في غيره لان
من عرف احدا بالعجز لم يتكل عليه واما الاستيناس
في المكروب فاصلها قوله تعالى الذين اذا اصابتهم
مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون يعني يستانسون

وقت

73

75

وقت المصايب بكونهم لله وبرجوعهم في الانتها الي الله فيشوت في جنب راحة الاستيناس بالله مرارة المصايب وشدة النوايب وقال بعضهم الهي ما اضيق الطريق علي من لم تكن دليله وما اوحش الطريق علي من لم تكن انيسه وقيل في قوله تعالي هل جزا الاحسان الا الاحسان هل جزا من انقطع عن الانس بالخلق الا الانس بالحق فاما الرضا بقضايه في المكروه والمحبوب فاصله قوله تعالي واصبر لحكم ربك يعني وارض بقضا ربك وحقيقة الرضا بالقضا هي الحمد لله علي جميع الاحوال وقد روي عن رسول الله صلي الله عليه وسلم انه قال اول من يدعي الي الجنة الحامدون لله علي كل حال وفي هذا الفصل عشر نكت احديهن ان ايوب عليه السلام صبر في وقت وجزع في وقت فاخبر الله تعالي بصبره في وقت صبره وبجزعه في وقت جزعه ليعلم انه يودي كل عامل بردا

ربرد

عمله وكما روي في الاخبار اسروا واما شيتم
واعملوا ما شيتم فما من عبد اسر شيا الا سير دثره
به وفي معناه فاذا اعلنت شيا حسنا فلتكن شعر
احسن منه ما تسر فمسر الخير موسوم بخير
ومسر الشر موسوم بشر فدع الشر ولا تعرض
له ان يجني الشر بعد الموت شر والنكته
الثانية فيه ما هي انه قال مسني الضر
لان الوحي اخذ عنه وذلك ان الحبيب اذا
ورد عليه رسول الحبيب فرح لذلك واذا تاخر
عنه رسول الحبيب اغتم بذلك يا هذا الا تفرح
وقد اتاك سيد المرسلين ورسول رب العالمين
والنكته الثالثه ما قال بن عطا مسني الضر
فاجعل سروري في الضر مسني الضر فادم
الضر ان كنت تحب الضر والنكته الرابعه
والخامسه ما قيل جزعت نفس ايوب وصبرت

دوحم

روحه فوصف الله تعالى صبر ربه بقوله انا وجدناه
صابرا نعم العبد وجزع نفسه فوصفها بقوله
مسني الضر فلما وصف سعي نفسه على الانفراد وسعي
روحه على الانفراد فكذلك وصف ثواب قلوبهم وثواب
ارواحهم فقال فروح وريحان وجنة نعيم قيل
فيه ان الروح للروح والريحان للقلب في جنة النعيم
للنفس والنكتة السادسة ما قيل فيه
ان الدود قد اكل منه اللحم والدم ثم عمد الى
لسانه وقلبه وهما موضعان للذكر فقال عند
ذلك مسني الضر اي صبرت ما دام الدود ياكل شي
ما هو لي والان فلا صبر لي على اكل الدود مني ما هو
لذكرك هكذا المومن اذا وقع في سكرات
الموت اخذ يرمي بيديه ورجليه ثم يضع يديه
على قلبه كانه يقول افعل بنفسي ما شئت ولكن
قلبي فاحفظ فانه محل معرفتك والنكتة

السابعة ما قيل انه قال مسني الضر لانه ضعف
عن خدمة المولى هكذا العابد يبكي عند الموت
لانه يصير ممنوعا عن خدمة المولى وقال يحيى
بن معاذ ان المومنين لم يبكوا عند الموت من
حسرة الموت ولكنهم بكوا من حسرة الفوت
فانتهم دار لم يتزودوا منها وتاتيهم دار
لم يتزودوا لها فاذا كان في الضرر كانت نفسه
ممنوعة عن خدمة المولى فكيف يكون حال من قلبه
معزولا عن خلعة معرفة المولى والنكتة
الثامنة ما قيل في الاية اضمار ومجازها مسني
الضر فضرني ثم اثنيت علي بالصبر وانت ارحم
الراحمين فقال هو ارحم من لا رحم لنفسه والنكتة
التاسعة هي ما قيل انه لم يجزع من البلوى ولكنه
خوفا من البعد عن المولى فان البلاء على ثلاثة اضرب
بلاء تعذيب وبلاء تهذيب وبلاء تقريب وهو كان

يخاف

يخاف ان يكون بلاؤه تعذيبا لا تقريبا وهذا الجزع
محمود عنه لا مذموم وهو افضل من الصبر كما قيل
في الشعر الصبر يحمد في العواقب كلها
الا عليك فانه لا يحمد والنكته
العاشرة هي ما قيل انه لما امطر الجراد من الذهب
عليه في وقت الفرح قال مسني الضر لاني حسبت
ثوابي على بلواي في العقبى فقد حصل الان ثواب
بلواي في الدنيا روى جعفر الصادق في قوله
نعم العبد انه اواب قال نعم العبد من يجعل البلا عطا
نعم العبد من يستغيث بالبلا نعم العبد من يسره
بلاياه كما يسره عطاياه وها هنا نكته
وهي ان سليمان عليه السلام لما شكر على النعمة
كما شكر ايوب ولا يصبر على المحنه كما صبر
ايوب فقال ان لم تكن انت نعم العبد فاعلم باني
نعم المولي ونعم النصير لا رحم شيوخ عبودتك

بفضل دموبيتي نكتة اخرى في الصبر اخبر الله

تعالى عن الخضر انه قال لموسى عليهما السلام

انك لن تستطيع معي صبرا ثم كان الخضر هو الذي

لم يستطع مع موسى صبرا حين قال هذا فراق

بيني وبينك هكذي نار الجحيم تقول لا تستطيع

حين تقول له جز يا مومن فقد اطفا نورك لهبي

نكتة اخرى قال في شان المتصدقين وصلى عليهم

فهذه مثوبة واحدة وقال في شان الصابرين اوليك

عليهم صلوات من ربهم ورحمة واوليك هم المهتدون فهذه

ثلاث مثوبات الصلاة في الدنيا والرحمة في العقبى

والاهتدا في جنة المولى فصل في تفضيل الصبر

على الشكر الصابر مفتخر بالملك والشاكر مفتخر

بالملك وعبادة الشاكرين على حظ نفسه وعبادة

الصابرين على حظ ربه وعلى الشاكرين ديوان المولى

وللصابرين ديوان عند المولى فان الله تعالى وعد الشاكرين

الزيادة

الزيادة فقال لين شكرتم لازيدنكم ونهي عنا جو
الصابرين النهاية فقال انما يوفي الصابرون
أجرهم بغير حساب وصفة الانبيا
للمحسنين عشر علامات احديهن
افشا السلام والثانية اطعام الطعام والثالثة
صلة الارحام والرابعة الصلوة بالليل والناس نيام
والخامسة اكرام الايتام والسادسة الشفقة
علي اهل الاسلام والسابعة اجتناب المعاصي والآثام
والثامنة الاكتفا بالحلال عن الحرام والتاسعة المحافظة
علي الشرايع والاحكام والعاشرة مراقبة ذي الجلال
والاكرام فاما افشا السلام فاصله قوله تعالي
واذا جاك الذين يومنون بايتنا فقل سلام عليكم فامر
نبيه صلي الله عليه ان يبدا بالسلام علي المومنين
وذلك معني افشا السلام وقيل انما سميت دار السلام
لانها دار يدخلها من افشا السلام علي اهل الاسلام

وافشا السلام من فعل اهل الجنة بدليل قوله لا
يسمعون فيها لغوا ولا تاثيما الا قيلا سلاما
سلاما فقولهم في الجنة سلام وقول ربهم
لهم سلام وذلك قوله سلام قولا من رب رحيم
واما اطعام الطعام فاصله قوله ويطعمون الطعام
على حبه مسكينا ويتيما واسيرا وروي
عن رسول الله صلى الله عليه انه قال افضل الصدقة
اطعام المساكين للتشبعة وقد علق الله تعالى جواز
عقبة الصراط باشيا منها اطعام الطعام للجايع
وذلك قوله فلا اقتحم العقبة الى قوله او اطعم في يوم
ذي مسغبة واما صلة الارحام فاصله قوله واتقوا
الله الذي تسالون به والارحام فالله تعالى اثنا
على قوم وصلوا ارحامهم فقال والذين يصلون
ما امر الله به ان يوصل ويخشون ربهم وذم قوما
قطعوا ارحامهم فقال والذين يقطعون ما امر الله به

ان يوصل

ان يوصل ويفسدون في الارض اوليك لهم اللعنة
ولهم سو الدار وعن النبي صلى الله عليه انه قال
بلوا ارحامكم ولو بالسلام وقال الشاعر
انظر انك بالزيادة مرة في الشهر ذا رحم تبل بلالها
هيهات انك غافل عن حقها لم تدر انت بلالها ووصالها
وعن معروف الكرخي انه قال كان في جواري رجل
مسرف على نفسه ولكنه كان واصل لرحمه فلما
مات رايته في المنام وبيده لوا من نور ومعه جمع
عظيم عليهم ثياب من نور وبين ايديهم نور ومن
خلفهم نور وعن ايمانهم نور وعن شمايلهم نور
يكاد نورهم يخطف الابصار البصر وهم يقولون
بصوت رفيع فات ذي القربى والمسكين وابن
السبيل الاية فقلت له من هولا فقال هاولا الوا
صلون للارحام قلت بم نلت ما نلت من ذا فقد

كنت قبل ما كنت مسرفا فال بصلتي للارحام وصلت الي
الانعام في دار السلام من ذي الجلال والاكرام واما
الصلاة بالليل والناس نيام فاعلم قوله انهم كانوا قبل
ذلك محسنين كانوا قليلا من الليل ما يهجعون وبالا
سحارهم يستغفرون وقيل في معني قول النبي صلى الله عليه
اطلبوا الخير عند حسان الوجوه انه اراد به التهجد
بالليل فقوله عليه السلام من كثر صلاته بالليل حسن
وجهه بالنهار واصل هذا من القران قوله سيماهم
في وجوههم من اثر السجود وفيه نكتة وهو ان اهل
التوحيد من بني اسرايل كان اذا اذنب احدهم
ذنبا اصبح فكان ذلك الذنب مكتوب علي باب داره
او علي جبينه وهذه الامة ذنوبهم مستورة عليهم
فطاعاتهم واثارها علي وجوه اصحابها ظاهرة
وقيل لبنت الحسن مالك لا تنامين بالليل قالت وهل
ينام الحبيب بين يدي الحبيب وهذه الخصال

الاربع

الاربع التي ذكرناها مجموعة في الخبر عن رسول الله
صلى الله عليه انه قال ان في الجنة غرفا يري ظواهرها
من بواطنها قيل لمن يا رسول الله قال لمن اطاب
الكلام وافشا السلام واطعم الطعام ووصل الارحام
ويصلي بالليل والناس نيام قيل ومن يقدر عليها
يا رسول الله قال من قال لا اله الا الله فقد اطاب
الكلام ومن سلم على عشرة من المومنين فقد افشا
السلام ومن انفق على عياله فقد اطعم الطعام
ومن بر والديه فقد وصل الارحام ومن صلى العتمة
فقد صلى بالليل والناس نيام واما اكرام الايتام
فمندوب اليه في قوله تعالى فاما اليتيم فلا تقهر وكان
ذو النون المصري يقول ان اردت ان تذهب قساوة
قلبك فادم الصيام فان وجدت قساوة فاطل القيام
فان وجدت قساوة فصل الارحام فان وجدت قساوة
فاكرم الايتام واما الشفقة على اهل الاسلام فاصله

قوله تعالى انما المومنون اخوة فاصلحوا الاية وقال صلى
الله عليه لا يومن احدكم حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه
ويكره له ما يكره لنفسه فاذا اخذ المسلم من نفسه
واما اجتناب المعاصي من الاثام فاصله قوله تعالى ان الله
مع الذين اتقوا والذين هم محسنون وقال بعضهم هم الذين
اتقوا عما نهاهم ربهم واحسنوا فيما امرهم ربهم قال
الشاعر أَتَضْمَنُ لِي فَتًى تَرْكَ المعاصي، فاوهبه الكفالة
بالخلاص، اطاع الله قوم فاستراحوا، ولم يتجرعوا
غصص المعاصي، واما الاكتفا بالحلال عن الحرام فاصله قوله
يا ايها الذين امنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم واشكروا
لله وقال يا ايها الرسل كلوا من الطيبات فامر المومنين
بما امر به الانبيا والمرسلين وقيل انه اراد بقوله يا ايها
الرسل يعني محمد فخاطبه بخطاب الجمع وهو ابلغ من
قوله ان ابرهيم كان امة قانتا واما المحافظة
على الشرايع والاحكام فاصله قوله تعالى حافظوا على

الصلوات

هو اجتناب السيات
بالاتيان بالحسنات

79

81.

الصلوات ثم اثنى على قوم حافظوا عليها فقال والذين
هم على صلاتهم يحافظون والصلاة افضل الشرايع
والمحافظة على الاحكام منبه عليها في قوله ومن لم يحكم بما
انزل الله فاوليك هم الكافرون والظالمون والفاسقون
واما مراقبة ذي الجلال والاكرام فاصله قوله تعالى الم
يعلم بان الله يرى وقوله الم يعلموا ان الله يعلم سرهم
ونجويهم الايه وروي عن النبي صلى الله عليه انه
قال ما كرهت ان يراه الناس منك فلا تفعله اذا
خلوت وقيل لبعضهم ما المراقبة فقال هي ان تعلم ان
الله على كل شي رقيب وقال الشاعر
من راقب الله في الغيوب : اغاثه الله في الكروب
فنعم مولى ونعم رب : ونعم غافر الذنوب
وفي هذا الفصل عشر نكت احديهن
ما قيل ان الاحسان قبل الاحسان فضل والاحسان
بعد الاحسان عدل والاساة قبل الاساة لوم والاساة

بعد الاساة قصاص والاحسان بعد الاساة
كرم فاما الاحسان قبل الاحسان فكاحسان
نوح وابراهيم وحملة العرش عليهم السلام الي
هذه الامة اما احسان نوح فقوله رب اغفر
لي ولوالدي ولمن دخل بيتي الاية واما احسان
ابراهيم رب اغفر لي ولوالدي وللمومنين يوم
يقوم الحساب واما احسان حملة العرش فمذكور
في قوله ويستغفرون للذين امنوا ربنا وسعت
الايه والاحسان بعد الاحسان كاحسان هذه
الامه الي ابراهيم عليه السلام وذلك انه قال ربنا
وابعث فيهم رسولا منهم وهم يتلونه وهم يقرنوا
ذكره بذكر محمد صلى الله عليهما في الصلوات فيقولون
اللهم صل على محمد كما صليت على ابراهيم والاساه بعد
الاحسان كاحسان الله تعالى اليهم بانزال المايده
التي سالوها عليهم والاساة بعد الاساة كاساة

نوح

٨٠

82

نوح عليه السلام الي قومه بالدعا عليهم بعد اياسهم
وتمردهم علي الله والاحسان بعد الاساة كاحسان
يوسف عليه السلام الي اخوته حيث قال لا تثريب
عليكم اليوم وحكي ان يعقوب قال ليوسف عليهما السلام
مافعل بك اخوتك قال يا ابه لا تسالني مافعل بي
اخوتي ولكن سلني مافعل بي ربي قال مافعل
بك ربك قال وقد احسن بي اذ اخرجني
من السجن ومعني اخرا الاحسان قبل الاحسان
كاحسان الصحابة بالاحترام للنبي صلي الله عليه
وذلك قوله ان الذين يغضون اصواتهم عند رسول
الله والاساه بعد الاساه كقوله وجزا سيئة
سيئة مثلها وذلك قوله وان عاقبتم فعاقبوا
بمثل ماعوقبتم به والاساه بعد الاحسان كاساة
المنافقين يقولون لين رجعنا الي المدينة فاحسان
النبي صلي الله عليه اليهم بان لم يهتك استارهم

والاحسان بعد الاساة كقوله فاصفح عنهم وقوله فاصفح
الصفح الجميل وهو العفو وقوله تعالى خذ العفو الاية
وقال بعض اهل الاشارة من قوله خذ العفو كانه قال
يا محمد وانت تسلني العفو وعن امتك فخذ العفو
الذي تسئل لاجل امتك وسواله العفو حيث قال
فاعف عنا وقيل في قوله فاعف عنهم انه امر نبيه
بالعفو عن امته فان الله اولى ان يعفوا عن عباده ومعنى
اخر الاحسان قبل الاحسان كقوله ان الذين سبقت
لهم من الحسنى والاحسان بعد الاحسان كقوله
هل جزا الاحسان الا الاحسان والاساه بعد
الاساه كقوله وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت
ايديكم والاساه بعد الاحسان كاساة الكفار
بعبادة الاوثان بعد احسان الله تعالى اليهم بالرزق
وذلك داخل في قوله تلك اذا قسمة ضيزى والاحسان
بعد الاساه كقوله فاولئك يبدل الله سياتهم حسنات

وقبل

٨١

وقيل ليس الاحسان جزاء على الاحسان انما الاحسان العفو
عن العصيان والنكتة الثانية ما روي ان رسول الله
صلى الله عليه واعطى ابا الهيثم الانصاري خادما من
السبي فقال خذ هذا فاحسن اليه فاخذه واعتقه
فاذا كان احسان المخلوق الى غيره ان اعتقه من الرق
فالله تعالى هو المحسن المولى المنعم المفضل فاولى ان يكون
احسانه الى عباده من اهل الايمان ان يعتقهم من النيران
والنكتة الثالثة ما روي عن ابي بن كعب انه لازم
غريما له فقال له رسول الله صلى الله عليه احسن
فقال وهبته حقي فاذا كان احسان المخلوقين هبة
حقه من غريمه مع افتقاره اليه فاولى ان يحسن الله
تعالى الى عباده المومنين بان يهب لهم حقه مع غناه
والنكتة الرابعة ما حكي ان اعرابية عرضت
لها شاة على البيع فقيل لها بكم تبيعيها فقالت
بكذى درهما فقال لها قايل احسن اليها فقالت

قد وهبتها فقيل لها انما اردنا ان تنقص من ثمنها فقالت
ذاك رفق فاما الاحسان فترك الكل فاذا كان احسان
الاعرابية ان وهبته من المشتري ثمن الشاة جميعًا
فاولي ان يكون احسان الله تعالي الي المومنين ان يغفر ذنوبهم
جميعًا وذلك قوله لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر
الذنوب جميعًا والنكتة الخامسة هي ما قيل ان الذي
احسن في الابتدا فعليه تمام الاحسان في الانتها
هكذي قال بعض اهل الاشارة في قوله تمامًا علي الذي
احسن وتفصيلًا لكل شي وقد احسن الينا في الابتدا بان
انقذنا من النار حتي قال وكنتم علي شفا حفرة من النار فا
نقذكم منها فهو اولي بان يتم علينا الاحسان بان لا يعيدنا
الي ما انقذنا منه من النيران كما قال الاعرابي لابن عباس
والله ما انقذهم منها وهو يريد ان يعيدهم فيها فقال ابن
عباس انتبوها من غير فقيه والنكتة السادسة
هي ان الله تعالي قال ان الله مع الذين اتقوا وقال ان رحمة

الله

الله قريب من المحسنين وقال ما على المحسنين من سبيل فكانه
قال من كنت معه كانت رحمتي منه قريبا ولم يجد العذاب اليه
سبيلا والنكتة السابعة هي ان الله تعالى اخبر انه
مع الذين اتقوا والذين هم محسنون ولو قال اني مع المحسن
كان عظيما فكيف وقد قال اني مع المحسنين والنكتة
الثامنة هي ان الله تعالى قال ان احسنتم احسنتم
لانفسكم وقال في اية اخرى من عمل صالحا فلنفسه
فاخبر ان احسان المحسنين الى نفسه ويكون له وقراءة
القران احسان فهذا يدل على ان قراءة القران من جهة الامام
في الصلوة لنفسه دون المومنين فاظهر من هذه الامر
في هذا الباب قوله ومن شكر فانما يشكر لنفسه وقراءة سورة
الحمد يتضمن الشكر لله تعالى والامام اذا قراها فقد قراها
لنفسه والنكتة التاسعة والعاشرة هي ان الله تعالى
قال احسنا الى عبادنا في دار الفنا فكيف لا يكون نحسن
اليهم في دار العطا وقد احسن اليهم في دار الغرور فكيف

لا يحسن اليهم في دار الشرور وقلما حسن اليهم في دار
الشبهه فكيف لا يحسن اليهم في الجنة وهي دار النزهة وهذا
كما حكي ان يحيى بن معاذ تناول يوما وردة فشمها
فبكى فقيل له ما يبكيك يا ابا زكريا قال ويحكم ابكاني
برة في دار الدنيا وهي سجن المومن فكيف يكون بره
في جنة المأوى ولو بعث الامير الى رجل في سجنه وردة
وقال له شمها الى ان اخرجك من السجن ما كان يفعل
وسبيل ذات يوم كيف يكون اجاوده في الجنة فقال حبس
قوم موسى في التيه وانزل عليهم المن والسلوى وظلل
الغمام فهكذا ضيافته في السجن فكيف تكون
ضيافته في جنة عدن وقال جعفر الصادق
رضي الله عنه الهي هذا برك في السجن فكيف برك في
دار الانس وقال يحيى بن معاذ ان الحبيب اذا اساء الى
حبيبه لتمثل اساته احسانا فكيف اذا غرقه في نعمه
نكتة فلذا اذا وعدنا ان يبدل سيئاتنا حسنات

فما ظنك

٨٣
85

فما ظنك ماذا يفعل بحسناتنا روضة الانس

للبكا يبين للبكايين من خشية الله عشر علامات

احديهن كف الاذي والثانيه بذل الندي والثالثه

مخالفة الهوي والرابعة ملازمة الهدي والخامسه استعمال

النهي والسادسه ايثار التقي والسابعة الاعراض

عن الورى والثامنة الاستعداد للبلى والتاسعة

الحذر من لظى والعاشرة مخافة رب العلي فاما كف

الاذي فاصله قوله تعالي وعباد الرحمن الذين يمشون

على الارض هونا وما قبلهم الذين يكفون الاذي في جميع امورهم

احوالهم عن جميع خلق الله حتي انهم ليتوقفون في المشي حذرا

من ان يتاذي بهم الذر وسئل بعضهم من البر فقال الذي

لا يوذي الذر قال بعض الناس لبعض اتسلكوا وصني فقال عليك

بكف الاذي فيذكر الهاجل في كلامه فاذا هو بنا مل الجميع الحركات

والطاعات وقال بعضهم ليس المروه كف الاذي ولكن

المروة الصبر على الاذي واما بذل الندي فاصله

قوله تعالى لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون فاخبر
ان العبد لا يصل الى من يحب الا ببذل ما يحبه وقال الحسن
بذل الموجود غاية الجود، وقال حاتم الاصم لبعض الناس
ما الزهد عندكم قال انا اذا وجدنا اكلنا واذا لم نجد صبرنا
قال حاتم هكذا يفعل الكلب عندنا ببلخ فقال فما عندكم
اذاً قال اذا لم نجد صبرنا واذا وجدنا أثرنا وقيل
المروة خمسة اشيا بذل الندى وكف الاذى
وترك الهوى والزهد في الدنيا وطاعة المولى
فاما طالب الهوى فاصله قوله واما من خاف مقام
ربه الاية وحكي ان بعض العلما دخل على بعض الامرا
ولم يقوم له الارض فقال له لماذا تركت الخضوع
بين يدي وانت عبدي فقال لست بعبدك بل انت عبد
عبدي قال وكيف قال ملكك الهوى فاستعبدك
وملكت الهوى فاستعبدته فانت اذاً عبد عبدي
وقال من ملك النفس فحر ما هو والعبد من يملكه

هواه

٨٤
86

هواه ٥ وقال اخر ملكت نفسي وذلك ملك ما مثله
للملوك ملك ٥ واما ملازمة الهدي فمعناها اتباع الهدي
وقد قال الله تعالى في قصة موسى عليه السلام والسلام
على من اتبع الهدى اي امن العز عن الهدي فاذا كان
السلام من المخلوقين يورثنا للامن فكيف السلام من
رب العالمين ٥ والاتباع اتباعان اتباع الهوى واتباع
الهدي فمن اتبع الهدي نال المنى ومن اتبع الهوى
يلقى الردى واما ايثار التقى فاصله قوله تعالى يا ايها
الناس اتقوا ربكم الايه ٥ واما استعمال النهى
فاصله قوله ان في ذلك لايات لاولي النهى
يعني ان في ذلك القران لايات لذوي العقول واستعمال
العقل يحمل صاحبه على التدبر في كتاب الله تعالى
والتفكر في اياته والاعتبار بها وسمي العقل عقلا لانه
يعقل صاحبه عما لا يجمل وقال الشاعر
يعد رفيع القوم من كان عاقلا ٥ وان لم يكن في قومه بحسيب
وان حل ارضا عاش فيها بعقله ٥ وما عاقل في بلدة بغريب

وروي عن بعض الصحابة انه قال سادة الناس في الدنيا
الاسخيا وفي الاخرة الاتقيا وقال الشاعر
ايا فاعل الشر لا تعمل ويا فاعل الخير عد ثم عد
فما سام عبد لبغي التقي ومن لم يسعد بالتقي لم يسد
واما الاعراض عن الوري فاصله قوله يا ايها الذين امنوا
عليكم انفسكم وذلك ان لكل امري في نفسه شغلا عن
عن سايره وحكي ان رجلا قال للشبلي اوصني
فقال عليك بالله كن مع الله ودع ماسوي الله قل
الله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون وحكي ان بعضهم
صلي علي جنازة فكبر خمسا فلما فرغ قيل له في ذلك
فقال كبرت اربعا علي الميت الذي يحمل علي الثري وواحدة
علي جميع الوري ٥ واما الاستعداد للبلي فاصله ان الله
تعالي كتب الموت علي جميع المخلوقين فقال كل نفس ذايقة
الموت فالعاقل من يستعد لرزقه قبل ان ياتيه
امر الفنا من فوقه فيحال بينه وبين الاستعداد

ومع

٨٥
87

ويمنع النزول للمعاد ثم ما بعد الموت الي البلا وفي القبر في البلي قاله ابو القسم وامارا حتك عند الوصول الي الدرجات العلي وشهد بعض المشايخ ميتا فقال لصاحب له اجد الامن ما ترى اللبن واللحد والثري واما الحذر من لظي فاصله ان الله تعالي وصف لظي بجاية كلا انها لظي نزاعة للشوي ثم حذر عباده اياها فقال انذرتكم ايها نارا تلظي لا يصليها الا الاشقي الذي كذب وتولي وفي الحديث ان الله تعالي امر الزبانية ان خذوا فلانا فاخذوه فقال لهم اما ترحمون ضعفي فيقولون كيف نرحمك ولم يرحمك ارحم الراحمين فاوحي الله الي عيسي عليه السلام ان يا عيسي كم من بدن صحيح ولسان فصيح غدا بين اطباق النار يصيح واما مخافة رب العالمين فاصله قوله في قصة الملايكة يخافون ربهم من فوقهم وفي قصة الابرار يوفون

الحكيم انت في الدنيا في البلا وفي القبر في البلا نسخ

خ يخافون

بالنذر ويخافون يوما واعجب الاشيا ان الملايكة
يخافون مع المحافظة على الطاعات ونحن لا نخاف مع
المداومة على المعاصي والسيئات وان الابرار كانوا
يخافون مع الوفا ونحن لا نخاف مع الجفا ثم ان الله
تعالى ذكر ثواب الخايفين فقال ولمن خاف مقام ربه
جنتان واحدى الجنتين في القبر كما قال رسول
الله صلى الله عليه القبر روضة من رياض الجنة
والجنة الثانية في القيامة وهي التي عرضها السما
وات والارض اعدت للمتقين وقيل احدى الجنتين
على تركه الذنوب الظاهرة والجنة الثانية على تركه
الذنوب الباطنة وقيل جنة على مخالفة الشيطان
وجنة على طاعة الرحمن وقيل جنة على الخوف من الجبار
وقيل جنة لخوفه وجنة على الخوف من الجبار وقيل جنة
لخوفه وجنة لفضله وفي هذا الفصل عشر
نكت احديهن ان دخولك في الدنيا يكون مع
البكا

فالبكاء في وقت دخولك الدنيا منك والبكاء في وقت
الخروج منها عليك يا هذا إنك إذا دخلت الدنيا
كنت تبكي وأقرباؤك بسرورهم يضحكون فاجتهد
في الطاعة حتى إذا خرجت من الدنيا ضحكت لما ترى
من ثواب طاعتك وأقرباؤك لأجلك يبكون
وقد وصف الله وجوه المطيعين بالضحك فقال
جل وعز وجوه يومئذ مسفرة ضاحكة
مستبشرة واختلف في الصبي حيث يولد فروي
في بعض الأخبار إن ملكا يقول في أذنه إذا ولد
إن الله تعالى يقول أخرجتك من بطن الأم طاهرا
أحب أن تلقاني طاهرا هذا الذي هو يبكيه
قيل إنما يبكي بوقوعه إلى دار المحنة والبلاء ودار الزوال
والفناء وقيل يبكي اهتماما للرزق فيقول له ملك
لا تهتم فإذا أغلق عليك باب واحد فتح الله بابين
والنكتة الثانية هي ما قيل إن الصبي إذا قطعت

سرته من امه اتصل نه محنة القطع يا هذا هذه حالة القطع
مع صحبة تسعة اشهر فكيف حال القطع بعد خل منه تسعين
سنة والنكتة الثالثة هي ان صبيا تغسل امه
وجهه وتربيه وتطعمه وهو يبكي ترللا لا اتز لا
هكذي العارف تربيه معرفته بانواع فيظهر على
الخطاب باطنا تكرما وهو يبكي ترللا لا اتزلا
والنكتة الرابعة والخامسة هي ما قيل ان العارف
يبكي خوفا من فقد ما وجده وفراق من عنده
وعرفه فاذا لم يجد شيا لم يخف فقده ومن وجد
شيا خاف فقده الا ترى ان الغني والفقير يكونان
في سفر فيكون الغني اشد خوفا من الفقير لانه وجد
ما لم يجد الفقير ثم انه قدم ووجد ما طلبه وعرف ما
وجد فلذلك يبكي خوفا من فقده والنكتة
السادسة هي ان ما الحين ذليل على نار القلب

فان

٨٧
89

فان الخشبة الرطبه ما لم يوضع احد طرفيها في النار
لم يقطر الما من طرفها الاخر والنكتة السابعه
هي ما روي عن النبي صلى الله عليه انه قال الدنيا حلم
واهلها مجازون ومعاقبون وحكي عن بعض
السلف انه كتب الى اخ له اما بعد فان الدنيا نوم
والاخرة يقظة ونحن اضغاث احلام والسلام
وان الدنيا حلم دار المنام خير الناس بحكم الايام ثم في
التعبير ازمر هو البكا في النوم سرور في اليقظة
فكذلك عاقبة البكا في الدنيا السرور في العقبى
والنكتة الثامنه هي ان البيت المبني بقرب
الما اذا انهدم يمكن اصلاحه فكذلك الانسان المخلوق
اصله من الطين اذا افسد امره بارتكاب المعصية
امكنه تداركه ان ما سال العبرات على الحسرات كما
قال علي ابن ابي طالب رضي الله عنه امحوا المثبتات

من الميزان عيا المرسلات من العبرات والنكتة
التاسعه هي ان نار الدنيا تُطفي بشيين احدهما
الما والثاني التراب فكذلك يطفي نار الجحيم
بترابين وما بين فاحد الترابين هو تراب التيمم
والثاني التراب الذي يسجد عليه العبد واحد
الماين ما الطهارة والثاني ما العيون وهو الدموع
وقد روي في بعض الاخبار في البكا من خشية الله
ان القطرة منه تطفي اقبال الاودية من النار
والنكتة العاشره هي ان الله تعالى قال فيهما
عينان تجريان فلك يا عبد الله عينان تجريان
من اجله وله عينان تجريان من اجلك ورايت
في بعض الكتب ان رجلا يوتى يوم القيامة
فلا يوجد في ديوانه كبيرة حسنة فيومر به الى النار
فتنادي شعرة واحدة من اشفار عينيه فتقول
يا رب اشهد على صاحبي انه ذكرك بين يديه فبكى من
خشيتك فيومر به الى الجنة روضة

الانس

الانس للمتطهرين للمتطهرين عشر كرامات احديهن
التطهير والثانية التيسير والثالثة التكفير والرابعة
التوفيق والخامسة التنوير والسادسة التكثير و
السابعة التوقير والثامنة التعمير والتاسعة
التنفير والعاشرة محبة الملك القديرة فاما
التطهير فقوله عز وجل ولكن يريد ليطهركم يعني
ليطهركم من الذنوب اذا تطهرتم من الاحداث وقيل
لما كانت الذنوب اربعة انواع ذنوب الليل وذنوب النهار
وذنوب السر وذنوب العلانية فرض الله تعالى في الوضو
اربعة اعضا ليكون تطهيرا لكل عضو من الاعضا الاربعة
محو النوع من انواع الذنوب واما التكفير فاصله قول
النبي صلى الله عليه اسباغ الوضو في المسبرات ونقل الاقدام
الى الجمعات وانتظار الصلاة بعد الصلاة قال صلى الله عليه ما من
عبد يتوضا فيغسل وجهه الا تساقطت خطاياه من وجهه

فاذا غسل يديه فكذلك فاذا غسل رجليه فكذلك فاذا
مسح راسه فكذلك فاذا غسل رجليه فكذلك فاذا
فكذلك جميع الاعضا فاذا اتى مسجد جامعه فصلى فيه
فذو فواره عيا الله واما التوفيق فمذكور في قوله
وليتم نعمته عليكم قال الكلبي اراد باتمام النعمه في هذه
الايه الرخصه في السفر بالتيمم وقيل معناه وليتم
نعمته عليكم بتعليمه اياكم امر دينكم وارشادكم الى مصالحكم
وقيل وليتم نعمته عليكم يعني بانجاكم من النار وادخالكم
الجنة يدل على هذا التاويل ما روي عن النبي صلى الله عليه
انه سمع رجلا يقول في دعايه اللهم اني اسالك تمام النعمه
فقال له اتدري ما تمام النعمه قال لا قال هو النجاة من النار
ودخول الجنه واما التنوير فاصله ما روي عن النبي صلى
الله عليه قال امتي الغر المحجلين الاثار يوم القيامة
قالوا وكيف نعرفهم يا رسول الله صلى الله عليه في كثرة الخلايق

قال أمتي

٨٩

91

قال امتي يوم القيامة غر محجلون من الوضو وفي رواية
اخري قال وددت اني رايت اصحابي قالوا يا رسول
الله وكيف تعرفهم ما لم ترهم يوم القيامة قال
هم غر محجلون من اثار الوضو يوم القيامة
ثم قال ارايتكم لو كان لاحدكم خيل كثيرة فيها
ابلق اهل يعرفها فيها قالوا نعم قال فكذلك اعرفهم
وقال رسول الله صلي الله عليه وسلم من جدد وضوه
جدد الله نوره يوم القيامة واما التكثير فكثرة
الثواب فاصله ما روي عن ابن عباس انه سال رسول
الله عليه عن المتوضي هل يمسح الما وجهه قال
امسح عن وجهك الخير ان لك بكل قطرة اثنا حسنة
فكفارة سيئة ورفع درجة واما التوفير فمعناه
الاكرام فاصله ما روي سلمان عن النبي صلي الله عليه
انه قال من توضا وجا الي المسجد فهو زاير الله
وحق علي المزور ان يكرم زايره ومعني اكرام الله

عبده ان يدخله الجنة كما قال الله تعالى اولئك في
جنات مكرمون وذلك ان اهل الجنة اضياف الله
تعالى ومن الكرم اكرام الضيف واما التعمير فافضل
ما روي عن انس قال قال رسول الله عليه من
اسبغ وضوءه في الشتا زاده الله في عمره بكل
وضوء سنة قيل يا رسول الله وكيف يزاد الله في
العمر والله تعالى يقول لا يستاخرون ساعة ولا يستقدمون
قال يكتب له بكل وضوء عبادة سنة صيام نهارها
وقيام ليلها خالصا لوجه الله تعالى لا رئيا
فيه ولا سمعة واما [illegible] فمعناه تنفير
الشيطان واصله ما روي عن النبي صلى الله عليه انه
قال لا يقبل الله صلاة بغير طهور وان الوضوء مفتاح
الصلاة والصلاة مفتاح الجنة ولا صلاة لمن لا وضوء له
ولا ايمان لمن لا صلاة له والوضوء مطردة للشيطان
مفرحة الملائكة وان الطاهر كالصائم واذا كانت

فيها الوضوء

في الوضو تنفير الشيطان فكيف لا يكون تكفير العصيات واذا
فرحت الملايكة بطهارتك في الدنيا فكيف لا تفرح انت
بثوابها في العقبى وأما محبة الملك القدير فاصله قوله تعالى ان
الله يحب التوابين ويحب المتطهرين وقال في آية اخرى
فيه رجال يحبون ان يتطهروا والله يحب المتطهرين
فاذا صح التطهير بالما من فنون النجاسات فكيف لا يحب
المتطهرين بالتوبة من السيات وقد روي عن رسول
الله صلى الله عليه انه قال داوم على الوضو يحبك حافظاك
فيحصل للمتطهر بحكم الخبر محبة الملك وبحكم الاية محبة الملك
وفي هذا الفصل عشر نكت احداهن انه سوى بين
المتطهرين وبين النبي صلى الله عليه في رفع الحرج فقال تعالى
للنبي ما كان على النبي من حرج وقال للمتطهرين ما يريد الله
ليجعل عليكم من حرج فكانه قال ايها النبي لا حرج عليك
وايها المتطهر لا حرج عليك والنكتة الثانية هي انه
سوى بين المتوضي وبين اهل بيت النبي صلى الله عليه

في التطهير فقال لاهل البيت انما يريد الله ليذهب عنكم
الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا وقال للمتوضي ولكن
يريد ليطهركم فكانه قال يا اهل البيت قد طهرتكم
من الخبايث والارجاس وايها المتطهر قد طهرتكم
من المعاصي والانجاس والنكته الثالثه هي ان
الله سوى بين المتطهرين وبين النبي صلى الله عليه
في اتمام النعمه فقال تعالى للنبي عليه السلام ويتم
نعمته عليك وقال لهم وليتم نعمته عليكم فكانه قال
ايها النبي اتم عليك نعمتي بالشفاعة وايها المتطهر
اتم عليك نعمتي بقبول الطاعة والنكته الرابعه
انه ما قال للنبي صلى الله عليه ويتم نعمته عليك
الا بعد ذكر المغفرة فكذلك ما قال للمتطهرين
وليتم نعمتي عليكم الا بعد ان اكرمكم بالمغفرة فانه
انما يكون تمام النعمة بحصول المغفرة والرحمه
وقال محمد بن كعب القرظي بلغني عن رسول الله صلى الله عليه

انه

91 93

انه قال ما توضا عبد فاسبغ الوضوء ثم قام الي الصلوة
الا غفر الله له ما بينه وبين الصلوة الاخري وقال وكنت
اذا سمعت الحديث التمسته في القران فالتمست هذا فو
جدته في قوله انا فتحنا لك فتحا مبينا الي قوله ويتم نعمته نعمته
عليك فعلمت انه لا يتم عليه النعمة حتي غفر له ثم قرا ان الاية
التي في سورة المايدة ولكن يريد ليطهركم وليتم نعمته عليكم
فعرفت ان الله لم يتم نعمته عليهم النعمة حتي غفر لهم والنكتة
الخامسة هي ان الملايكة شركا معك في العبادة فاما في الجهاد
فقوله يمددكم ربكم الاية واما في الصلاة وانا لنحن الصافون
واما في التسبيح وانا لنحن المسبحون ووصفهم الله بذلك فقال
والملايكة يسبحون بحمد ربهم واما في القراة فقوله فالتاليات
ذكرا وكذلك في الركوع والسجود الا في الوضوء فانهم لا يتوضون
لانهم لا يحدثون فالوضوء عبادة خالصة لك والنكتة السا
دسة هي ما قال الشبلي الطهارة انفصال والصلوة اتصال
فمن لم ينفصل في طهوره عما سوي الله لم يتصل في صلوته بالله فاذا

لم يحصل الانفصال بالله الا بالاتصال عما سوى الله وكيف لا يحصل
الانفصال عن الذنوب عن الاتصال بالصلوة الى علام الغيوب
و النكتة السابعة هي ان الله تعالى قال وانزلنا من السماء ما
مباركا فسماه مباركا كما سمى البقعة المباركة التي سمع موسى
فيها نداه مباركة فقال فلما اتيها نودي من شاطئ الواد الا
يمن في البقعة الاية فسمى تلك البقعة المباركة لان موسى وصل
الى مناجاته فكذلك سمى الماء مباركا لان العبد يتوصل بالتطهير به الى الصلوة
التي هي سبب قربته قال الله تعالى واسجد واقترب و النكتة الثا
منة هي ان الله سمى عيسى صلى الله عليه وسلم مباركا وذلك قوله وجعلني
مباركا اينما كنت ثم ان عيسى مباركا على امه كما قال ولنجعله اية للناس
ورحمة منا فنزهها عما نسبوا اليها من العصيان فكذلك الماء المبارك رحمة
لهذه الامة كما قال وبشرا برحمته لان استعماله لهم ذكر في الطهارة ان
يفرق بينهم وبين ما عملوه من العصيان وهذا ابلغ لان عيسى برأ
امه عليها السلام علما ثم في الطهارة بالماء يبرئ صاحبه عما عمله و
النكتة التاسعة هي ان الله تعالى سمى الماء مباركا كما سمى القران مباركا

نحله هو

قال

٩٢

94

قال وهذا الكتاب انزلناه مبارك ثم كان الكتاب المبارك سبب الوصول
الرحمة فلذلك الطهارة بالما على موافقة الامر سبب الوصول الى الخدمة
التي موجبة للرحمة والنكتة العاشرة هي ان الله تعالى قال وانزلنا من
السما ما طهورا وقال في اية اخرى وانزلنا وسقاهم ربهم شرابا طهورا امر
لنطهر به فنصلح لخدمتي والتقبل في العقبى شرابا طهورا الشربه
فنصلح للقرب ... روضة الانس للمؤذنين للمؤذنين عشر
علامات احديهن حسن الثنا والثانية بينة الدعا والثالثة
العز والسنا والرابعة النور والبها والخامسة كمال العطا
والسادسة توفير الجزا والثنا بعد مغارفة الشهدا والثامنة
موافقة الانبيا والتاسعة غفران الخطايا والعاشرة الخلاص من دار
الشقا فاما حسن الثنا من الله تعالى على المؤذن حيث قال ومن
احسن قولا ممن دعا الى الله فوصفا اذان المؤذن بالاحسن
على المبالغة كما سمي كتابه بالاحسن على المبالغة فقال الله نزل احسن
الحديث وايضا قال ومن احسن من الله حكما لقوم وكذلك قال في
اذان المؤذنين ومن احسن قولا وانما سمي اذان المؤذنين احسن

ونرتيب الكلام في الاية على ان الاشارة هو ان قال انني من المسلمين بعد ما ... الصالحات ...

بلغ

٦١

لانه يشتمل على ذكر الله بالتعظيم والتهليل والشهادة له بالتوحيد والرسالة للرسول المرشد للدعوة الى عبادة الرب الحميد واما تسمية الدعا فقوله وداعيا الى باذنه فكما سمي سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم داعيا الى الله باذنه فكذلك سمي الموذن داعيا الى الله فقال ومن احسن قولا ممن دعا الى الله فانب شرف الكنز من هذه واما العنز والسنا فاصله ما روي عن ابي سعيد الخدري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيمة جي بكرا سي من ذهب مشبكة بالدر والياقوت ثم ينادي مناد اين من كان يشهد في كل يوم وليلة خمس مرات اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله فيقوم المؤذنون وهم اطول الناس اعناقا فيقولون نحن هم فيقال لهم اجلسوا على الكراسي حتى يفرغ الناس من الحساب فانه لا خوف عليكم ولا انتم تحزنون وفي قوله اعناقا روايتان احديهما مكسورة بالالف الاولى وهي سرعة السير وذلك انهم يكونوا اسرع الناس سبقا الى الجنة والرواية المشهورة اعناقا بنصب الالف وذلك ان الله تعالى يزيد في اعناقهم يوم القيمة اظهار الشرفهم ورفعتهم لئلا يدخل العرق في حلوقهم

واما

٩٣

95

وأما النور والبها فما روي عن رسول الله صلى الله عليه أنه قال من
اذن عشر سنين بعثه الله عز وجل يوم القيمة وله من النور
مثل نور السما وأما كما العطا فما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال المؤذنون أمنا المؤمنين على صلاتهم وصيامهم ودمايهم لا يسالون
الله شيا الا اعطاهم ولا يشفعون لشي الا شفعوا فيه وأما نفي
الحزن فاصله ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان المؤذنين
والملبين يخرجون من قبورهم ويؤذن المؤذن ويلبي الملبي
فيغفر للمؤذن مد صوته ويشهد له كل من يسمع صوته من شجر او حجر
او مدر او رطب او يابس ويكتب للمؤذن بكل انسان صلى معه في ذلك
المسجد مثل حسناتهم ويعطيه الله تعالى ما بين الاذانين والاقامة
كل شي يسأله به اما ان يعجله في دنياه او يصرف عنه سوا او يدخره في
الاخرة منه وأما مقارنته الشهدا فاصلها ما روي جابر عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه قال للمؤذن ما بين الاذان والاقامة من الاجر كالمتشحط
بدمه في سبيل الله وروي عنه عليه الصلاة والسلام انه قال من اذن
في سبيل الله ايمانا واحتسابا جمع بينه وبين الشهدا في الجنة وأما موافقة

الانبيا فاما ما روي عن جابر ان رجلا جا الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اول الناس دخولا الى الجنة فقال الانبيا قال ثم من قال الشهدا قال ثم من مؤذنوا اهل الكعبة قال ثم من قال مؤذنوا بيت المقدس قال ثم من قال سائر المؤذنين على قدر اعمالهم وروي عنه صلى الله عليه وسلم انه قال من اذن عشرين سنة متوالية اسكنه الله تعالى مع ابرهيم في قبته او درجته واما غفران الخطايا فاصله ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان لله ملايكة يصلون على الصف الاول المقدم والمؤذن يغفر له مد صوته ويصدقه كل رطب ويابس وله مثل اجر من صلى معه وعنه عليه الصلاة والسلام انه قال من اذن سنة واحدة بعثه الله يوم القيمة وقد غفرت ذنوبه كلها بالغة ما بلغت واما الخلاص من دار الشقا فاصله ما روي ابو هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا قال المؤذن الله اكبر الله اكبر اغلقت عنه ابواب النيران السبعة واذا قال اشهد ان لا اله الا الله فتحت له ابواب الجنان الثمنية واذا قال اشهد ان محمدا رسول الله اشرفت الحور العين واذا قال حي على الصلوة تدلت ثمار الجنة واذا قال حي على الفلاح قالت الملايكة افلحت وافلح من اجابك

واذا

٩٤
96

واذا قال الله اكبر الله اكبر قالت الملايكة كبرت تكبيرا وعظمت
تعظيما واذا قال لا اله الا الله قال الملك تعالى حرمت بدنك وبدنك
من اجابك على النار وفي هذا الفصل عشر نكت احدها ان يقال
الخليل داعي الي دار السلام والخليل داع الي بيت الحرام والحبيب داع
الي ملة الاسلام والموذن داع الي خدمة ذي الجلال والاكرام
وان شيت قلت الخليل داع الي النعمة والخليل الي بيت الخدمة
والحبيب داع الي الهدي والرحمة والموذن داع الي العبادة و
الخدمة والنكتة الثانية ما روي ان عبد الله بن زيد الا
نصاري راي الاذان في المنام وهي مرتبة قوم من الانبيا
عليهم الصلاة والسلام ليعلم ان لاصحاب محمد عليه الصلاة والسلام
مراتب سائر الانبيا والنكتة الثالثة هي انه لما كانت الامامة
اصعب من الاذان تولي النبي صلى الله عليه وسلم الامامة بنفسه
وفوض الاذان الذي هو اسهل الي غيره وكما كان لا يدخر شيا لنفسه
لغده ويدخر لعياله قوت سنة وكما اختار مشقة قيام الليل طلبا
سبب الشفاعة لامته وكما فدي امه واحمم بروحه حيث قال لملك

الموذنة اذ فنى كما نريد ان نذيقه امتي من مرارة الموت ليكون الموت
عليهم اسهل ونرفقك بهم اسهل الكتف والنكتة الرابعة هي انه لما كانت
الموذن في الدنيا احسنت قيلا كان في الاخرة احسن قيلا والنكتة
الخامسة هي ان الله نصب الموذنين ليدعونك في الدنيا الى سبيل
ربه فتعلم انه لا يبطل ذكر في العقبى عن بساط وصلته والنكتة السادسة
هي ان الله تعالى جعل من النا هد دليلا على الغايب فلما نصب
الموذنين في الدنيا ليدعوك الى المساجد التي هي موضع النعمة
الخادمة فكذلك ينصب الملايكة في المحشر ليدعوك الى الجنة التي
هي موضع النعمة ثم يقولون لك ادخلوها بسلام امنين والنكتة
السابعة ما روي ان رسول صلى الله عليه وسلم قال للراعي اذا اذنت
بغنمك فارفع صوتك فانه لا يسمع حجر ولا مدر الا شهد لك وفي رواية
اخرى الا شهد لك وقال عليه الصلاة والسلام من اتى من هذه القاذورات
شيا فليستتر بستر الله عز وجل فامر في باب الاداب الذي هو من الطاعات
بالاعلان ليكثر شهود الطاعة لصاحبها في يوم القيمة وامر في باب المعصية بالا ستار
ليقل شهود المعصية على صاحبها يوم القيمة والنكتة التاسعة هي ان
النبي

95

97

ا

النبي صلى الله عليه وسلم قال في باب الاذان لا يسمع به حجر ولا مدر الا
شهد له • والنكتة العاشرة هي ان الله تعالى نصب المؤذن ليدعوك
الى خدمته وهو يدعوك الى رحمة الله قال الله تعالى فاطر السموات
والارض يدعوكم ليغفر لكم من ذنوبكم وذلك انه لما كانت في الخدمة مشقة
تولى دعوتك اليها الى غيره ولما كان لم يكن في الرحمة مشقة تولى
دعوتك اليها بنفسه روضة الانس للمصلين للمصلين عشر
كرامات احديهن نيل النجاة والثانية زينة المناجاة والثالثة رفع
الدرجات والرابعة اثبات الحسنات والخامسة اذهاب السيئات والسادسة
الخلاص من الهلكات والسابعة النجاة من الدركات والثامنة الشفا
من العاهات والتاسعة الوصول الى الدرجات والعاشرة قضا
الحاجات • فاما نيل النجاة فاصله قوله تعالى ما سلككم في سقر
قالوا لم نك من المصلين ولم نك نطعم المسكين فاذا اوجب تركه
الصلوة السلوك في النار كان ادا الصلوة على شرط الامور
موجبا للنجاة من النار وكذلك قوله فخلف من بعدهم خلف الاية
فاذا اوجبت اضاعة الصلوة العذاب كانت اقامتها موجبة للنجاة

من العذاب ∴ واما زينة المناجاة فاصلها ما روي عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال المصلي يناجي ربه وفي بعض الاخبار لو يعلم المصلي من يناجي
ربه وفي بعض الاخبار لو يعلم المصلي من يناجي ما التفت ∴ ومعنى مناجاته
اذا قرا بسم الله الرحمن الرحيم يقول الله تعالى ذكرني عبدي واذا قرا
الحمد لله رب العالمين يقول الله تعالى حمدني عبدي الحديث ∴ وان
الله تعالى قال في قصة موسى عليه السلام وقربناه نجيا فاخبر انه اكرمه
بالقربة والمناجاة والمصلي يجد في صلوته الكرامتين جميعا ∴ واما القربة
فقوله واسجد واقترب ∴ واما المناجاة فقوله بسم الله الرحمن الرحيم
وقوله عليه الصلوة والسلام المصلي يناجي ربه ∴ واما رفعة الدرجات
فاصله ما روى ثوبان عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عليك بكثرة
السجود فانك لا تسجد لله سجدة الا رفعك الله بها درجة وحط عنك بها خطيئة
هذا احد معنى قول الله تعالى رفيع الدرجات ذو العرش ∴ واما اثبات
الحسنات واذهاب السيئات فاصله قوله ان الحسنات يذهبن السيئات وقد
روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا قام العبد يصلي جمعت خطاياه
ووضعت على راسه وبين يديه فاذا ركع وسجد تساقطت عنه خطاياه وقال

عليه

٩٦
98

عليه الصلوة من توضأ فأحسن الوضوء ثم صلى فأحسن الصلوة
كانت خطاياه كما يتحات الورق من الشجر ثم قرأ واقم الصلوة طرفي النهار
وزلفا من الليل ان الحسنات يذهبن السيئات وقال صلى الله عليه وسلم
مثل الصلوة الخمس كمثل نهر جار على باب احدكم يغتسل فيه كل
يوم خمس مرات فهل يبقى من درنه شئ قالوا لا قال فكذلك الصلوات
الخمس لا تبقي من ذنوبه شيئا واما الخلاص من المهلكات فاصله ما
روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال كان اذا حزبه امر فزع منه استعان
بالصلوة وقد امر الله تعالى بالاستعانة بالصلوة فقال واستعينوا
بالصبر والصلوة وفي امره بالاستعانة دليل على ان فيها الخلاص
من المهلكات كما انه نبه عباده على الاستعانة بقوله اياك نعبد واياك
نستعين ثم كان في الاستعانة الخلاص من المهلكات فاذا كان
من حكم الصلوات اذهاب السيئات فلا غرو ان من حكمها دفع المهلكات
واما السلامة من الدركات فاصله قوله تعالى فويل للمصلين الذين
هم عن صلاتهم ساهون والويل واد في جهنم فاذا كان مقيم
الصلوة وبقلبه ساهيا عن الصلوة فالويل له فكيف حال من تركه الصلوة

اصلا. ثم مفهوم الاية. يفضه بي اي من حافظ علي الصلوة وكان خاشعا سلم
فيها سلام من الويل وهو من دركات جهنم قال الله تعالى قد افلح المومنون
الذين هم في صلوتهم خاشعون ومعني الفلاح النجاة من العذاب والفوز
بالثواب. وفي رواية وهب وابن عباس انه كان يقول يكون
مكتوبا بي احدي سرادقات عيسى دا اما حرمت ابدا انكم علي مردات
النار واسكنتكم برحمتي مساكن الابرار. واما الشفا من العاهات
فاصله ما روي عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال اشتكيت بطني
واشتد بي وانا في المسجد فمر بي رسول الله صلى الله عليه وسلم وكنت
مضطجعا فقال جه بود اشكنب درد قلت بلي يا رسول الله قال قم فصل
فان في الصلوة شفا فاذا في الصلوة شفا من الاسقام فكيف لايكون كان
خلاص من الاثام. واما الوصول الي الدرجات فاصله ما روي عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يا بلال ارحنا بالصلوة فكيف لا
في الصلوة راحة والعبد بالدخول في الصلوة يرجع من صحبة
المخلوقين الي قربة رب العالمين فيستريح ما دام فيها من اشغال الدنيا
ويستانس بمناجاة المولي. واما قضا الحاجات فاصله قوله تعالى فاذا

فرغت

فرغت فانصب والى ربك فارغب قيل معناه اذا فرغت من الصلوة
فانصب لله عا روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما من احد
يصلي صلوة لا يذكر فيها شيا من الدنيا ثم يسال الله تعالى شيا الا اعطاه
وفي هذا الفصل عشر نكت احديهن ان للصلوة تحليلين وتحريم
واحد الذي يحرم في الدنيا وكذلك احد التحليلين والذي يجري الثاني في
العقبى وكذلك التحليل الثاني فاما تحريمها في الدنيا فالتكبير وتحليلها التسليم
هكذا قال النبي صلى الله عليه وسلم واما تحريمها في العقبى فهو ان تحرم صاحبها
على النار وتحليلها ان يحل له ساحة الجنان فهي محللة ومحرمة تحرم صاحبها النيران خ
على النار وتحليله دار القرار والنكتة الثانية هي ان يصح من صلى
ركعتين فقد دخل في حكم هذه الاية التائبون العابدون الى قوله وبشر
المومنين وذلك ان التائب بمعنى الراجع والمصلي راجع من اشتغال
الدنيا الى خدمة المولى فهو من التائبين والصلوة افضل العبادات
وهي اصلها والمصلي من العابدين والمصلي قاري الحمد فهو من
الحامدين والمصلي ممسك عن الطعام والشراب كالصايم وهو من
السايحين والمصلي راكع وساجد وهو من الراكعين الساجدين

والمصلي الامر بالمعروف والناهي عن المنكر والصلوة حد ولبيّنت كعبرة
من العبادات والمصلي من الحافظين لحدود الله والصلوة عماد الايمان
والمصلي داخل في قوله وبشر المومنين فطوبى للمصلين بانه ينال
بركعتين يصليها كل هذه الخيرات ٠٠ والنكتة الثالثة هي ان الله
فضله بثنائه على افندي بفعل الملايكة الاعلى حيث قال
ان الله وملايكته يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه
وسلموا تسليما واذا سلم على اليمين والشمال فقد قضى حق
الحافظين الذين ذكرهما الله في كتابه عن اليمين وعن الشمال
وغيره فلا عبادة واحدة من انواع العبادات تجمع هذه
الخصال كلها ٠٠ السادسة هي ان الله قال ان للمصلين في
الصلوات ثمان خصال من خصال اهل الجنة احديهن ان اهل
الجنة في ضيافة الله والمصلي ضيف الله بدليل قوله عليه الصلوة
والسلام من دخل المسجد لا يدخل الا الله فهو ضيف وكان علي بن
الحسين رضي الله عنه اذا اتى باب المسجد يقول عبيدك ببابك
سايلك ببابك ضيفك ببابك ٠٠ والثانية ان اهل الجنة في جوار

الله

الله فالمصلي جار الله كما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه

قال يقول الله تعالى ان خيار عبادي عمار المساجد : والثالثة

لاهل الجنة في الجنة رضوان كما قال الله ورضوان من الله اكبر

وللمسارع الي الصلاة رضوان الله كما قال صلى الله عليه وسلم اول

الوقت رضوان الله : والرابعة ان لاهل الجنة مغفرة الله وللمصلي في

الصلاة مغفرة الله كما قال وسارعوا الي مغفرة من ربكم يعني

الي الصلاة علي قول بعض المفسرين : والخامسة ان لاهل الجنة

في الجنة سلام الله فكذلك علي المصلي في الصلاة سلام الله وهو

قوله السلام علينا وعلي عباد الله الصالحين : والسادسة ان

لاهل الجنة في الجنة مناجاة الله والمصلي يناجي ربه : والسابعة

ان لاهل الجنة في الجنة قرب الله لا قرب البساط فكذلك للمصلي في

الصلاة قرب الله تعالي وذلك قوله واسجد واقترب : والثامنة

ان اخر دعويهم اهل الجنة في الجنة الحمد لله رب العالمين فالمصلي

يقرا في كل ركعة الحمد لله رب العالمين وقيل ان صدق المحبة في

خمسة اشيا المناجاة مع الحبيب والقيام بين يدي الحبيب والتضرع

الله و

والرابعة ح

الي الحبيب والتقرب الي الحبيب والانبساط الي الحبيب وقد جمع الله تعالي

هذه الخصال في الصلاة فاما المناجاة فقوله المصلي مناجي ربه وأما القيام

فقوله الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلي جنوبهم واما التفرج فقوله

اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم واما التقرب فقوله واسجد واقترب و

اما الانبساط فقوله فاذا فرغت فانصب والي ربك فارغب فكانه قال يا احبابي

ناجوني لاناجيكم وقوموا بين يدي لاجيبكم وانبسطوا الي لاعطيكم وتفرعوا

الي لارضيكم وتقربوا الي لادنيكم والنكتة الثامنة هي ما قيل ان قدامكم

خمس عقبات احديهن الدنيا والثانية الموت والثالثة القبر والرابعة

القيمة والخامسة الحسنات فرض الله عز وجل علي عباده في اليوم والليلة

خمس صلوات ليجوزوا العقبات فالاولي عقبة الدنيا سالمين من الافات بادابها

والثانية عقبة الموت سالمين من الزلل والثالثة عقبة القبر سالمين من

العذاب والرابعة عقبة البعث سالمين من سواد الوجه والخامسة عقبة

الحساب سالمين من المناقشة فيكون رجوعهم من الحساب الي النعيم الي دار النعيم

والنكتة التاسعة هي ان الله اعطا هذه الامة خمسة اشيا التيسير

والتبشير والتطهير والتكفير والتكثير فاما التيسير فقوله يريد الله بكم اليسر

واما

99

101

سبب بر فقوله وبشر المومنين بان لهم من الله فضلا كبيرا واما التطهير فقوله فى كبريهب ليطهركم واما التكفير فقوله والذين امنوا وعملوا الصالحات لنكفرن عنهم سيئاتهم واما التكثير فقوله فيضاعفه له اضعافا كثيرة فجعل الله شكرهم على هذه النعم الخمسة ان فرض الله عليهم في اليوم والليلة الصلوة الخمس :. والنكتة العاشرة هي ان الله جعل خاتمة الصلاة السلام تنبيها بذلك على ان اخر عمر المصلي يكون على الاسلام فاخر الصلاة السلام وماوى المصلين دار السلام فماوى المصلين دار الاسلام فعلم ان الصلاة هي وصلة الي الحق منها ينال صلة الحق والصلاة سبب الثواب وتركها موجب للتعذيب :. روضة الانس للمواظبين على الجماعات للمواظبين على الجماعات عشر كرامات احدها توفير الاجور والثانية وقاية الشرور والثالثة الجوار على الجسور والرابعة تمام النور والخامسة النجاة من الثبور والسادسة دخول دار السرور والسابعة السلامة من الشيطان الكفور والثامنة الامن من الهول في يوم النشور والتاسعة الراحة في ظلمة القبور والعاشرة وجود رضا الملك الغفور :. فاما توفير الاجور

فاصله ما روي عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
صلاة الجماعة افضل من صلاة الواحد بخمس وعشرين درجة وقال
كعب الاحبار وجدت في التورية انه اذا صلا اثنان في جماعة كان لكل
واحد خمس وسبعين صلاة واذا كانوا اربعة كان لكل واحد مثل
ذلك واذا كانوا خمسة فلكل واحد الف وخمسماية صلاة واذا كانوا
ستة فلكل واحد سبعة الاف صلاة واذا كانوا سبعة فلكل واحد ثلثة
وستون الفا واذا كانوا ثمانية فلكل واحد ستماية الف صلاة واذا
كانوا تسعة لم يصف الواصفون من اهل السما والارض ما لهم عند
الله من الاجر واما وقاية الشرور فاصلها ما روي عن انس بن مالك عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ان جبريل اخبرني عن ربي عز وجل ان تارك
الجماعة مثل شارب الخمر ومن تارك النفس ومن النهاست
وقال لن يدخل تارك الجماعة مع المنافقين في الدرك الاسفل من
النار وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه لعن ثلاثة من
ام قوما وهم له كارهون وامراة باتت وزوجها عليها ساخط
ورجل يسمع حي على الصلاة ولم يجب فتلها فطنة لتبيين حب العبد على الجماعة و
السلامة

١٠٠

102

السلامة من الشرور واما الجواز على الجسور فاصله ما روي الاعرج عن
ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في اخر خطبته
على المنبر يا ايها الناس من صلى الصلاة حيث ما كان في اوقاتها جاز على
الصراط كالبرق اللامع في اول زمرة من الجنة زين ووجهه كالقمر ليلة
البدر وكان له بكل يوم حافظ على الجماعة اجر شهيد في سبيل الله واما تمام
النور فاصله ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال بشر المشائين
الى المساجد في الظلم بالنور يوم القيمة واما النجاة من دار الثبور
فاصله ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من صلى اربعين
صباحا في جماعة لا يفوته التكبيرة الاولى كتب الله تعالى له براتين
براة من النار وبراة من النفاق واما دخول دار القرار بالسرور
فاصله ما قال صلى الله عليه وسلم من سره ان يسكن بحبوحة الجنة فليلزم
الجماعة واما السلامة من الشيطان الكفور فاصله ما قال صلى الله عليه وسلم
عليكم بالجماعة فان الشيطان ياخذ الشاذة والقاصية وروي عنه صلى الله عليه
وسلم انه قال ان الشيطان يفرح من اجتماع الناس في المساجد واما الامن
من هول يوم النشور فاصله قوله تعالى يوم يكشف عن ساق ويدعون يعني

عن امر عظيم فلا يستطيعون عن ساق ويدعون الى السجود قال اصحا
سعيد بن جبير في هذه الاية كانوا يسمعون الاقامة وهم اصحا فلم يجيبوا
اليها فاذا لم يستطع السجود في القيامة من لم يجب في الدنيا الاقامة فيقصد
من اجاب المؤذن قدر على السجود في العقبى ومن سجد في القيامة
امن اهوالها وذلك لان السجود سبب القرب الى الرب واذا وصل العبد
الى مكان القربة سلم من الهول والكربة واما الراحة في القبور فاصلها
قوله ومن عمل صالحا فلانفسهم يمهدون يعني في القبور والصلاة في
الجماعة من الاعمال الصالحات ومن مهد في قبره كان في الراحة فقد روي في
المنبهات عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال صلاة الليل تنور ظلمة القبر ومن
صلى العشا في الجماعة فكانما صلى الليل كله فدل مقتضى هذا الحديث على ان المصلي
في الجماعة ينال في القبر النور والراحة واما رضى الملك الغفور فاصله ما قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاني جبريل عليه الصلاة والسلام بعدما
صليت العصر فقال يا محمد ان الله تعالى يقريك السلام ويقول من فارق
الجماعة فعليه لعنتي ولعنة ملايكتي فهو مما يدل على ان من حافظ على الجماعة
نال الرضى والغفران وايضا قال الله واركعوا مع الراكعين فاذا فعل العبد الرضوان و

ما

ما امر به الرحمن يستوجب الثواب والرضوان وفي هذا الفصل
عشر نكت احديهن ان الله تعالى حث عباده على اقامة الصلاة
في الجماعات فان بعض اهل لبكون لهم يوم القيمة الشهود على
الطاعات فان بعض اهل الجماعة يشهد لبعض واذا صلى الرجل
وحده لم يشهد له غيرها فطبيعي على صلاته ومن كثر له الشهود
بالخير في المشهد الاكبر كان عزه اكثر والنكتة الثانية هي ان
اقامة الصلاة في الجماعات اظهار الالفة بين المسلمين سخنة
لعيون اعدا الدين فاذا اسخن الله تعالى عيون اعدايه في
الدنيا انبت بين اوليايه الالفة فاولى بان يقر عيونهم في العقبى
بان يدخل اولياه دار العقبى الالفة والنكتة الثالثة هي ان
ادا الصلوة في الجماعة اظهار عز الاسلام وكثرة اهله فاذا اظهر
بالحث على الجماعة في الدنيا عز الاسلام وكثرة اهله فاولى ان
يظهر في العقبى عز الاسلام بان يعاملهم برحمته وفضله و
النكتة الرابعة هي ان المومنين لما كان بعضهم اوليا بعض في الدين
كان بعضهم ابكار بعض في الصلاة التي هي عماد الدين والنكتة

الخامسة هي ان الله احب ان تجتمع عباده في الدنيا في حال الخدمة
على حد الموافقة وذلك قوله تبارك وتعالى فاولئك مع الذين مع الذين انعم الله
عليهم اي رفيقا والنكتة السادسة هي انه ينبغي للعبد اذا راى
اجتماع الناس لاجل الصلاة ان يتذكر اجتماعهم للمحاسبة في يوم
الجمع الاكبر فيكون في هذا الاجتماع قايما بشروط العبودية لينال عند
الاجتماع الاخر كرم الربوبية والنكتة السابعة هي ان الصلاة محاربة
بين الايمان وبين الشيطان فكما ان العسكر يجتمعون في الحروب الواقعة
بين السلاطين فكذلك المومنون يجتمعون في اوقات الصلوات ويحاربون
مع الشياطين والنكتة الثامنة هي ان المومنين يقفون في حالة الفرض
صفا فيتذكر به وقوفهم يوم البعث في حالة العرض صفا والنكتة التاسعة
هي انه كما يكون اعداء الله مجتمعين على الجهد في اطفاء نور الدين فاولياء الله
يكون مجتمعين على اظهار شعار الدين لا جرم ان الله تعالى كما يجمع
في دار البوار اعداءه جميعا يجمع في دار القرار اولياءه جميعا والنكتة
العاشرة هي ان من اراد فتح مدينة او مصر جمع لذلك قوما و
المومنون لما طلبوا باب الجنة التي هي دار النعمة اجتمعوا لاجل ذلك

سنه

في حال اقامة الخدمة وبلغنا ان شيخين من مشايخ العباد اجتمعا
على الوقوف فقال احدهما للاخر ما تقول لو ان هولا الواقفين بعرفات
اتوا البخيل الناس فسالوه تمرة واحدة هل يردهم قال لا قال فان
المغفرة لهولا ولا اضعافهم واضعافهم اهون عند الله سبحانه من
بذل تمرة واحدة عند جميع المخلوقين روضة الانس للمحافظين
على الجماعات عشر كرامات احديهن حسن الندا والثانية اجابة الدعا
والثالثة صرف البلا والرابعة العتق من دار الشقا والخامسة تمام
النور والضيا والسادسة شفاعة خير الانبيا والسابعة تضعيف
الاجر والجزا والثامنة تكفير الذنب والخطا والتاسعة توفير الهبة الهمه
والعطا والعاشرة مضاعف الارض والسما فاما حسن الندا
ففي ابية الحث على اقامة الجمعة فقوله يا ايها الذين امنوا اذا نودي
للصلاة من يوم الجمعة فناداهم باسم الايمان ثم امرهم باد افرض
الجمعة واي ندا من الحق للخلق احسن من الندا باسم الايمان
الذي هو من رضى رب الانام واما اجابة الدعا فاعلم ما روي عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان في الجمعة ساعة لا يوافقها عبد

مسلم وهو يصلي يسأل الله عز وجل فيه شيا الا اعطاه اياه والحكمة في ان
النبي صلى الله عليه وسلم لم يصرح بتلك الساعة حتى يجتهد المومن
في جميع النهار في العبادة رجا ان يوافق تلك الساعة وامثاله ليلة
القدر حيث بقيت مستورة فيجتهد المومن في العشر الاواخر
من رمضان رجا ان يوافقها وصرف البلا فاصله ما روي انس رضي
الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اتاني جبريل عليه السلام
وفي كفه كالمراة البيضا فيها كالنكتة السودا فقلت ما هذا في يدك
قال الجمعة قلت وما الجمعة قال لكم فيها خير كثير قلت وما لنا
فيها شيئا قال لكم فيها ساعة لا يوافقها عبد مسلم يسال الله فيها شيا
هو له قسم الا اعطاه اياه فان لم يقسم له ادخر له ما هو افضل منه فان
تعوذ من شر هو مكتوب عليه صرف عنه من البلا ما هو اعظم منه فقلت
فما هذه النكتة السودا فيها قال هي الساعة وهي يوم تقوم الساعة
فيها واما العتق من دار الشقا فاصله ما قال النبي صلى النبي صلى
الله عليه وسلم ان لله في كل جمعة من رمضان ستماية الف عتيق من
الناس كلهم قد استوجبوا النار وفي حديث اخر ليلة الجمعة ليلة
غراية

عشراً ويؤمنها يوم القيامة من مات يوم الجمعة كتب له براءة من عذاب القبر
ومن مات ليلة الجمعة اعتق من النار واما تمام النور والضيا فاصله
انه اذا كان يوم الجمعة ازهر كان صاحب الطاعات فيه ازهر فقد
روي عنه صلى الله عليه وسلم انه قال من تخلف عن جمعة ران على ثلث
قلبه ومن تخلف عن جمعتين ران على ثلثي قلبه ومن تخلف عن
ثلاث جمعات ران على القلب كله فكان في اقامتها زين القلب
ونوره وضياوه وبهجته وصفاوه واما شفاعة خير الانبيا فاصله
ما روي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في خطبته من ترك الجمعة استخفافا
وجحودا بها فلا جمع الله شمله الا فلا صلاة له الا فلا زكاة له الا فلا صوم
له الا فلا حج حتى يتوب الا فلا بارك الله في امره الا فلا تناله شفاعتي
فمفهومه انه اذا حافظ على الجمعة ولم يستخف بها اكرمه الله بشفاعة
رسوله صلى الله عليه وسلم واما تضعيف الاجر والجزا فاصله ما روي
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من غسّل واغتسل وبكّر وابتكر
واقترب واستمع وانصت ولم يلغ كتب له بكل خطوة قيام سنة
وصيامها وانما اراد بقوله غسّل جوارح الوضو وبقوله اغتسل تعميم

البدن بالغسل ويقول له بكر حضور الجمعة في اول وقتها ويقول له ابتكر الاستماع من اول الخطبة ومنه سميت الباكورة ولاجل تضعيف الجزاء والاجر ردت اربع ركعات الى ركعتين مع ثواب الركعات الكثيرة واما تكفير الذنب والخطايا فاصله قوله فاسعوا الى ذكر الله الى قوله خير لكم واغا اراد بالخير تكفير الذنوب ورحمة علام الغيوب نظير قوله وتجاهدون في سبيل الله باموالكم وانفسكم ذلكم خير لكم ثم يغفر لكم ذنوبكم وروي ابو هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال احب الايام الى الله يوم الجمعة فقال رجل من ثقيف اخبرنا يا رسول الله بفضايله قال ما من عبد اغتسل وتوضا واسبغ الوضوء الا خلق الله تعالى من كل قطرة تقطر منه ملكا يستغفرون له الى يوم القيمة فاذا خرج من بيته يريد المسجد اقبل الله عليه برحمته فاذا فرغ من صلوته غفر له ما بين الجمعتين وزيادة ثلثة ايام واما توقيت الهمة بالعطا فاصله ما روي عن رسول الله انه قال ان الله عز وجل ملكا ينادي ليلة الجمعة الا من يكرا ابتغا وجه الله فله الجنة فابى ادفع من ان تحرم الله تعالى عبدا عيده على الناس بيوبه في دار الغرار وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

الصف

١٠٤
106

الصف المتنذ يوم الجمعة على مثل الصف المتفذ في سبيل الله سوا بسوا
فاجرى الصفوف يوم الجمعة في عبادة الغفار يجري الصفوف في
مجاهدة الكفار واما ضارب الارضة والسما فاصله ان الله تعالى
يرضى عن عبده اذا تسارع الى طاعته كثيرا كانت الطاعة
افضل كان نصيب صاحبها من رضاه اكبر ولما كانت الصلاة من افضل
العبادات نال بالمحافظة عليها من الله افضل المثوبات وهو رضى الله
بدل عليه ورضوان من الله اكبر وايضا فان الله تعالى لا يكرم العبد
بهذه الانواع من العطا الا بعد الرضا فمن لم يكن من اهل الرضا لم
يكن من اهل العطا وفي هذا الفصل عشر نكت احدها انه لما
كانت في يوم الجمعة قيام الساعة لانه يوم لاجتهاد المومنين في
زيادة الطاعة فيشهد لهم في ذلك اليوم بالخير من بين ساير
الامم والنكتة الثانية هي ان النبي صلعم قال في اية الجمعة خير لكم من
السبت لليهود فانه يكون في السبت اللعنة عليهم وفي الجمعة الرحمة
عليكم وكما لا يخلوا يهودي في يوم السبت من اللعنة فكذلك
لا يخلوا مومن في يوم الجمعة من الرحمة والنكتة الثالثة هي ما

قال بعضهم في معنى قوله ذلكم خير لكم يعني ان عدد صلاة الجمعة يكون
اقصر فكانه قال ان نقصت من عدد ركعات صلاة الجمعة لم انقص
من الثواب والرحمة وذلك ان الخدمة عبودية والرحمة ربوبية و
العبودية تقبل النقصان ولا سبيل على الربوبية للنقصان والنكتة
الرابعة هي ما قال بعضهم في قوله فاسعوا الى ذكر الله يعني فامشوا
الى عبادة الله بارجلكم واسعوا الى الله بقلوبكم فانه لا قيمة لحضور
النفس مع غيبة القلب ينبغي للعبد ان يسعى الى ذكره سعي
مشتاق الى مذكوره يطلب منه درجة العلم ومقام القرب
والدنو فاذا لم يكن لحضور النفس قيمة مع غيبة القلب فكذلك
معصية النفس مع كراهة القلب ولهذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الندم توبة والنكتة الخامسة هي ان الله تعالى قال في سورة قل يا ايها
الذين هادوا الاية ثم قال بعدها يا ايها الذين امنوا اذا نودي
للصلاة من يوم الجمعة معنى قل فكانه قال يا محمد كلم اليهودي فاني
لا اكلمهم لانهم اعدائي وانى اكلم المومنين لانهم اوليائي فللاوليا
في الدنيا اهل الكلام وفي العقبى اهل السلام قال الله تعالى سلام قولا
من

الجمعة

107

١٠٥

بيت رحيم و النكتة السادسة هي ان اليهود ادخلوا واسطة
الكتب بينهم وبين الله و مخاطبة الله بالوسايط والمومنون اسقطوا في
التوحيد الوسايط فاسقط الله في مخاطبتهم الوسايط و النكتة
السابعة هي قول بعض اهل الاشارة في فضل صلاة الجمعة كان
الحق تعالي يقول لعباده ان اتعبتكم بالامر بالسعي الي الجمع
فقط اسقطت عنكم ركعتين لتعلموا اني اريد بكم اليسر ولا
اريد بكم العسر فاذا لم اريد بكم عن العبادة في الدنيا فكيف اريد
بكم عن العقوبة في العقبي و النكتة الثامنة هي ما قيل ان قوله تعالي
فاسعوا الي ذكر الله تنبيها علي احوال القيمة واهوالها فكانه قال
نوديتم يوم الجمعة سعيتم الي الحساب والسوال ثم يكون السعي
الي اقامة هذا الذكر يسيرا في الدنيا لتيسير السعي الي محاسبة
الذكور في العقبي و النكتة التاسعة هي ما قيل في هذا اليوم
قد حصلت الوصلة بين حوا وادم الصفي وفي مثله تحصل الوصلة
بين المومن وبين الرب الوفي الان وصلة ادم وحوا
كانت وصلة الاجسام ووصلة العارف والمعروف يكون وصلة

الاكرام والنكتة العاشرة هي ما قيل ان الاشارة في تسميته يوم الجمعة كان الحق تعالى يقول جمعت باسمك يا مومن انواع الرحمة في خزانة المنة لطاعتك اياي في الجماعات ثم انشرها عليك في الجمعة الى ان تقوم فيها القيامة في الطريق التي تسلك فيها الى الجمعة روضة الانس المنهج المنهجين للمتهجد بين عشر كرامات احديهن قوة الابصار والثانية ظهور الانوار والثالثة الاقتدا بالنبي المختار والرابعة موافقة الملايكة الابرار والخامسة متابعة الاخيار والسادسة وجود نعيم الاسرار والسابعة النجاة من النار والثامنة دخول دار القرار والتاسعة وجود الاجر والعاشرة الخلوة بالملك الجبار فاما قوة الابصار فاصله قوله تعالى تتجافى جنوبهم عن المضاجع الى قوله فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين قال البصري الحسن هم رجال اخفوا لله اعمالا فاخفى الله لهم نوالا ومعنى قرة اعين ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يقول الله تعالى اعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر واقروا ان شيتم فلا تعلم نفس ما اخفي لهم

من

108

١٠٦

من قرة اعين واما ظهور الانوار فاصله قوله تعالى سيماهم
في وجوههم من اثر السجود قال بعضهم يرى على وجوههم من اثر
السجود قال بعضهم على وجوههم نور اعينهم بمناجاة سيدهم فقد
قال النبي صلى الله عليه وسلم من كثرة صلاته بالليل حسن وجهه بالنهار
واما الانوار فلان النبي صلى الله عليه وسلم ~~كان يصلي قاعدا~~ فكان لا يترك
التهجد حتى اذا اسن كان يصلي قاعدا وكذا اذا كان مريضا هكذا روي عن عائشة
رضي الله عنها لان ذلك كان عليه من وضا ان الله تعالى خصه بالتهجد في قوله
قم الليل الا قليلا نصفه الاية وفي قوله فتهجد به نافلة لك فكان رسول الله صلى
الله عليه وسلم فرض علي ولم يفرض عليكم السواك وقيام الليل فاذا كان التهجد امر بينه
فرض على سيد الانبيا محمد عليه الصلاة والسلام فلا فتر ابو علامة محبة
العبد لله عز وجل وبيت محبة الله للعبد وذلك قوله تعالى قل ان كنتم
تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله واما موافقة الملايكة الابرار فانهم يصلون
ليلا كما يصلون نهارا فمن تهجد نهارا فقد وافقهم وعن بكر بن عبد
الله المزني قال قال اويس القرني لاعبدن الله في الارض كما تعبد الملايكة
في السما وكان اذا امسى قال الليلة ليلة القيام فلا يزال قايما حتى يصبح واذا كانت الليلة الثانية ليلة
قال يا نفس الليلة ليلة السجود
فلا يزال ساجدا حتى يصبح

واما متابعة الاخبار فقوله كانوا قليلا من الليل ما يهجعون الاية وكان

بعضهم اذا اجنه الليل لبس احسن ثيابه فيقول له اهله ان الناس اذا اصبحوا

لبسوا احسن ثيابهم وذهبوا الى اسواقهم وانت تلبسها بالليل فيقول

وانا اذهب الى سوقي فيقوم الى محرابه وورد عن النبي صلى الله عليه وسلم

انه قال اذا كان وقت السحر نادى مناد اين المستغفرون يا لا تحلها فيقو

مون فيصلون فيحف بهم الملائكة واذا طلع الفجر نادى مناد الا

ليقم الغافلون فيقومون من فرشهم كالموتى نشروا من قبورهم وعن

ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الرجل

ليحرم قيام الليل وصيام النهار بالكثرة يكذبها وجاء رجل الى الحسن فقال له

اقترفت
فقال كنت اقوم من الليل ثم اعياني فقال يا هذا اقترفت الذنوب ثم ان نوب

الرجل ان ينهجد فتغلبه النوم كان ما جور اعلى نيته كما روى ابو الدردا

رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من اتى فراشه وهو ينوى

ان يقوم من الليل ويصلي فغلبته عينه حتى يصبح كتب له ما نوى وكان

نومه صدقة عليه من ربه واما وجود نعيم الاسحار فقد روى

في بعض الاخبار ان الله عز وجل تجلى بنسيم الصحة تهب عند الاسحار

فتحمل

109

١٠٧

في الحكمة

فنجار الاستغفار الى الملك الجبار وقد ذكر انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ان اخر الليل في التهجد احب الي من اوله ثم قرا وبالاسحار هم يستغفرون
واما النجاة من النار فلان الله وعد المستغفرين بالمغفرة واقرار تمام مغفرة
الجبار النجاة من النار واما دخول دار القرار فاصله قوله تعالى تتجافى
جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا ومما رزقناهم ينفقون
فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين فلا يكون للعبد قرة عين
الا بعد النجاة من النيران ودخول الجنان وقيل هي موافقة الانبيا
والشهدا في الجنة فتقرا عينهم بالنظر اليهم وروي عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال اذا جمع الله الاولين والاخرين يوم القيمة نادى
مناد لما بين الخلايق سيعلم اهل الجمع من اولى بالكرم اين الذين
لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله فيتسابقون الى الجنة بغير
حساب ثم يرجع المنادي فينادي بصوت يسمعه الخلايق اين
الذين كانوا تتجافى جنوبهم عن المضاجع الاية فيقومون
وهم اكثر من الصنف الاول ثم تحاسب من بقي الناس من و
واما وجود الابكار فاصله انهم اذا كانوا في الجنة كانت الحور

العين ازواجا لهم وقد وصفهم الله تعالى بقوله وحور عين كامثال

اللولو المكنون جزا بما كانوا يعملون حكي عن ازهر بن ثابت انه

قال حدثني ابي قال رايت في منامي امراة لا تشبه نسا اهل الدنيا

فقلت من انت قالت حورية امة قلت زوجيني نفسك قال اخطب

الي سيدي وامهر قلت وما مهرك قالت طول التهجد وعن

مطر الوراق قال غلبني النوم ذات ليلة فنمت عن جزوي

فرايت فيما يرى النايم جارية كان وجهها القمر المنير ومعها ورق

قالت اتقرا ايها الشيخ قلت نعم قالت فاقرا هذا الكتاب ففتحته

فاذا فيه ثلاثة ابيات من شعر مكتوبة فوالله ما ذكرتها قط الا ذهب

عني النوم وهي قوله أتلهيك اللذات والاماني عن الفردوس

والظلل الرضوان ولذة نوم عن خير عيش مع الخيرات في غرف الجنان اي الحسان

تيقظ عن منامك ان خيرا من النوم التهجد بالقران ؛ واما الخلوة

بالله الجبار فلان الليل وقت خلوة لخلو الله للتناجاة وكانت رابعة

اذا قامت للتهجد قالت الهي غارت النجوم ونامت العيون وانت الحي

القيوم ؛ غلقت الملوك ابوابها وبابك مفتوح وخلا كل حبيب بحبيبه وخلوت

بك

110

١٠٨

فكم

بك يا محبوب فكيف بين من خلا بالعصيان وبين من خلا بمناجاة
الرحمن وفي هذه الاية نكت احدهن ما قال ابن عطا في قوله   الفصل
تعالى تتجافى جنوبهم عن المضاجع قال ان جنوبهم خفت
وابت ان تسكن على بساط الغفلة ولو طلبت بساط المناجاة و
الوصلة لكان اولى بك وانشد جفت عيني عن التغميض
حتى كان جفونها عنها قصار كان جفونها سملت بشوك فليس
لنومة بها قرار اقول وليلتي تزداد طولا اما لليل لقد
بعد النهار قال رحمه الله كيف يكون للنوم في العين قرار
وكيف يكون للقلب قرار وفيه من المحبة نار فالقلب قد
حالف الوداد والحبيب قد فارق الرقاد والطرف قد فارق
السهاد القلب في قلق والنفس في حرق والعين في
ارق قلبه للخشوع ونفسه للخضوع وعينه للدموع فما له
والهجوع لاجرم ان من ترك لاجل مناجاة الملك القدوس   النوم
قيل له في القبر نم نومة العروس كانك فليس عليك حزن
ولا بوس والنكتة الثانية الليل لقوم نيام ولقوم وبل فالليل

المفضل؛

لاهل الوصل والويل لاهل الفصول فالوصول يكون بالليالي الي الكثرة كثيرة

والمهجور يكون في اشد حسره ومال المحب بالليالي بخلاف المهجور

فان ليل المحب طويل كما قيل شعر ليل المحب طويل لا انقضاله؛

يفني المحب ولا تفنا لياليه؛ والمهجور بحال نفسه لا يشعر فكيف

بحال ليلة كما قال الست ادري اطال ليلي ام لا كيف يدري بذاك من

يتقلى كيف تفرغت لاستطالة ليلي وادعي النجوم كنت محلا؛

والنكتة الثالثة هي ان النبي صلى الله عليه لما كان يتهجد بالليل كان

معراجه بالليل ولا ناخذ منه كانت بالليل ثم كانت شفاعته لامته بالليل وفي

انه قال غفرانك ربنا فقال الله قل يا عبادي الذين اسرفوا الاية فما

ذا تريد يا محمد ايضا فقال ربنا لا تواخذنا ان نسينا او اخطانا الاية

فقال ما كان خطا او نسيانا غفرته بدعونك وما كان عمدا فانا غفوره برحمتي

وذلك قوله وانه هو الغفور الرحيم والنكتة الرابعة هي ان الله سمى عبدا

واحدا من لدن ادم الي قيام الساعة تام العمل وذلك قوله وابراهيم الذي

وفي يعني ادي ما فرض عليه واما محمد صلى الله عليه وسلم سماه نافلة

العمل وذلك قوله ومن الليل فتهجد به نافلة لك بادنى المعالي انما تكون

بعم

111

١٠٩

بعد تمام الزمن فكان اتمام العمل للتحليل وزيادة العمل بعد اتمامه للحبيب

والنكتة الخامسة في ان سبعة نفر وجدوا منارب البشرى اشيا

في وقت السحر فاخوة يوسف وجدوا المغفرة وذلك انهم قالوا لابيهم

يابانا استغفر لنا ذنوبنا انا كنا خاطيين قال سوف استغفر لكم ربي

فاخرهم الي وقت السحر ليلة الجمعة ثم استغفر لهم وقت السحر فغفر لهم

وقال في قصة لوط حين وجد النجاة الا ال لوط نجيناهم بسحر والصايم

وجد والرخصة بالسحر وذلك قوله فكلوا واشربوا حتي يتبين لكم الخيط

الابيض من الخيط الاسود من الفجر والصحابة رضي عنهم وجود النور والبها

وذلك قوله تعالي سيماهم في وجوههم من اثر السجود وعلي رضي الله عنه

وجد المدحة والثنا وقت السحر في قوله تعالي والمستغفرين بالاسحار والامة

وجد والخلعة والعطا وذلك قوله تتجافي جنوبهم الاية والنبي صلي الله عليه

وسلم وجد الرتبة والشفاعة وذلك قوله ومن الليل فتهجد به نافلة الاية

فهذه عطايا الملك الجبار لعباده الابرار في وقت الاسحار والسادسة

ان الله تبارك وتعالي قال لحبيبه صلي الله عليه وسلم ومن الليل فتهجد به نافلة

فاوجب الله عليه ذو الجلال ان لا ينام ليلة علي الكمال لان النوم غفلة

وقبيح بالحبيب ان يغفل عن الحبيب الا ترى الي ما اوحى الله تعالي داود
عليه السلام كذب من ادعى محبتي اذا جنه الليل نام عني اوليس كل محب
يحب خلوة حبيبه وانا مطلع علي احوال احبابي وقال الشاعر عجبا
للمحب كيف ينام كل نوم علي المحب حرام والنكتة هي ان الله تعالي قال في
السابعة قصة ابرهيم عليه السلام اني ارى في المنام اني اذبحك وكان الخليل عاتب
الخليل علي النوم فقال ما ادرك الخلة والنوم فانه لما نام عنه مرة امره
في النوم بذبح ابنه ونبه بذلك علي انه لو نام مرة اخرى لامره بذبح نفسه
والنكتة الثامنة هي انه لما فرض عليه عليه الصلاة والسلام قيام الليل قال تعالي
قيل له لا تنم الليل كله فان من كان له عيال كثير لا ينام جميع الليل لا
قلبه بهم فالعصاة عيالك فلا تنم جميع الليل لاجلهم والنكتة التاسعة
هي ان الحبيب الجليل قال للحبيب قم يعني الخلوة بلا ابتلاء فان الخليل
لا يجاب خليله بالنوم ثم ابهم وقت قيامه علي الخلوة مع حبيبه بقوله
نصفه او انقص منه قليلا او زد عليه ليلا بعيد فاخر وقت مناجاة
الحبيب مع الحبيب وهذا كما ذكرنا جاه رحمه الله ليلة المعراج فقال
فاوحى الي عبده ما اوحى وكما اخفى اسراره عن غيره لانه يحبه فكذلك
يكتم

يكتم ابليس امته عن مثالب الامم لانه يحبهم وذلك لانهم يحبهم ويحبونه وروي
في الخبر ان الله تعالى اذا اعطى عبده المومن كتابه قال له عبدي اقرا كتابك
في نفسك ولا تعلن قراتك لئلا يسمع احد صوتك فيطلع على ذنوبك فاذا استتر
عليه ذنوبه عند قراءة الكتاب فاولى ان لا يفضحه باذاقة العذاب والنكتة
العاشورة هي ان الله تعالى قال لمحمد صلى الله عليه وسلم قم الليل الا قليلا نصفه فتصبح
فكانه قال لا تنم الليل كله فتضيع الامة ولا تقم الليل كله لمن [?] الرحمة بل نم بعضه وقم
بعضه لاغفر لبعضهم بشفاعتك ولبعضهم برحمتي ونكتة اخرى هي ان اصل
الليل من الجنة واصل النهار من النار لان الله خلق جوهرين احدهما ابيض والثاني
اسود وكانت على الجوهر الابيض نكتة سوداء وعلى الجوهر الاسود نكتة
بيضاء فخلق من الجوهر الابيض الجنة من سواد الليل وخلق من الجوهر الاسود
النار ومن بياضها النهار فلما كان النهار اصله من النار كان وقت احتمال الشدة
والمعصية ولما كان اصل الليل من الجنة كان وقت السكون والراحة ثم ان
راحة العام بالليالي في المنام وراحة الخاص في مناجاة رب الانام وقيل في الجنة
ليل ونهار وكذلك في النار فاخرج الليل من الجنة الى الدنيا ولا ليل في الجنة واخرج النهار
من النار ولا نهار في النار قال ورايت في بعض الكتب ان النبي صلى الله عليه وسلم

راى ليلة اسري به ملايكة يسبحون الله على جنوبهم فقال يا ربنا
ما بال هولا يسبحونك على جنوبهم فقال يا محمد هولا
التايبون عمن مات منهم المتهجدين من امتك فاذا اضجعوا
في قبورهم واغلقت ابواب اعمالهم جعلت ثواب تسبيح
هولا الملايكة لهم يوم القيمة وقال بعض السلف زاد
المسافر في الدنيا اربعة اشيا الما والغذا والعصا والعطا
وزاد المسافر للاخرة اربعة اشيا حج نجيا لعظايم الامور
وصوم يوم حر شديد لهول النشور وصلوة الليل لوحشة
والاحسانات الي من اسا اليكم رجا مغفرة العفور فصل
كان وقت السحر لال لوط وقت النجاة ولهذه الامة وقت المناجاة
فنجاة لوط من شر الكفر ونجاة امة محمد المختار لمناجاة الجبار
في وقت الاسحار من عذاب النار روضة الانس
للمستعيذين بالله من الشيطان الرجيم للمستعيذين
بالله العظيم من الشيطان الرجيم عشر كرامات احديهن الاعتصام
بحبل الله المتين والثانية العمل بالكتاب المبين والثالثة الزيادة
في

العفور

بلغ

113

١١١

في اليقين والرابعة الثبات على الدين والخامسة الدخول في الحصن الحصين والسادسة السلامة من شر اللعين والسابعة تزيين القلوب بالتسكين والثامنة النجاة من العذاب المهين والتاسعة الوصول الى المقام الامين والعاشرة نيل مغفرة الرب المعين فاما الاعتصام بحبل الله المتين فلان المخلوق اذا اعتصم بحبل سلطان مخلوق سلم بسببه من شر الظالمين فاولى ان يسلم المعتصم بحبل الله من الشيطان كيف وقد امر الله بذلك في قوله و اعتصموا بحبل الله جميعا واما العمل بالكتاب المبين فهو ان الله تعالى سمى القران كتابا مبينا في اي كثيرة فمن استعاذ بالله من الشيطان الرجيم فقد عمل بما امر الله تعالى به في القران ثم ان القران شفيع لمن عمل به وخصيم لمن لم يعمل به كما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال القران شافع مشفع وماحل مصدق واما الزيادة في اليقين فاصله ان الله تعالى وصف الشيطان بالوسوسة فقال الذي يوسوس في صدور الناس وانما يلقي بوسوسته في القلب انواع الشك والريب فاذا استعاذ العبد بالرحمان من الشيطان

اعاذه الله لانه وعد الداعي الاجابة وقوله ادعوني استجب لكم وان
الاستعاذة الدعا والاعاذة اجابة فاذا حصلت الاعاذة من الشيطان
عند استعاذة العبد منه بالرحمن لا يبقى في قلبه الريب والشك
وفي اشتغال الشك زيادة اليقين في الايمان بالغيب واما الثبات على
الدين فاصله ان الله تعالى اخبر عن ابليس انه قال لاقعدن لهم صراطك
المستقيم وذلك انه قاطع طريق الدين كما ان اللصوص قاطع طريق
الدنيا فاذا استعذت بالله من شره تولى بيد رفقك فلم يقدر الشيطان
على قطع طريق الدين عليك ولذلك قال واما ينزغنك من الشيطان
نزغ وقال ايضا انه ليس له سلطان على الذين امنوا وحض الله
الله تعالى عباده ان يقولوا في كل يوم وليلة سبع عشرة مرة وهي
عدد ركعات الفرض اهدنا الصراط المستقيم اي ثبتنا على الدين
المستقيم فاي نصرة تكون للشيطان الرجيم واما الدخول في الحصن
الحصين فاصله فذلك لان من دخل الحصن سلم من شر الشيطان
لان الاستعاذة احصن حصن للدين المومن واحرز حرز له واما
السلامة من شر اللعين فما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال

من

114

112

من استعاذ بالله في اليوم عشر مرات من الشيطان فان الشيطان يذاد
منه كما يذاد الغريبة من الابل عن الحوض فكيف لا يسلم المستعيذ شرح
من الشيطان وانما يذود عنه بامر الملك واما تزيين القلوب بالتمكين
فلان الشيطان يهيج بوسواسه في القلوب اضطرابا فاذا استعاذ العبد
فاعاذه منه زال عن القلب الاضطراب والارتياب ووجد اليقين
والتمكين فقد اخبر الله تعالي ان الشيطان يوسوس القلوب عن
اصحابها بقوله الشيطان يعدكم الفقر ويامركم بالفحشا وروي في القصص
انه قال لموسي عليه السلام لا تخلون بامراة غير ذي ذات محرم فاكن
ثالثكما ولا تغضبت فاظفر بك واذا عزمت علي صدقة فبادر اليها فانك ان لم
لم تبادر اليها فتحت في قلبك سبعين بابا من الفقر لا منعك به من الصدقة
واما النجاة من العذاب المهين فلان الله تعالي قال الشيطان يعدكم
الفقر ويامركم بالفحشا وفي طاعة الشيطان غضب الرحمن وعذاب النيران
فاذا استعاذ بالله منه وخالفه فيما امره به من الفحشا نجاه من العذاب
ومن غضب الوهاب وانما يامر الشيطان بالفحشا ليحرق غيره كما
احرق نفسه كما قال ودوا لو تكفرون كما كفروا الاية واما الوصول

الى المقام الامين فاصله انه اذا خالف الشيطان واستعاذ منه بالرحمان
كان من جملة المتقين فقال الله تعالى ان المتقين في مقام امين وقال علي
بن ابي طالب رضي الله عنه من جمع ستة خصال لم يدع للجنة مطلبا ولا عن
النار مهربا اولها عرف الرب فاطاعه والثاني عرف الشيطان
فعصاه والثالث عرف الحق فاتبعه والرابع عرف الباطل فاجتنبه
والخامس عرف الدنيا فرفضها والسادس عرف الاخرة فطلبها فقد من
جملة اسباب الجنان والهرب من النيران عصيان الشيطان واما نيل
معونة رب العالمين فلان الاستعاذة بمعنى الاعانة فاذا استعاذ
العبد بالله العظيم من الشيطان الرجيم فقد استعانه عليه والاستعاذة
دعا العبد من الرب والاعاذة اجابة من الرب وقد قال تعالى اجيب دعوة
الداعي اذا دعاني وفيه نصرة العبد لا يضره عداوة من عاداه
قال الله تعالى ان ينصركم الله فلا غالب لكم الاية فلهذا سمى نفسه
خير معين ونصير فقال سبحانه نعم المولى ونعم النصير قيل نعم المولى
لمن والاه ونعم النصير لمن استنصره وقال الله تعالى بل الله مولاكم
وهو خير الناصرين وفي هذا الفصل عشر نكت احد بهن ان نزكم
عليها

115

١١٢

عليها السلام حين رات جبريل فلم تعرفه قالت اني اعوذ بالرحمن منك ان كنت تقيا فاعقبها استعاذتها على حسن النية مع انها لم تكن تعرف من استعاذت منه حيث قال لها جبريل صلى الله عليها وسلم لاهب لك غلاما زكيا فاولى ان يعقب المومن بالاستعاذة من الشيطان الرجيم النكتة الثانية هي ان العبد المطيع للشيطان بالنفس مع بغضه له بالقلب مثله كمثل الواقع في نجاسة وبين يديه غدير ماء فانه يكون قلبه مع الماء سببا للطهارة فكذلك نفس المومن فان كانت في نجاسة المعصية فان قلبه مع الله ومع محبته فتكون محبة الله سببا للطهارة وفي هذا الفصل ان الله تعالى يعامل العباد على ما في قلوبهم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله لا ينظر الى صوركم ولا الى اعمالكم ولكن ينظر الى قلوبكم وفي هذه الفايدة نكتة وهي ان المنافق يذكر كلمة التوحيد باللسان ولكنه لا يرضى بالقلب فلا يثاب يوم القيمة على اقراره باللسان فكذا المومن يعمل المعاصي بالاركان ولكن لا يرضاها بالقلب فرجوا ان لا يعاقب يوم القيمة على معصيته بالاركان والنكتة الثالثة هي ان الشيطان

من الشطون وهو البعد وهو انه قال عدوك مني بعيد وانت مني قريب
وذلك قوله عز وجل واذا سالك عبادي عني فاني قريب
السبيل من هو بعيد عنا على من هو قريب منا والنكتة الرابعة
في ان الله تعالى سمى عدوك رجيما فقال فاستعذ بالله من الشيطان
الرجيم ومعناه الذي رجم اللعنة فعدوك يا مومن باللعنة مرجوم
وانت مكرم مرحوم قال الله تعالى وكان بالمومنين رحيما فكما
ان اللعنة افنت جميع حسناته فكيف لا تفني رحمة الله بالمومن
جميع سياته والنكتة الخامسة هي ما قيل ان ابليس يبعث في
كل يوم ثلثماية وستين عسكرا اضلال المومن والله سبحانه
وتعالى ينظر في قلبه ثلثماية وستين نظرة من نظراته يهلك عسكرا
من عساكره فكيف يبقى عسكر الشيطان في جنب نظرة الرحمان
والنكتة السادسة هي ان الله تعالى قال ان عبادي ليس
لك عليهم سلطان انما سلطانك على النفوس بدليل قوله تعالى
الذي يوسوس في صدور الناس والصدور من جملة النفوس
وهي غير القلب فكان سلطان الشيطان على النفوس التي هي

عل

116
١١٤

محل الشهوة لا محل القلب الذي هو محل الصفوة فكانه قال ان
كان للشيطان على نفوس العابدين والمومنين سلطان التفريق
بينها وبين الطاعة فليس له على قلوبهم سلطان التفريق بينها
وبين المعرفة والنكتة السابعة هي ما حكى عن شقيق انه قال في
قوله تعالى ان عبادي ليس لك عليهم سلطان ان تلقيهم في معصيتي
فليس لك عليهم ان تمنعهم معرفتي قال رحمه الله فان كان للشيطان
سلطان القا العبد في المعصية فاولى ان يكون لمعرفة الله سلطان
تطهير العبد عن المعصية فليس قوة الشيطان باكثر من قوة
الرحمن في قلوب اهل الايمان والنكتة الثامنة هي ان الله تعالى سمى
الانسان ضعيفا والشيطان ضعيف والضعيفان اذا اقتتلا ولم
يكن لاحدهما معين لم يطق احدهما بالاخر فامر الله الانسان الضعيف
ان يستعيذ من كيد الشيطان الضعيف بالرب اللطيف ليعيذه منه
ويعينه عليه ومن كان في عونه الرب المعين لم يضره كيد العدو اللعين
والنكتة هي ان الله تعالى لما قبح صورة ابليس وشوه خلقته وشوش التاسعة
لطف بعباده حيث ستره عنهم حتى لا تستوحش قلوبهم اذا

ابصرتهم عيونهم ولما جعل الله السما موضع نظرهم زينها بمصابيح
النجوم وحفظها من الشيطان الرجيم فكانه قال يا عبدي لا يصلح
لنظرك ما كان منشوها قبيحا بل يصلح لنظرك ما كان مزينا جميلا وهذا
معاملته مع جميع الناس في الدنيا فاولى ان يتلطف بالمومنين في العقبى
ويصون اعينهم عن النظر الى دار الهاوية الصعبة وهي الجحيم ويكرمهم
بالنظر الى دار المزينة الجميلة وهي جنة النعيم فقد روي عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه قال خلق الله تعالى الجنة وقال لها تزيني فتزينت ثم
قال لها تكلمي فقالت قد افلح المومنون فجعل الله تعالى السما في الدنيا موضع نظرك
وجعل الجنة المزينة في العقبى موضع نزهتك واذا ستر عنك ابليس في
الدنيا لئلا يتوحش قلبك بقبح صورته فاولى ان يستر اعمالك القبيحة
في العقبى لئلا تخجل يوم التناد على روس الاشهاد والنكتة
العاشرة انه ستر ابليس عن عباده فقال انه يريكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم
فكانه قال يا عبدي المومن انا حبيبك الاعظم وابليس عدوك الاعظم وانت لو
رايت ابليس وهو اعظم اعدايك لشق عليك الامر واشتد بك الغم واجتمع
عليك حزنان رؤية العدو الاعظم وفقد رؤية الحبيب الاعظم فاخفيت
ابليس

117

١٢٥

ايضا

ابليس عنك نظرك حتى انك ما لم تر حبيبك الاعظم لم تر عدوك الاعظم

فكان الامر اهون عليك وعلي قلبك ونكتة اخرى ان كان عدوك الخناق الزراف

فحبيبك الخلاق الرزاق وان كان عدوك الكفور الحسود فحبيبك الغفور

الودود وان كان عدوك الغدار فحبيبك الغفار وان كان عدوك الشيطان

الرجيم فحبيبك الرحمان الرحيم وكان يحيي بن معاذ رحمه الله يقول في قوله انه

يريكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم الهي ان كان العدو يرانا ولا نراه فانت

تراه ولا يراك ولا يقدر رويته حيث كانت رويتك وقال سهل بن عبد الله رايت

ابليس في النام فقلت له اي شي اشد عليك فقال اشارة قلوب العارفين

الي رب العالمين روضة الانس للقايل بسم الله الرحمن الرحيم

لقايل بسم الله الرحمن الرحيم عشر كرامات احدها الثنا للرحمان

والثانية بيان الغفران والثالثة تنفير الشيطان والرابعة تطهير الابدان

والخامسة تمام الاحسان والسادسة مخالفة ذوي الطغيان والسابعة اتيان

الكتب بالايمان والثامنة دفع الزبانية الخزان والتاسعة النجاة من النيران

والعاشرة دار الرضوان فاما دخول دار الرضوان ثنا الرحمان فاصله قوله

تعالي اذكروني اذكركم فاذا قال العبد بسم الله الرحمن الرحيم فقد اثنا عليه

بدليل ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه اذا قال العبد الرحمن الرحيم يقول الله

الله تعالى اثنا على عبدي الحديث واما بيان الغفران فاصله قوله والذاكرين الله

كثيرا والذاكرات اعد الله لهم مغفرة واجرا عظيما وقد روي عن رسول الله

صلى الله عليه وسلم انه قال من كتب بسم الله الرحمن الرحيم فتنوق في كتابته

تعظيما لله تعالى غفر الله له واما تنفير الشيطان فما روي عن رسول

الله صلى الله عليه وسلم انه قال لرجل تعس الشيطان لا تقل هذا وذكر اهل بيت

والتقيا شيطانان شيطان الكافر سمين وشيطان المومن مهزول

فسالوا شيطان المومن مالك مهزول فقال بسبب المومن لانه هو

يقول بسم الله الرحمن الرحيم فاذا قال بسم الله لا يزيد لشي اكثر من

هذا ذكر الحديث وروي عن علي بن طالب رضي الله عنه انه قال ستر

ما بين بني ادم وبين اعين الجنة اذا دخل احدهم الخلا ان يقول

بسم الله الرحمن الرحيم فاذا نزلت عند ذكر الله الشيطان فاني مبقي

معه العصيان واذا كان قول بسم الله الرحمن الرحيم ستر في

الدنيا من الشيطان فكيف لا يكون سترا في العقبى من النيران

واما تطهير الابدان فما روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال

اذا توضا احدكم فذكر اسم الله عليه طهر جميع اعضاه فاذا لم
يذكر اسم الله عليه لم يطهر منه الا ما مسه الما فاذا تطهر بغسل
بعض اعضا النفس من الحدث فيقول بسم الله الرحمن
الرحيم يطهر من الذنوب واما تمام الاحسان فاصله ما روي
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا وضو لمن لم يذكر
اسم الله عليه وفي مثله ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال لا صلوة لجار المسجد الا في المسجد فالوضو احسان لانه
عبادة وتمامه ان يذكر اسم الله عليه فاذا ثبت انه احسان
بذكر اسمه فاولى ان يتم هو احسانه اليك ببركة اسمه لانه قال
هل جزا الاحسان الا الاحسان واما مخالفة ذوي الطغيان فلان
الكافرين والمنافقين لا يفتتحون امورهم بذكر اسم الله الرحمن الرحيم فالمومن
اذا افتتح امره به فقد خالفهم وفي مخالفة الكفار رضى الغفار
وقد اخبر الله تعالى عن نوح عليه الصلاة والسلام انه لما
اراد ركوب السفينة افتتح ذلك ببسم الله وذلك قوله وقال
اركبوا فيها بسم الله مجريها ومرسيها وامر رسول الله صلى الله

وسلم الابتدا بالاكل ممنا ذكر فقال اذا ابتدا انتم الاكل فقولوا
بسم الله الرحمن الرحيم فاذا فرغتم فقولوا الحمد لله هذا عند
تناول نعمته فكيف عند الشروع في خدمته واما ايتا الكتاب بالا
يمان فاصله ما روي في بعض الاخبار ان من اوتي كتابه بيمينه كان
مكتوبا في اوله بسم الله الرحمن الرحيم ومن اوتي كتابه بشماله لم يكن
في اوله مكتوبا بسم الله الرحمن الرحيم وانما يكون ذلك مكتوبا في كتاب
من اكثر من قوله في الدنيا واما النجاة من النار فقد ذكر ان الله قال لبعض
انبيايه ان من اوفى يوم القيمة وفي صحيفته بسم الله الرحمن الرحيم
ثمان مايه مرة وكان مومنا بي اعتقته من النار وادخلته الجنة واما
دخول دار الرضوان فما قال صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة احد الا
بجواز بسم الله الرحمن الرحيم وفي هذا الفصل عن نكت احديهن ان
بسم الله الرحمن الرحيم في اربع كلمات والذنوب اربعة انواع ذنوب
الليل وذنوب النهار وذنوب السر وذنوب العلانية فمن ذكر هذه
الكلمات الاربع على الاخلاص والصفا غفر الله له هذه الانواع الاربعة
من الذنوب والجفا والنكتة الثانية قيل ان القصاب اذا وضع شفرته

علي

119

١١٧

على حلق الذبيحة. فقال بسم الله الله اكبر الرحمن الرحيم قالت الذبيحة اخ
كانها تستطيب بذكر الله و تستلذه فاذا استطابت البهيمة الذبح مع
ذكر اسمه فاولى ان يستطيب العارف الحية مع ذكر الله تعالى. والنكتة
الثالثة هي ما قيل الاشارة في انه لا يقال عند الذبح بسم الرحمن
الرحيم بل يقال بسم الله و الله اكبر لانها حالة القطع و الرحمن الرحيم
اسمان رقيقان ولا قطع مع الرفق ولا عذاب مع الرحمة. والنكتة الرابعة
ان نوحا عليه الصلاة والسلام قال لاصحابه اركبوا فيها بسم الله مجريها
ومرسيها ولم يقل بسم الله الرحمن الرحيم لان نوحا عليه الصلاة
قال عند هلاك قومه و الرحمن الرحيم لا يقتضي الهلاك و لما كانت
قضية سليمان هداية بلقيس و الهداية لا تكون بغير الرحمة فلذلك
كتب سليمان في كتابه اليها بسم الله الرحمن الرحيم فكان الله يقول
بسم الله شعار نوح لما ركب في السفينة فنجا اصحابه بسببها من
الغرق وكذلك بسم الرحمن الرحيم شعار امة محمد صلى الله عليه وسلم
في جميع احوالهم و افعالهم و اقوالهم فاولى ان يسلموا بسببها من الغرق
واما بلقيس فانها وجدت ببركة سليمان عليه الصلاة والسلام في كتابه اليها بسم

الله الرحمن الرحيم الهدايه فاد لي ان تجد انت الثبات بها الهداية ببركة
قولك بسم الله الرحمن الرحيم في جميع احوالك والنكتة الخامسة هي ان سليمان
وجد ببركة كتابه بسم الله الرحمن الرحيم احد عشر زيادة الملك و ثلاثة اشياء
الثانية عرش بلقيس وهو سريرها والثالثة زوجة مثل بلقيس فكذلك
انت تجد ببركة قول بسم الرحمن الرحيم ملك الجنة وذلك قوله واذا رايت
ثم رايت نعيما وملكا كبيرا وتجد سرير الجنة وذلك قوله على سرر
مصفوفة وتجد ازواجا مثل الحور العين وذلك قوله وحور عين كامثال
اللولو المكنون والنكتة السادسة هي ما قيل ان بلقيس سمت
كتاب سليمان اليها كريما فقالت اني القي الي كتاب كريم فان كل كتاب قد كتب
فيه التسمية مرة واحدة يكون كريما فكيف لا يكون المومن كريما وقال الكنز
من الف والف مرة بسم الله الرحمن الرحيم والنكتة السابعة ما قيل
الباين والحضرة والميم مغفرته والسين سهو العبد فيما بينهما وقد حكي
ان لجلم قرشي بعض الامرا فقصد فهم ان يضرب السايس فقال الساسن
له انت ملك الناس وقرشك ملك الافراس فما نفاذ بين بين ملكين
فهكذا يتفاذ ذنب المومن بين النار وبين مغفرة الغفار والنكتة الثامنة
بسم

هي ان الله تعالى بعث اليك كتابا عنوانه بسم الله الرحمن الرحيم فتسمعن
في العقبى قوله سلام من رب رحيم فقال في اول الكتاب اسمه ثم رسالته
ثم سلامته فكانه قال كتب في الدنيا قول بسم الرحمن الرحيم تسمع منا
التاسعة و في العقبى سلام قولا من رب رحيم والنكتة هي ان في اسمه اشارة
الرحمة فلما ذكر اسم الهيبة قرنه به ذكر اسم الرحمة لتعلم انه اذا بسط
في القيمة بساط الهيبة بسط على اثره بساط الرحمة فكما لم يكن اسم
الهيبة في الدنيا خاليا عن اسم الرحمة فكذلك المومن لا يكون في
العقبى مع الهول القيمة خاليا عن روح الجنة والنكتة العاشرة
هي ان حروف اسمه الله اذا حذفت منه شيا كان معنى الاسم باقيا مادامت
الها باقية فكذلك العبد وان قصر في الطاعات فالمحبة بينه وبين الله تعالى باقية
مادامت المعرفة باقية فصل قال الله تعالى ان الشيطان لكم عدو
الاية وقارون وفرعون وهامان الاية ولا خلاف في ان الايتين من القران
وقال في مائة واربعة عشر موضعا بسم الله الرحمن الرحيم وقال بعض الناس
انها ليست من القران فالعجب ممن يعد الايتين من القران ولا يعد ذكر
الرحمن من القران وبعث سليمان الى بلقيس كتابا في اوله بسم الله الرحمن الرحيم

فاجمع المسلمون انها من القران وبعث رب العزة كتابا الى محمد صلى الله عليه وسلم
فذكر في اوله بسم الله وقال بعض الناس انها ليست من القران فان كان
مكتوب سليمان من القران فاولى ان يكون مذكور الرحمن من القران الفاظ
شتى في بسم الله الرحمن الرحيم الباقي بعضهم من شيئين احدهما البراة والثاني
البقا فالبراة مما سوى المولى والبقا مع المولى والسين من شيئين احدهما
السلامة والثاني السعادة فالسلامة في النجاة من العقيم والسعادة
في الوصول الى النوبة والميم من شيئين احدهما الملك والثاني المنة فالملك
هو المعرفة والمنة المغفرة اخر الباء من بقا الله والسين من سرور اليقين
والميم من المقام الامين واخر الباء من بهجة المعرفة والسين من سرور المحبة
والميم من ملكات المملكة اخر الباء حرف من حروف القرب والسين حرف من
حروف الكرم فكانه من قال على الصفوة بسم الله لمقام القرب في بساط
الانس نال هذه الكرامات بكرم الكريم ورحمة الرحيم اخر الباء بهجة المعرفة
والسين سمو الهمة والميم مرودة المحبة اخر الباء بقاو براءة فبراءة العارف
في الله نيا عن الكون وبقاه بالمكون وبراءته في الاخرة عن النار وبقاوه
بدار القرار اخر الباء بهاء الله والسين سنا الله والميم منة الله فاذا ذكرت
الباء

الباقي ذكر بهاه وهيبته واذا ذكرت السين فاذكر سناه وعظمته واذا
ذكرت الميم فاذكر منته ونعمته اخر الباء مفتاح اسمه البصير والسين
مفتاح اسمه السميع والميم مفتاح اسمه المجيد اخر الباء انا الله الباقي السين
انا الله السامي الميم انا الله المعطي قال الله تعالى ويبقى وجه ربك ذو
الجلال والاكرام وقال وسقاهم ربهم شرابا طهورا وقال في العطا
فاتاكم من كل ما سألتموه [illegible] فكانه قال بالقارئ وشبيه
ذلك انه خلق متنبه حلى انك من بين كمن بابه ام وخلق فاني
وخلق بخيل ومن معطي فهو دون فبابه من عارف له سنا في اخر الباء بلوى
للعارفين عن العارفين وعن كل معبود دون سوي الحق والسين
سلامة قلوبهم لما بكره الحق والميم معقب عبر الحق ابتغا الرضا
الحق اخر الباء من البر والسين من السلام والميم من المنة فمن قال بسم
الله على الصفوة نال من الله تعالى البر والبرة والسلامة والمنة والكرامة
اخر الباء من البر وهو على ثلاثة انواع البَر بفتح الباء والبُر بضم الباء والبِر
بكسر الباء فالبَر بالفتح بمعنه والبُر بالضم نعمته والبِر بالكسر صفته اخر
قيل بسم الله اي بيري وصلتم الي اسم الله واخر بسم الله اي بالله وسلمت

نفوس العابدين من العذاب وسلمت قلوب العارفين من الارتياب
اخر الباب لارواح الانبيا بالهام النبوة والرسالة السين سره مع اهل
المعرفة بالهام الاسرار والقرب والميم منشر على المريدين بزوايد نظره
اليهم بالفضل والرحمة الله نصيب السابقين الرحمن نصيب المقتصدين
الرحيم نصيب الظالمين الله اشارة الاكرام الرحمن اشارة الانعام
الله خالق البرية الرحمن دافع البلية الرحيم غافر الخطية
الرحيم اشارة الانعام الله عالم الغيوب الرحمن ساتر العيوب الرحيم
غافر الذنوب الله باجابة الدعوات الرحمن بابواب الكرامات الرحيم
بالعفو عن السيئات الله بالولاية الرحمن بالكفاية الرحيم بالرعاية الله
اشارة عالم الاسرار الرحمن اشارة قضا الاوطار الرحيم اشارة
غفران الاوزار الله مبدع النعم الرحمن باسباغ النعم الرحيم بالجود
والكرم الله خالق الاصباح الرحمن مرسل الرياح الرحيم مروح الارواح
الله اشارة الالوهية الرحمن اشارة الربوبية الرحيم اشارة العفو
عن التقصير في العبودية الله اشارة الجلال الرحمن اشارة النوال
الرحيم اشارة الوصال في الجلال للعارفين والنوال للسايلين والوصول
للمحبين الله حبيب المحبين الرحمن نصيب العارفين الرحيم طبيب العاصين
الرحمن

الرحيم اشارة الى تمام

الرحمن يكشف لطايف الانوار الرحيم لحفظ ودايع الاسرار الرحمن الذي
يكشف الذي يعطي عباده ما يسألون الرحيم الذي لا يكلفهم الا ما يطيقون
الرحمن بالشامل الطيعين الرحيم بالستر على المذنبين الرحمن بكفاية
المتوكلين عليه الرحيم بقبول التايبين الرحمن باستجابة الدعوات الرحيم
بمغفرة العصاة اخر الرحمن في الابتدا الرحيم في الانتها الرحمن بستر
العايب الرحيم بستر النافث الرحمن بتضعيف الحسنات الرحيم بتكفير
السيات الرحمن بالزيادة للشاكرين الرحيم بذكر الذاكرين الرحمن
بتيسير العسير الرحيم بالخير الكثير الرحمن بقبول المعذرة الرحيم
بالعفو والمغفرة الرحمن باهل الافتخار الرحيم باهل الافتقار الرحمن
بكشف الكروب الرحيم باصلاح العيوب الرحمن بتثبيت القلب السليم
الرحيم بشفا القلب السقيم الرحمن الذي اسماه عليكم الرحيم الذي علمكم معاني
اسمايه وصفاته وتنابه لانه علمك اسمه اللطيف فلطف بك في جميع احوالك
وعلمك اسمه الرزاق ولم يمنعك رزقك بمعاصيك وعلمك اسمه الشكور
فشكر على جزاطاعتك فقال التايبون العابدون الاية وعلمك اسمه الرحيم
وكتب على نفسه الرحمة فليت شعري اي لطف انتم تعلمه ابانا اسماه او

معاملتك ايانا بمعاني اسمايه الرحمن بتزيين الظواهر الرحيم بتزيين
البواطن والسرائر بشروط المحبة ثلاثة اشيا بذل العطا
والتجاوز عن الجفا وشكر العطا وفي اسم الله اشارة بذل
العطا قال الله عز وجل واتاكم من كل ما سالتموه وفي اسم
الرحمن اشارة الي اتمام العطا قال الله تعالي ولاتم نعمتي
نعمتي عليكم وفي اسم الرحمن اشارة العفو عن التقصير في
شكر العطا وذلك قول الله تبارك وتعالي ويتجاوز عنهم اخر
قيل ان اسم الله تعالي مكر يمتزل له كن منه فاذا احببت ان تقول
بسم الله تحققت الاشيا بقولك اسم الله كما تحقق بقوله كن
منه والرحمن الذي يقبل اليسير ولا ينبغي الرحيم يغفر الكثير
ولا يبالي رحمن لا يوبيس احدا في الدنيا من رزقه رحيم لا
يياس مومن في الاخرة من رحمته الرحمن نصيب الاشباح
الرحيم نصيب الارواح الله نصيب الاوليا قوله الا ان اوليا الله
الاية الرحمن نصيب الاتقيا قوله يوم نحشر المتقين الاية الرحيم
نصيب المومنين قوله وكان بالمومنين رحيما الله نصيب المصطفين.

الفايدا

قوله

١٢١
123

قوله امن يجيب المضطر اذا دعاه الاية الرحمن نصيب المتوكلين
قل هو الرحمن امنا به الاية الرحيم نصيب اهل الجنة قال الله تعالى
سلام قولا من رب رحيم الله نصيب محمد صلى الله عليه وسلم قوله وانه
لما قام عبد الله يقول محمد رسول الله الرحمن نصيب المطيعين
قوله وعباد الرحمن الاية الاية الرحيم نصيب العصاة قوله يا
عبادي الذين اسرفوا الاية الله محي الاموات الرحمن مقدر الاقوات
الرحيم سامع الاصوات اخر نجد ببركة اسم الله الاستقامة وبالرحمن
السلامة وبالرحيم الكرامة نجد ببركة اسم الله الغفران وبالرحمن
الرضوان وبالرحيم الروح والريحان نجد ببركة اسم الله مفتاح
الصفوة وبالرحمن انالة المغفرة وبالرحيم الستر على الجفوة نجد
ببركة اسم الله نجاة النفس وبالرحمن مقام الانس وبالرحيم حظاير
القدس نجد ببركة اسم الله الزيادة وبالرحمن الكفارة وبالرحيم
الكفاية الباسر البشارة نجد ببركة اسم مفتاح الصلوة وبالرحمن
الفوز والفلاح وبالرحيم النجاة والفلاح والنجاح نجد ببركة اسم الله
الانس والمسرة وبالرحمن العطا والمبرة وبالرحيم دفع المضرة اخر

ذكر في هذه الاية ثلثة اسما احدها اسم الله والثاني اسم الرحمن
والثالث اسم الرحيم افمن ذكره بها شكر له علي ان سلك من ثلثة افات
الصمم والبكم والعمي وهذه صفات العمه للكافرين قال الله تعالي صم
بكم عمي فهم لا يرجعون في اسم الله انس اهل المحبة وفي اسم الرحمن
طرب اهل المعرفة وفي اسم الرحيم نجاة العاصي من الكرب والغمة اخ الحج
ثلثة انواع حج النفس وحج اللسان وحج القلب فحج النفس الي بيت الله
وحج اللسان الي ذكر الله وحج القلب معرفة الله فاذا حججت بنفسك بيت
الله وحججت بلسانك ذكر الله وحججت بقلبك معرفة الله فقد وصلت الي
الله يا عبد الله اخ استانس عشرة اصناف بعشرة ايات من القران
استانس المتقون بقوله يوم نحشر المتقين الاية واستانس المحسنون بقوله
ان رحمة الله قريب من المحسنين واستانس المتوكلون بقوله ومن يتوكل
علي الله فهو حسبه واستانس الشاكرون بقوله لئن شكرتم لازيدنكم واستانس
الذاكرون بقوله فاذكروني اذكركم واستانس التائبون بقوله
ان الله يحب التوابين واستانس العصاة بقوله لا تقنطوا من رحمة الله واستانس
المتوحدون بقوله والهكم اله واحد واستانس العارفون بقوله بسم الله الرحمن
الرحيم

واستانس المحبون بقوله الا ان اولياء الله لا خوف عليهم الاية

الرحيم فانس النفيب بالخوالي الرحمن وانس المحبين بالرحمة والرضوان
وانس الذاكرين بزيادة الاحسان وانس الذاكرين بذكر الديان وانس
المتوكلين بكفاية المنان وانس التايبين بمحبة السلطان وانس
العصاة بالرحمة والمغفران وانس المؤمنين بالروح والريحان وانس
الموحدين بالتوحيد والايمان وانس العارفين باسم مكون الاكوان اخر
ذكر الله تعالى في كتابه انه زين ثلاثة اشيا بثلاثة اشيا زين السموات بالكواكب
وذلك قوله انا زينا السما الدنيا بزينة الكواكب وزين الارض بالنبات و
ذلك قوله حتى اذا اخذت الارض زخرفها وازينت قوله انا جعلنا ما على
زينة لها لنبلوهم وزين القلوب بالايمان فقال حبب اليكم الايمان وزينه
في قلوبكم فيقول زينة الارض عبادة الرب الكريم وزينة الجنان معرفة
الملك العظيم وزينة اللسان بسم الله الرحمن الرحيم اخر زين الله تعالى العارفين
منها جا وجعل خدمته لنفوسهم ديباجا ومعرفته في قلوبهم سراجا وذكر الله
عليه وسلم سراجا وذكر الله عليه وسلم تاجا ولا سلم الا هم في كل الخلقة
معراجا اخر العابدون قالوا بسم الله على حد الثنا والفقرون قالوا
بسم الله على حد الدعا والعاشقون قالوا بسم الله على حد الصفا والمحبون

رق العابد

بسم الله على حد الوفا ايها قلت بسم الله فاين شرط الدعا ايها العا
قلت بسم الله فاين مضمون الوفا ايها المحب قلت بسم الله فاين رابعة
الوفا شروط في قوله بسم الله الرحمن الرحيم ينبغي لقايل بسم الله الرحمن
الرحيم ان يستعمل عشر اشيا موصلا بعشرة اشيا احدهن الفرار عما دون
الحق الى الحق انتظار الرحمة كما قال تعالى لا تقنطوا من رحمة الله والثاني
الاياس عما دون الحق بالرجا مع الحق والثالث المخالفة عما جا منه ماهو نوع
الحق مع الموافقة بالحق كما قال تعالى اخبر عن ابرهيم انه قال فانهم عدو
لي الا رب العالمين والرابع التبري عما دون الحق للتولي بالحق
والخامس الاستيناس عما دون الحق بالحق والسادس هجران ما دون الحق
بوصال الحق والسابع الاستغنا عما دون الحق بالحق والثامن ايثار رضا الحق على رضا
الخلق والتاسع الاعراض عن الخلق والاشتغال باوامر الحق والعاشر نسيان
ما دون الحق بالمداومة على ذكر الحق فمن قال بسم الله ولم يعمل بهذه الشروط
فانه لم يقل بسم الله فصل تكلم سبعة من الانبيا عليهم الصلاة والسلام بسبع
كلمات احدهم ادم حيث قال الحمد لله والثاني نوح حيث قال بسم الله مجريها
والثالث ابرهيم حيث قال حسبي الله والرابع اسمعيل حيث قال ان شا الله والثامن

موسى

١٢٣
125

موسى حبيث قال اعوذ بالله والثالث حبيث قال لا اله الا انت سبحانك اني
من الظالمين والرابع محمد صلى الله عليه وسلم وعليهم اجمعين قال التحيات لله و
الصلوات والطيبات وقال محمد بن علي الترمذي الرحمن بالانقاذ من النيران
كما قال وكنتم على شفا حفرة من النار فانقذكم منها الرحيم بادخال الجنان
كما قال ادخلوها بسلام امنين وروايت في بعض الكتب ان الله تعالى اظهر على كف
ملك الموت صورة عليها بسم الله الرحمن الرحيم مكتوب بخط من النور ثم
امره ان يبسط كفه للعارف في وقت وفاته فيريه تلك الكتابة فيها فاذا راها
روح العارف طارت اليها اسرع من طرف عين **فصل** بالفارسية سه كره
ان بسم الله الرحمن الرحيم سه بانبد تمام زكنات رحمت بانبد وطعام
خواب كات نه نيا دت بانبد وعاصيان مغفرة بنابد **فضيلة الاربعين**
للمصلين على النبي صلى الله عليه وسلم للمصلين على النبي سيد المرسلين
عشر كرامات احدها صلوة الملك الجبار والثانية شفاعة النبي المختار
والثالثة الاقتدا بالملايكة الاخيار والرابعة مخالفة المنافقين والكفار
والخامسة محو الخطايا والاوزار والسادسة قضا الحوائج والاوطار و
السابعة تنوير الظواهر والاسرار والثامنة النجاة من دار البوار

الحبيبه والناسعة دخول دار القران والعاشره سلام الدجبر الغفار طه ما

صلاة الملك الجبار فاعلم ما قال في كهيعص ان الكاف كفاية قوله اليس الله

بكاف عبده والهاء هداية الحبيب للحبيب قوله ويهديك صراطا مستقيما

والياء بشر الواردة علي الحبيب من الحبيب قوله ما كان علي النبي من حرج فيما

فرض الله له والعين عصمة الحبيب للحبيب قوله والله يعصمك من الناس

والصاد صلوة الحبيب علي الحبيب قوله ان الله وملايكته يصلون علي النبي

الاية فقال من صلي علي مرة واحدة صلي الله عليه عشرا واما الشفاعة النبي

المختار فاعلم ان الله تعالي قال واذا حييتم بتحية فحيوا باحسن منها فاولي

باستعمال هذا الامر محمد رسول الله صلي الله عليه وسلم فاذا حياه واحد من

امته بالصلوة عليه في الدنيا جازاه باحسن من تحيته وبمثلها في العقبي ثم

تكون صلاتنا عليه بمعني الدعاء وصلوته علينا بمعني الشفاعة واما الاقتدا بان

الاخبار للملايكة فهو ان الله تعالي قال ان الله وملايكته يصلون الاية فاخبر ان الملايكة يصلون

عليه ومن صلي عليه بعد هم فهو مقتدي بهم واما مخالفة الكفار والمنافقين

لا يصلون عليه ولا يمدحون بل يخوضون القول فيه وبعد موته وفي هذا الشان

نزل قوله وقولوا للناس حسنا والمراد بالناس محمد صلي الله عليه وسلم ونظيره

قوله

١٢٤
126

فقوله ام يحسدون علي ما اتاهم الله من فضله يعني محمدا صلى الله عليه وسلم فلما
كان سيد الناس سمي باسم جميع الناس وهذا ابلغ من تسمية ابرهيم فان
الامة قوم على الخصوص والناس اسم على العموم ثم ان من صلى على النبي
صلى الله عليه فقد خالف المنافقين والكفار واتبع امر الملك الجبار حيث قال يا ايها
الذين امنوا لا تكونوا كالذين كفروا اما صحبة السلطان والاوزار فقد روي
عن النبي صلى الله عليه انه قال من صلى علي واحدة امر الله تعالى حافظيه
ان لا يكتبا عليه ذنبا ثلثة ايام وقال صلى الله عليه ومن صلى علي يوم الجمعة
مائة مرة غفرت له خطيئته ما بين السنة وحكي على بن الحجاج انه قال رايت
رسول الله صلى الله عليه وسلم في النام فقلت يا رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثني
ابو مقاتل عنك ان من صلى عليك يوم الجمعة مائة مرة غفرت له خطيئته ما بين
سنة فقال صلى الله عليه وسلم صدق ابو مقاتل ثم ان ابن الحجاج يقول انا
احدثكم عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا احدثكم عن ابي مقاتل لان الشيطان
لا يقدر ان يتمثل به اما قضاء الحوائج والاوطار فقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال ان ما بين الصلاتين لا يرد الدعاء وروي ان رجلا قال يا رسول الله صلى الله
عليه وسلم اي العمل افضل قال الصلوة علي فقال جعلت ثلث عبادتي الصلوة عليك

فقال ما دقلت جعلت ثلثي عبادتي الصلوة عليك فقال صلى الله عليه وسلم حتى جعل

جميع عبادته الصلاة عليه فقضى الله له حوائج الدنيا والاخرة وانها تنوير الظواهر

والاسرار فقد حكي عن عبد الواحد بن زيد انه قال خرجت حاجا وصحبني رجل

فكان لا يقوم ولا يقعد ولا يجي ولا يذهب الا صلى على النبي صلى الله عليه فقلت

له في ذلك فقال اني خرجت مرة الي مكة ومعي ابي فلما انصرفنا بتنا في بعض

المنازل فبينا انا نائم اذ اتاني ات فقال قم فقد امات الله اباك وسود وجهه فانتبهت

مذعورا فزعا فكشفت الثوب عن وجهه فاذا هو اسود فتحيرت من ذلك

وجلست متفكرا فغلبني النوم فرايت كان عند راس ابي وعنده رجلين اربعة

سودان معهم اعمدة من حديد اذ اقبل رجل منهم حسن الوجه بين ثوبين

اخضرين فقال لهم تنحوا فتنحوا فرفع الثوب عن وجهه ومسح وجهه بيده

ثم اتاني فقال قم فقد بيض الله وجهه فقلت من انت قال انا محمد صلى الله عليه وسلم

فقلت ما السبب في مصيره الي اي يا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انه يكثر الصلاة

فقمت فكشفت الثوب عن وجهه فاذا هو ابيض الوجه فاصلحت شانه ودفنته وما تركت

الصلاة على النبي صلى الله عليه فاذا كان ثمرة الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم تبيض

الوجوه بعد الممات فلا غرو ان تورث تنوير القلوب القلب في حال الحيوة فكيف لا يظهر الصلاة

عليه

١٢٥

127

عليه في قلب صاحبها نوراً وقد سمي الله تعالى شخصه نوراً فقال قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين يعني بالنور محمداً صلى الله عليه وسلم وسمي ايضاً سراجاً منيراً ووصف صحبته ومتابعته بنور القلب فقال افمن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه ووصف اعدائه بظلمة القلب حيث قال ومن لم يجعل الله له نوراً فما له من نور واما النجاة من دار البوار فاصلها ما روي ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الصلاة علي نور على الصراط ومن كان على الصراط من اهل النور لم يكن من اهل النار وقال صلى الله عليه وسلم لن يلج النار من صلى علي واما دخول دار القرار فاصله ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من نسي الصلاة على اخطا طريق الجنة ثم اذا كان تاركه الصلاة عليه مخطيا طريق الجنة كان المصلي عليه سالكا طريق الجنة قال صلى الله عليه وسلم جاءني جبريل صلى الله عليه وسلم فقال لا يصلي عليك احد الا صلى عليه سبعون الف ملك ومن صلى عليه الملائكة كان من اهل الجنة وقال صلى الله عليه وسلم من صلى علي الف مرة لم يمت حتى يبشر بالجنة واما سلام الرحيم الغفار فاصله ان من كان مصليا على النبي صلى الله عليه وسلم كان من اهل الجنة ومن كان من اهل الجنة ومن كان من اهل الجنة سلم الله عليه وذلك قوله سلام قولا من رب رحيم

وقال عبد الرحمن بن عوف قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فبشرني فقال ان
الله عز وجل يقول من صلى عليك صليت عليه ومن سلم عليك سلمت عليه فسجدت
لله شكرا فالعبد يجد بالصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم اثمانا سلام الملك الجبار
الجنان وفي هذا الفصل عشر نكت احدها ان الله تعالى اجرى الصلوة على النبي
صلى الله عليه وسلم والتشبيه في الشهادة فذكر ابتدا شهادة التوحيد من نفسه ابتدا
ثم من ملائكته وذلك قوله عز وجل شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة كذلك
الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم مذكورة من الله ثم من الملك وذلك قوله عز وجل
ان الله وملائكته يصلون على النبي الاية والنكتة الثانية هي ان الله قال فاذكروني
اذكركم فلم يقرنه بذكر العشر وقال صلى الله عليه وسلم من صلى علي عشر مرات فقد
بذكر العشر مرات فكانه قال انا اثنيت علي مرة اثنيت عليك مرة وان اثنيت على
حبيبي مرة اثنيت عليك عشرا والنكتة الثالثة والرابعة ان بعض الكفار ذم محمدا صلى الله
وسلم مذمة فاجاب الله تعالى بها عشرا حيث قال فلا تطع المكذبين الى قوله ان كان ذا
مال وبنين فاولى ان يصلي عليه عشرا على من يصلي عليه مرة واحدة بعد قوله من جاء بالحسنة
فله عشر امثالها والنكتة الخامسة هي ان الله تعالى قال ان الله وملائكته يصلون على النبي ثم قال
يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وقال في اية اخرى وصل عليهم وقال هو الذي يصلي عليكم
وملائكته

فكانه قال ايتها الامة صلوا على النبي فاني وملايكتي تعالى عليه فكان في صلاته وصلوة
ملايكته اظهار محبته لهم فانتم مخصوصون من بين الامم بهذه الرتبة كما انه
مخصوص من بين الانبيا بهذه الرتبة والنكتة السادسة هي ان الله تعالى على المخلوق
قال لنبيه صلى الله عليه وسلم وصل عليهم ان صلوتك سكن لهم فاذا كان الصلاة المخلوق سكن
فكذلك صلاة الخالق والنكتة السابعة هي ان الصلاة من الله تعالى فيه ثلث خلع
ومن النبي صلى الله عليه ثلث خلع ومن الملايكة ثلث خلع فاما من الله تعالى فالصلاة
وهي قوله هو الذي يصلي عليكم والسلام وهي قوله سلام قولا من رب رحيم والرحمة
وهي قوله وكان بالمومنين رحيما ومن النبي صلى الله عليه وسلم الصلاة ايضا
وهي قوله وصل عليهم ان صلاتك سكن لهم والسلام قوله واذا جاءك الذين
يومنون باياتنا والاستغفار قوله واستغفر لذنبك وللمومنين والمومنات
ومن الملايكة الصلاة ايضا وهي قوله هو الذي يصلي عليكم وملايكته والسلام
قوله الذين تتوفيهم الملايكة طيبين يقولون سلام عليكم والاستغفار
وهو قوله ويستغفرون للذين امنوا الاية فكيف تبقى ذنوب المومنين بين
استغفار الملايكة المقربين وصلاتهم وسلامهم وبين استغفار سيد المرسلين
وصلاته وسلامه وبين رحمة ارحم الراحمين والنكتة الثامنة هي ان الله تعالى

جعل النبي صلى الله عليه وسلم شفيعا للعصاة يوم القيمة فجعل صلى الله عليه في
الدنيا بمثل الشفاعة لهم في العقبى فلا يكون عليه منة بالشفاعة على الجميع لله
عز وجل ولا لهم عليه منة بالصلاة بل تكون المنة للجميع له من الجميع والنكتة
التاسعة هي ما قال صلى الله عليه وسلم ما جلس قوم مجلسا فتفرقوا عن غير الصلاة
علي الا تفرقوا عن جيفة حمار والمعنى فيه انه كان اطيب الطيبين واطهر الطاهرين
اذا جرى ذكره والصلاة عليه في المجلس طاب ذلك المجلس لطيبه فاذا لم يطب
المجلس بذكره الطيب الطاهر كان انتن من جيفة الحمار واذا طاب المجلس بذكره عليه
والصلوة فاولى ان يطيب اللسان بالثناء عليه ومحبته والميل اليه والنكتة
العاشرة هي ان الصلاة من الله تعالى بمعنى الرحمة فاذا صلى على المؤمن فقد رحمه
الله ثم ان الله تعالى قال انما مثل الحيوة الدنيا الى قوله كان لم تغن بالامس فاذا
جاء الله العذاب تلاشى في جنبه نبات الارض حتى كان لم يكن قط فاولى اذا جاءت
رحمة الله ان يتلاشى في جنبها ذنوب المؤمنين حتى كانها لم تكن قط ومكاوه في
رحمته مرة واحدة فكيف في رحمته عشر مرات على من صلى على النبي صلى الله عليه وسلم
مرة واحدة روضة الانس في المتفرقين لاصحاب الزكوة والصلوة ان عشر جات
كرامات احديهن قضاء الحاجات والثانية الخلاص والنجاة والثالثة رفع الدرجات
بعض
والوا

والرابعة السلامة من المهلكات والخامسة الانقاذ من الدركات والسادسة
حصول البركات والسابعة تكفير الخطيئات والثامنة توفير العطيات و
التاسعة دفع البليات والعاشرة الخلف من رب السموات فاما قضاء الحاجات
فاصله ما روي في بعض الاخبار ان جناح الدعاء الصدقة والدعاء سعاة الحاجة
فاذا كانت الصدقة جناحا له ترفعه فحصلت حينئذ الاجابة ولهذا روي في بعض الاشارة
ان مفاتيح القلوب الذكر ودواء المريض الصدقة ونجاح المطالب عون الضعيف
وما رايت شيا اوشك نجاحا ولا اكثر منفعة ولا اسرع خلفا من صدقة ليس
فيها رياء ولا سمعة واما الخلاص والنجاة فلان الله تعالى قال كلا انها لظى الى..
وجمع فاوعى فاذا ادعت النار من جمع المال واوعاه فمن تصدق ببعض ماله
على الفقراء ينبغي ان لا يكون للنار عليه سبيل وقال صلى الله عليه وسلم من اطعم اخاه
المسلم حتى يشبعه وسقاه حتى يرويه باعده الله بينه وبين النار سبع
خنادق كل خندق منها مسيرة خمسمائة عام فقال صلى الله عليه وسلم ما منكم من
احد الا سيكلمه الله عز وجل وليس بينه وبين الله ترجمان فينظر عن
يمينه فلا يرى الا ما قدم وينظر عن شماله فلا يرى الا ما قدم وينظر بين يديه
فلا يرى الا النار تلقاء وجهه فاتقوا النار ولو بشق تمرة فان لم تجدوا فبكلمة طيبة

فاما رفعة الدرجات فلان الله تعالى قال ويأخذ الصدقات وكفى للمتصدق في
هذا الشرف قال الله لنبيه صلى الله عليه وسلم خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم
بها يعني تطهرهم بها من الذنوب وتزكيهم بها لبطهارة الممنة علام الغيوب وقيل تطهر
سرايرهم وتزكي نفوسهم فقال بعضهم ان اخذك منهم يطهرهم لا اعطاوهم ثم قال
وصل عليهم يعني فادع لهم ان صلاتك سكن لهم يعني دعاوك سكن لهم اي
لقلوبهم باني قد قبلت صدقتهم فلا وجه ارفع من ان يكون الاخذ في الصدقات
في الظاهر سيد النبيين وفي الحقيقة رب العالمين فيكون الناس مامورين
بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ويكون هو مامور بالصلوة على اصحاب الصدقات
وقال بعض العلماء ان الله هو يقبل التوبة عن عباده ويأخذ الصدقات
ان الاخذ اعم واتم لانه يقبل ولا يأخذ الا عن قبول وقيل اخذ الصدقة
اجل من قبول التوبة لانه يقع في الصدقة التوبة ولا يقع في التوبة
التوبة الصدقة واما السلامة من المهلكات فاصله قوله الذين ينفقون اموالهم
بالليل والنهار الاية وانها لا يكون الخوف والحزن لمن يكن سالما من الهلاك والاية
نزلت في علي بن ابي طالب رضي الله عنه حيث كان يملك من جميع الدنيا اربعة دراهم
فتصدق منها درهما بالليل ودرهما بالنهار ودرهما بالعلانية ودرهما بالسر وقال
جعفر بن

130

١٣٨

جعفر بن برقان اصابتنا حجفة فكتب اليا عمر بن عبد العزيز اما بعد فان الجحف يعاقب الله به عباده فاذا اتاكم كتابي هذا ان خرجوا يوم الاثنين وتصدقوا من اموالكم لان الله تعالي يقول قد افلح من تزكي وذكر اسم ربه فصلي وقولوا كما قال ابوكم ادم ربنا ظلمنا انفسنا الاية وعن كعب الاحبار قال اوحي الي موسي صلي الله عليه ان اطلب رجلا من ضيعة كيت وكيت فاقبل موسي فطلبه ثلثين سنة فلم يظفر به حتي اوحي الله تعالي اليه في مكان كذا وكذا فسار اليه بامر الله سبحانه وتعالي فلما اخبر موسي قام فزعا فسقط من حجره رغيف فقال له موسي اني طلبتك منذ ثلاثين سنة فلم اظفر بك فقال وكيف تظفر بي وانا كنت اتصدق في كل يوم برغيف الا ان اليوم اخذني النوم فنزل بي ما بي ولم اشعر ولم اتصدق فلاجل ذلك تسلطك الله علي فاقتلني الان واما الانفاق من الدراهم فاصله ان الله تعالي قال والذين يكنزون الذهب والفضة الي تمام الايتين فمفهوم هذه الاية يقتضي ان من انفق في سبيل الله وتصدق علي عباده فلا تكون له البشارة بالعذاب الاليم وانما اراد بالكنز مانع الزكوة بدليل ما روي عن رسول الله صلي الله عليه وسلم انه قال كل مال لم يؤد زكوته فهو كنز وان كان فوق الارضين السبع وكل مال اديت زكوته فليس بكنز وان كان تحت الارضين السبع

كرة

ووفي ابضلا لا نادي بيوم عرفة باسر رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ان مانع الزكاة

في الناس فهو مبدل ويقتضي ان موديها الزكوة مثالها من ذكاة الناس

واما حصول البركات ففي قوله الاعمار والاموال فبركة الاعمار هو ما حكي

ان عيسى عليه السلام كان قاعدا ومع اصحابه فمر به شاب فقال لاصحابه ان هذا اليوم اخر له في

الدنيا وهو قد انطلق يحتش لحماره فبينما هو كذا قاعدا اذ اقبل اليه رجل فقال يا عبد الله

هل عندك من طعام تطعمنيه او ماء تسقينيه وكان مع الفتي طعام وماء قد تزوده فقال في

نفسه لو صمت هذا اليوم واطعمت هذا الرجل ما تزودته من الطعام والماء كان خيرا لي

فاطعمه وسقاه وقام يحتش وهو صايم فلما امسى وضع الحشيش على حماره ثم ركبه ثم مر على عيسى

واصحابه فقال يا روح الله هذا الفتي الذي ذكرت انه لم يبق من دنياه الا هذا اليوم فدعاه

عيسى عليه الصلاة والسلام وسأله عما عمل في يومه فاخبره بصومه واطعام الرجل فقرب

عيسى بوعاءه الذي فيه الحشيش الى الارض وقال اخرج يا خبيث فخرجت منه حية

فقال ان الله تعالى كفاك شر هذه الحية وقد كانت منية السوء واخر في اجلك ببركة صدقتك

وعن عبد الرحمن بن ابي حاتم قال دخلت مع ابي زرعة ومعي ابي على مريض نعوده

على الصدقة فاخرج اربعة الاف فرقها على اهل الري والتعشير فلما خرجنا من عنده قال ابي

وابو زرعة هذا الرجل يقول الان انها دخلا فرقنا بيني وبين اربعة دنانير بالالف ولد ابي فراى

في

في النوم كانه قيل له ان ذلك المريض كان قد بقي من عمره كذا او كذا ساعة فان بعض
من تصدق عليه دعا له بالبركة والزيادة في العمر فزيد في عمره اربعون سنة فرح
لما انتبه الى ابي زرعة ليخبره برؤياه فلما راه ابو زرعة ضحك فقال ما يضحكك يا ابا زرعة
فاخبره انه راى في المنام كذا وكذا فاخبره ابو زرعة انه راى مثل ذلك فقاما
جميعا الى المريض فاذا هو جالس يضحك فسالاه فاخبرهما انه راى في المنام كما راياه
سوا فكتب تاريخ ذلك الرؤيا فتم له اربعون سنة لم ينقص ولم يزد ببركة الاموال
ما قال صلى الله عليه وسلم عليكم بالصدقة فان فيها ست خصال ثلث في الدنيا وثلث
في الاخرة فاما التي في الدنيا فالزيادة في الرزق ويكثر المال ويعمر الديار واما
التي في الاخرة فستر العورة وتظل فوق الرؤس يوم القيمة وتكون سترا
من النار وفي بعض الاخبار عليكم بالصدقة فانها مثراة في المال ومنساة في
الاجل واما تكفير الخطيات فاصله قوله تعالى ان تبدوا الصدقات فنعما هي
الى قوله ونكفر عنكم من سياتكم وفي بعض الاخبار ان رجلا من اهل العصر الاول
عبد الله سبعين سنة ثم اتى فاحشة فاحبط الله عمله بها ثم مر مسكين فتصدق
عليه برغيف فكفر الله عنه فاحشته واثبت له عبادة سبعين سنة واما
توفير العطيات فاصله قوله تعالى واما اتيتم من زكوة تريدون وجه الله بالحملة

قاديكم يعني اهل الصدقة فانهم المضعفون وهذه الاية من تلوين الخطاب

قوله وبين في الصدقات وبيانه ما روي ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم

انه قال ان الله يقبل ولا يقبل الا الطيب فيربيها كما يربي احدكم فصيله او

فلوه حتى اللقمة تصير عند الله تعالى مثل الجبل العظيم فقال من ذي

الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له اضعافا كثيرة وقال مثل الذين

ينفقون اموالهم في سبيل الله كمثل حبة الاية واما دفع البليات فا

ما قال صلى الله عليه وسلم كا تردوا بالصدقة فان النار لا تخطاها وقيل ان الصبر

حاد تنحرس صاحبها من الافات وقصارة تطهر صاحبها من السيات ومي البريد

تصل الى الاموات واما الخلف من رب السموت فاصله قوله وما انفقتم من شي فهو

يخلفه سئل بعضهم عن معنى قوله عليه الصلاة والسلام ما نقص مال من صدقة

فقال تنقص الصدقة من المال وقد ضمن الله له الخلف يعني لصاحبها فقال وما

انفقتم من شي فهو يخلفه وحكي ان حاتم الاصم اتاه سايل فتصدق عليه بشي

الصدقة وخرج في شغل فلما رجع اذا صديق له قد حمل حنطة وحمل صديق

اخر وقرعنب وحمل صديق اخر دراهم فصعد حاتم السطح وصاح الغوث

الغوث من الخلف فاجتمع الناس وظنوا انه يستغيث رجلا اسمه خلف فاخبرهم

بالقصة

بالقصد في هذا الفصل عن نكت احدها ان الله تعالى اخبر انه هو
الذي ياخذ الصدقة فان ذكر ياالصاحب الصدقة وكنى بالمتصدق شرفا ان
الله ياخذ منه وكنى بالفقير شرفا انه ياخذ من الله تعالى و النكتة الثانية
هي ان الربا يبطل الطاعات ثم من خصايص الصدقة ان الربا وان ابطل ثواب
الصدقة ولم يبطل ثواب السرور الواصل منها الى قلب الفقير وقال رسول
الله صلى الله عليه ان من افضل الاعمال ادخال السرور على اخيك المسلم
و النكتة الثالثة هي ان الله تعالى قدر في تضعيف سائر الاعمال على عشر
فقال من جا بالحسنة فله عشر امثالها وقدر تضعيف ثواب الصدقة
بالكثرة فقال جل وعز من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له اضعافا
كثيرة وما سماه الله كثيرا فلا حد له و النكتة الرابعة هي ما قال ان في الصدقة
ثلث خصال احدها ان المال ما دام في يدك فهو لوارثك وان تصدقت به
صار لك قال الله تعالى وما تقدموا لانفسكم من خير تجدوه عند الله الاية
وروي ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ايكم مال نفسه احب اليه
من مال وارثه قال فان مالكم ما قدمتم ومال وارثكم ما اخرتم والثاني
ان المال ما دام في يدك فهو فاني فاذا تصدقت به صار باقيا قال الله تعالى

ما عندكم ينفد وما عند الله باق قالت عايشة رضي الله عنها اهديت لرسول الله

صلى الله عليه وسلم شاة فقسمها الا عنقها فقيل له انه لم يبق الا عنقها فقال

النبي صلى الله عليه وسلم بقي كلها الا عنقها والثالث ان المال ما دام في يده

فهو قليل فاذا تصدقت به صار كثيرا قال الله قل متاع الدنيا قليل ثم قال

في شان الصدقة فيضاعفه له اضعافا كثيرة والنكتة الخامسة ما روي ان

النبي صلى الله عليه وسلم قال كل امري في ظل صدقته يوم القيامة فاذا كانت

صدقته وان قلت واقية اياه شدة شمس يوم القيامة وحرارتها فاولي

رحمه الله النبي وسعت كل شي عبده المومن شدة نار الجحيم والنكتة السا

دسة هي ان الله تعالى يقول للمتصدق الجود على وانا اهل الجود

ونفسي على وانا خلقت الغنا اعطيتك واحدة فخذ عشرا وخذ سبعمائة

وخذ اضعافا كثيرة والنكتة السابعة هي ان الله تعالى يقول لكل صايم

يريد رضا المساكين فاملا بطونهم من الطعام والشراب املا ميزانكم

من الخير والثواب وقيل ان من افضل الاعمال تشبيب اجاعة

بطن شبعان بالصيام واشباع بطن جايع بالاطعام فقد جعل الله

تعالى كل واحد على الانفراد مستترا من النار والنكتة الثامنة هي ان الحق

قال

133

١٣١

قال في باب الامر بالصدقة اذا امرت الاغنيا من عبادي ان يجودوا
على الفقرا بنعمتي وانا اغني الاغنيا فكيف لا اجود على الضعفا من عبادي
برحمتي والنكتة التاسعة هي ان الله تعالى قال واما السايل فلا تنهر فاذا
نهى سيد المرسلين عن نهر السايلين فهو اولى ان لا ينهرهم لانه
اكرم الاكرمين ثم ان السايل اذا نهره مخلوق ياتي باب الخالق
فاذا نهره الخالق فالى اي باب يذهب والى من يهتدي بعد ان
رده القريب والنكتة العاشرة هي ما قال بعض اهل الاشارة ان
الله تعالى بشر الشباب بقوله في باب الصدقة من ذا الذي يقرض الله قرضا
حسنا الى ان اعتق المومن من النار سويا ان العبد لا يملك كما قال الله
تعالى ضرب الله مثلا عبدا مملوكا لا يقدر على شي وهو بالاستهزا كليل
على ان الله اعتقه من النار روضة الانس للصايمين للصايمين عشر كرامات
احديهن حسن الخطاب والثانية الفوز لذي الدعا بالجواب والثالثة
تلقين الصواب والرابعة تيسير الحساب والخامسة تكثير الثواب والسادسة
النجاة من العقاب والسابعة حسن المآب والثامنة تسهيل الصواب والتاسعة
فقد الهوى والشباب والعاشرة عفو رب الارباب فاما حسن الخطاب

تعالى فقوله يا ايها الذين امنوا كتب عليكم الصيام الاية فخاطبنا لما كلفنا الصوم باحسن انواع الخطاب

وهو قوله يا ايها الذين امنوا وذلك انه جعل اسم الايمان ستر الذنب والعصيان

واما الفوز الذي بالجواب الدعا فما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ثلث لا

ترد دعوتهم الصايم حتى يفطر والملك العادل والمظلوم وروي عنه صلى الله عليه

وسلم انه قال اذا جا شهر رمضان فتحت ابواب السما وغلقت ابواب الجحيم ونادى

منادي يا باغي الخير هلم ويا باغي الشر اقصر ثم نادى منادي الا من سايل فيعطى الا

داع فيستجاب له الا مستغفر فيغفر له الحديث واما تلقين الصواب فما روي في

الاخبار ان الله تعالى قال لنبي من انبيايه اني اعطيت امة محمد صلى الله عليه نورين

ليلا تضرهم الظلمات قال يا رب وما ذلك النور قال نور القران ونور شهر رمضان

قال يا رب وما الظلمات قال ظلمة القبر وظلمة القيمة وانما يسلم من ظلمة القبر من

اجاب في سوال الملكين بالصواب واما تيسير الحساب فاصله قوله تعالى يريد الله

بكم اليسر ولا يريد بكم العسر وقال بعضهم يريد ان ييسر عليهم الحساب ببركة

الصوم ولا يعسر عليهم وقال جي الله توضع الموايد يوم القيامة للصايمين فياكلون

والناس في الحساب وروي في بعض الاخبار انه قال لا حساب على الصايمين في فطورهم

وسحورهم واما تكثير الثواب فاصله ما روي عن ابي امامة رضي الله عنه انه قال

رسول

لرسول الله صلى الله عليه دلني على عمل فقال عليك بالصوم فانه لا عدل له في الجزا
وروي عن سلمان الفارسي انه قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
اخر يوم من شعبان فقال ايها الناس قد اظلكم شهر رمضان الحديث واما الغوث من
الشيطان وفي الاخرة من النيران واما فاصله ان الله تعالى سمى الصايمين سايحين حيث
قال التايبون العابدون السايحون فقيل انما سمي الصايم سايحا لانه يسيح في
الجنة حيث يشا روي انس بن ملك قال رسول صلى الله عليه وسلم اذا كان اول ليلة من
شهر رمضان نادي الجليل جل ثناوه رضوان خازن الجنة ان زخرف جنتي وزينها
للصايمين من امة محمد صلى الله عليه وسلم وقال صلى الله عليه وسلم تشتاق الجنة
الى اربعة مطعم الجيعان وحافظ اللسان وتالي القران وصايم شهر رمضان
واما تسهيل العقوبات فاصله ان الله تعالى قرن ذكر الصايمين باليسر فقال يريد
الله بكم اليسر فتيسر جميع الامور داخل في حكم هذه الاية واما قهر العدو والتباب
فاصله ما قال صلى الله عليه وسلم معاشر الشباب من استطاع منكم الباة فليتزوج ومن لا فليصم
فان له وجا وقيل في الصوم قهر النفس والمنع بينها وبين شهواتها فتعبد الله عبادة
باسقاط النفس لما فيه رضا الله وهو الصوم واما عقوبات الارباب فاصله قول
قول رسول الله صلى الله عليه وسلم من صام رمضان ايمانا واحتسابا غفر الله له ما

حسن الماب

عتق
تقدم من ذنبه وقال صلى الله عليكم اتاكم شهر رمضان اوله رحمة واوسطه مغفرة واخره
من النار وفي الفصل عشر نكت احدها ان الله تعالى قال في الحج لم تكونوا بالغيه الا بشق
دنين
الانفس وقال في الصوم يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر والفرق بين العبا
ان الصوم على النفوس والله يحب نفوس المؤمنين فقرن بالتيسير ما وضع عليها
الدنيا
واما الحج فعلى المال وفي اصل وجوبه سخط المال والمال من الدنيا والله يبغض
وما فيها فقرن ما كان للاموال في اصل وجوبه بالمشقة ففي هذا اظهار بغضه للدنيا
منكم
وفي باب الصوم اظهار حبه المومن والنكتة الثانية هي ان الله تعالى قال فمن كان
الصوم
مريضا او على سفر فعدة من ايام اخر فوضع الصوم عن عبده في حال مرضه لان
على
في الحقيقة صبر ولم يحب ان يجمع عليه عبده صبرين الصبر على الصوم والصبر
وشقة
المرض فاولى ان لا يجمع على العبد المومن مشقتين مشقة الطاعة في الدنيا
العقوبة والنكتة الثالثة هي ما قيل ان معنى قوله يريد الله بكم اليسر
في الدنيا وهي دار حسبية فماذا يفعل به في الجنة وهي دار امنية
والنكتة الرابعة والخامسة هي ما قال صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى الصوم
لي وانا اجزي به قيل معناه ان الصوم عبادة تشاكل طباع الملايكة فانهم
لا ياكلون ولا يشربون ولا يتمتعون فما تشاكلا لملكا استحق الاضافة
اليا

الى الملك والنكتة السادسة هي ما قيل ان الصوم عبادة خالية عن
سعي العباد لانه الامساك عن الطعام والشراب فاولى ان يكون المعرفة
له وفيها الاعراض عن جميع الانام والنكتة السابعة هي انه اذا كان
الصوم له وهو مبنى على مشاهدة فاولى ان يكون المعرفة له وهو
مبنى الحقيقة على مشاهدة ذي الجلال والاصل في مشاهدة قوله صلى الله عليه وسلم
صوموا لرؤيته وافطروا لرؤيته وفي مشاهدة ذي الجلال قول علي رضي
الله عنه ما كنت لاعبد شيئا لم اره ثم قال لم تره العيون بمشاهدة العيان
ولكن رأته القلوب بحقائق الايمان والنكتة الثامنة هي ما قيل ان الله تعالى
يقول الصوم لي وانا اجزي به وذلك لان وقته وقت انزاله كتابه على حبيبه عليه
الصلاة والسلام قال الله تعالى شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن فاذا
استحق الصوم الاضافة اليه لان وقته موافق لوقت انزال كتابه على حبيبه صلى
الله عليه فاولى ان يكون المؤمن مستحقا لهذه الاضافة وذلك ان شهادته
بالتوحيد موافقة لشهادة المجيد قال الله تعالى شهد الله انه لا اله الا
هو والنكتة التاسعة هي انه اذا كان الصوم له فاولى ان يكون الصائم له
ومن كان من خواص الجبار فلا سبيل عليه للنار وفي اضافة الصوم الى

الجلال
الجلال

بينة على خلاص الصايم من الاحتراق ومن الم الفراق والنكتة العاشرة

ان الله تعالى سخر لسليمان عليه الصلاة والسلام الريح فرفع عنه الحساب في ملكه وذلك قوله هذا عطاونا فامنن الاية فهكذا اباح الله تعالى بتصفيد الشياطين في شهر رمضان الصوم لاجل هذه الامة لا يحاسبهم فيما انفقوا في هذا الشهر فما اشبه حال المومن في صومه بحال سليمان عليه الصلاة والسلام في ملكه نكتة اخرى ان الصوم يتضمن شيئين جبر النقصان الواقع في الطاعات وتكفير السيئات والمعاصي فاما جبر النقصان فقوله فصيام ثلاثة ايام في الحج وسبعة اذا رجعتم واما تكفير المعاصي فقوله ومن قتل مومنا خطا الى قوله فصيام شهرين متتابعين توبة من الله فكذلك في الظهار قوله الذين يظاهرون من نسايهم فلما كان موضوع الصوم في الاصل على هذين المعنيين امر الله تعالى عباده بصيام شهر رمضان ليتم به حسناتهم ويكفر به سياتهم قال ورايت في بعض الكتب ان الصايمين يوتون يوم القيمة بشراب الجنة كما قال يسقون من رحيق مختوم ختامه مسك مكتوب على الختم هذا شراب طاهر يبعث الى عبد طاهر في مكان طاهر والله اعلم روضة الانس للحجاج

للحجاج عن كرامات احد بهن اعلى المراتب والثانية اعطا المطالب والثالثة

نفا

136

١٣٤

فضا المارب والرابعة بذل المواهب والخامسة الامن من المعاطب والسادسة

التطهير من المعايب والسابعة تهيب المصاعب والثامنة كتمان النوايب والتاسعة

حسن العواقب والعاشرة رحمة رب المشارق والمغارب فاما اعلا

المراتب واعطا المطالب فمذكور في قوله صلى الله عليه وسلم الحاج والعمار

وفد الله يعطيهم ما سالوا ويستجيب دعاهم واخلف عليهم نفقاتهم

واعلى مراتبهم بان اضافهم الى الله وسماهم وفده فتبارك الوفود وفد

المخلوقين والحجاج وفد رب العالمين واما اعطا المطالب ففي قوله يعطيهم

ما سالوا وهذه الاثبات مرتبة الكليم والحبيب عليهما الصلاة والسلام فمرتبة

الكليم هو ان الله تعالى قال قد اوتيت سولك يا موسى يعني قد اعطيت

ما سالت واخبر صلى الله عليه وسلم ان الحاج يعطون ما يسلون في الدنيا

واما قضا المارب فاصله قوله ليشهدوا منافع لهم ومن تلك المنافع قضا المارب

واما بذل المواهب فاصله ما قال صلى الله عليه وسلم هذا البيت دعامة الاسلام

من خرج يوم هذا البيت من حاج او معتمر كان مضمونا على الله ان قبضه ان

يدخله الجنة وان رده رده باجر وغنيمة وقال صلى الله عليه وسلم للحاج الراكب بكل خطوة

يخطوها مائة حسنة من حسنات الحرم قال الحسنة بمائة الف حسنة واما الامن

قال لعائشة الصديقة رضي الله عنها ... الجنة

من العاماب فاصله قوله ومن دخله كان امنا قيل معناه من دخله علي حد التعظيم كان امنا من العقوبة في العقبي واما التطهير من العائب فاصله ما روي جابر بن عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تابعوا بين الحج والعمرة فانهما ينفيان الفقر والذنوب كما ينفي الكير خبث الحديد معنى التطهير من العايب يعني من الذنوب وتكفير المعاصي واما تسهيل المصاعب وكفاية النوايب فاصله جميعا ان يستجيب الله للحجاج دعواتهم ويكفيهم مهماتهم ويسهل عليهم الامور الكثيرة ويدفع عنهم الاهوال الكثيرة وقيل ان الدعا يستجاب بمكة في ثلثة عشر موضعا عند الملتزم وتحت الميزاب ودخول البيت وخلف المقام والطواف وبعرفة وبجمع وعند الجمرات الثلاث وفي جوف البيت وفي السعي واما حسن العواقب فاصله ما روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من مات ولم يحج ولم يحدث نفسه بالحج مات موتة جاهلية وفي رواية فليمت ان شا يهوديا وان شا نصرانيا واما رحمة رب المشارق والمغارب فاصله ما قال النبي صلى الله عليه وسلم الطواف بالبيت خوض في رحمة الله وان الله ليباهي بالطايفين حول البيت ملايكته فينزل كل يوم مائة رحمة علي اهل البيت ستون للطايفين واربعون للمصلين وعشرون للناظرين وفي هذا الفصل عشر نكت احديهن ان الله تعالى اذن في الناس بالحج لما كان فيه مشقة فوض الدعوة الي الخليل ابرهيم صلى الله عليه وسلم ولما لم يكن في المعرفة

مشقة

شفقة تولي الدعوة اليها بنفسه فقال فاطر السموات والارض يدعوكم
ليغفر لكم من ذنوبكم و النكتة الثانية هي ما قيل ان الدعوة ثلث دعوات
دعوة الخليل ودعوة الحبيب ودعوة الجليل فدعوة الخليل قوله
واذن في الناس بالحج ودعوة الحبيب قوله ادع الى سبيل ربك
ودعوة الجليل قوله فاطر السموات والارض يدعوكم ليغفر لكم
فدعوة الخليل الى شهود البقعة ودعوة الحبيب الى حدود
الغفوة ودعوة الجليل الى وجود المعرفة و النكتة الثالثة هي الاسم ي
لما كان المدعو الى الحج جميع عامة امر بالدعوة اليه الخليل ولما
كان العطايا في وقت موسى لامة محمد صلى الله عليه وسلم خاصة تولاها
الرب الجليل فقوله وما كنت بجانب الطور اذ نادينا وذلك النداء هو
ان الله قال يا امة محمد فاجابوه من اصلاب ابائهم وارحام امهاتهم فلم
يجب ان يكون ذلك النداء خاليا عن العطا فقال اعطيتكم قبل ان
تسألوني واجبتكم ان تدعوني وغفرت لكم قبل ان تستغفروني
و النكتة الرابعة انه قال ياتوك رجالا ولم يقل ياتونا ولا قال ياتوا
الكعبة لانه فوض النداء اليه فاضاف الاتيان منهم اليه كما اضاف
عباده المسرفين على انفسهم الى نفسه واضاف الرحمة عليهم الى نفسه
فقال يا عبادي الذين اسرفوا وقال لا تقنطوا من رحمة الله و
علمها علمهم النكتة الخامسة هي ان الخليل عليه الصلاة والسلام دعاهم الى الحج
وهم اجابوا الجليل فقالوا لبيك اللهم لبيك لانهم ان الخليل واسطة

وان الملاك في الحقيقة من الجليل لا الخليل فوقعوا الواسطة في الاجابة و
النكتة السادسة هي ان الله تعالى قال وطهر بيتي للطائفين والعاكفين
فكل من دعا فنوا الى بيته طهر بيته لاجلهم فقد دعا الله تعالى وفده
الى بيته ثم امر خليله بتطهيره لاجلهم واذا كان تطهير بيت الامن
في الدنيا لاجل الطائفين والعاكفين فلا يبعد ان يكون بيت دار — في العقبى و
الامن في لاجل الخائفين والعارفين و النكتة السابعة ان الحق تعالى
طهر بيته لاجل حضور الزوار فاولى ان يطهر قلب العبد عن دنس محبة الاشرار
لاجل محبة الجبار و النكتة الثامنة والتاسعة هي انه قال عز وجل في
موضع وطهر بيتي وقال في موضع اخر ولكن يريد ليطهركم فان ابراهيم
صلى الله عليه وسلم بتطهيره مفوضا الى الخليل كما كان تطهيره الى الجليل
و النكتة العاشرة هي ان الحج حرفان حاء وجيم فالحاء من حلم الحق والجيم من
جرم الخلق ففيه الاشارة الى ان الحق بحلمه يتجاوز عن الحاج انواع
جرمه وحكي ان نصرانيا خرج الى مكة لينظر الى الكعبة وكان اسمه عبد
عبد المسيح فلما وقع بصره على البيت اسلم فقال لست بعبد المسيح
انما انا عبد رب المسيح ثم قال هذه كرامة من يجي للنظارة فكيف
كرامة من يجي للزيارة ثم ان الكعبة للنظارة نجاة من النار والشنار
ومن فرقة الجبار ومن اتاها زائرا ابدا فتنوا ولي بالنجاة والسلامة وبنيل
انواع الكرامة وحكي ان ابا شعيب السقا كان يحج من موضع قدمه منها ويصلي
كل ميل في البادية ركعتين فقيل له في ذلك فقال ان الله تعالى يقول
ليشهدوا منافع لهم وهذه منافعي وكان بعضهم يمشي الى الكعبة
على قدمه ويصلي في كل خطوة ركعتين فاذا فرغ قال حق لبيت — في
ربي

138

١٣٧

ان اشتري بالمنية علي وجيب قال الشاعر ولو قدرت على الاتيان زرتكم سحبا على
الوجه او مشيا على القدم موعظة الانس للمجاهدين للمجاهدين في
سبيل عشر كرامات الاضافة الى رب الانام والثانية دعا اهل الاسلام
والثالثة قهر عبادة الاصنام والرابعة نيل الشهادة والاغنام
والخامسة تثبيت الاقدام والسادسة مغفرة الاثام والسابعة
حيوة الشهدا امنهم على الدوام والثامنة النجاة من عذاب الغرام
والتاسعة دخول دار السلام والعاشرة محبة ذي الجلال والاكرام
فاما الاضافة الى رب الانام فقوله تعالى اولئك حزب الله الا ان
حزب الله هم المفلحون فكما ان الحجاج وفد الله فالغزاة حزب
الله فوفد الله اهل النجاح وحزب الله اهل الصلاح واما دعا اهل
الاسلام فقولهم اللهم انصر جيوش المسلمين الى قوله سلطانا
نصيرا ومن اجتمعت على الدعا له السنة اهل الاسلام نال من
الله تعالى البر والاكرام وقال النبي صلى الله عليه وسلم دعا الاخ
لاخيه بظهر الغيب مستجاب هذا في دعا الواحد من المسلمين فكيف
دعا جميع المسلمين واما قهر عبادة الاصنام فاصله قوله تعالى
قاتلوهم يعذبهم الله بايديكم الاية وفي الاثار ان الله تعالى جعل
الجهاد ليسفك دما ~~المسلمين~~ المشركين والرباط لحقن دما المسلمين
واما نيل الشهادة والاغنام فاصله قوله تعالى قل هل تربصون بنا
الا احدى الحسنيين فاحدى الحسنيين الشهادة والثانية الغنيمة فان
حصلت الغنيمة فهي نعمة عظيمة قال الله تعالى فكلوا مما غنمتم حلالا
طيبا وان كانت الشهادة قد حصلت فهو عين السعادة قال الله

تعالى ولا تحسبن الذين الاية واما تثبيت الاقدام فقوله يا ايها الذين امنوا
ان تنصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم في موضع الجهاد كي لا تزلوا فيه
وعلى الصراط كي لا تزلوا واما مغفرة الاثام فاصله قوله فضل الله المجاهدين
على القاعدين الاية وقوله تعالى يا ايها الذين امنوا هل ادلكم على تجارة
تنجيكم الاية وقال صلى الله عليه وسلم لا يرد العبد من سبيل حتى يفتح له بابا
من المغفرة والله افضل واكرم من ان يرده وقد بقي عليه من ذنوبه
شي لم يغفر له او حاجة لم ينجحها له واما حيات الشهدا ادامهم على الدوام فاصله
قوله ولا تحسبن الذين قتلوا الاية وهذه حالة من كان مقتولا بسيف
الكفار فكيف من كان مقتولا من خوف الغفار واما النجاة من عذاب
الغرام فاصله قوله هل ادلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم ثم
ان الله تعالى سمى العذاب في اية اخرى غراما فقال ان عذابها
كان غراما واما دخول دار السلام فاصله قوله ويدخلكم جنات
تجري من تحتها الانهار وقوله ان الله اشترى من المومنين الى
قوله بان لهم الجنة وقال صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى قد ضمن
لمن خرج في سبيله لا يخرجه الا ايمانا به وتصديقا لرسوله ان
يدخله الجنة نايلا ما نال من غنيمة واما محبة ذي الجلال والاكرام
فقوله تبارك وتعالى ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا
الاية وفي هذا الفصل عشر نكت احدها ان الملك اذا اخذ الملك
ما يحاربه كان بذلك اكثر سرورا واكثر افتخارا او فقال انما اخذت
هذا الملك بسيفي فكذلك المجاهدين في سبيل الله يكون سرورهم
اكثر اذا نالوا الملك الكبير في الجنة لانهم اخذوه بضرب السيف

في

139

١٣٠٧

في سبيل الله والنكتة الثانية هي انه اذا قال العبد حيوة الابدان تكون في مقام مجاهدة الكفار فكيف لا ينال بحياة الابدان الابان يكون قلبه على بساط مشاهدة الغفار والنكتة الثالثة ما روي انس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من سره ان يمد له في عمره ويبسط له في رزقه فليجاهد في سبيل الله او يامر بالجهاد وانما اراد بالمد في العمر قوله بل احيا عند ربهم وما بسط في الرزق قوله يرزقون فرحين بحيوة الشهدا غير منقضية وارزاقهم غير منقطعة بل يجدون بدل الحيوة قرب المولى وبدل دار الغرور دار السرور والشهيد سعيد لا نه من الحق قريب لا بعيد والنكتة الرابعة هي ما روي في قوله بل احيا عند ربهم اي احيا لانهم عند ربهم ولا يكون عند الرب الا الحيوة الباقية فان حضرة الملك الباقي عز وجل يقال لا محل فنا روي ان الله قال لداود عليه السلام تجدني عند المنكسرة قلوبهم من مخافتي وترتيب الكلام في هذه الاية كان الحق قال الشهدا عندي وانا عند الكل نعني والنكتة الخامسة هي ما قيل انه يكتب الحسنات للشهدا كما يكتب للاحيا فيكتب للاحيا من الطاعات ما عملوها وللشهدا الثواب ما لم يعملوها فاذا كتب ثواب ما لم

بعلوها من الحسنات فكيف لا يضيع عنهم ما عملوا من السيئات و النكتة
السادسة هي ان الله جعل عذاب اعدا هذه الامة بايدي هذه
الامة فقال قاتلوهم يعذبهم الله بايديكم الاية ليكون زايدا
في تعذيبهم وابلغ في بلوغ الالم الى قلوبهم فمن مثلك
يا عبد الله يعذب اعداك بيدك ثم ينشر ثياب الرحمة عليك و
السابعة هي ما قال بعضهم ان الدين كله لما كان اسا بين الاسلام
عادية كان الله اولى تعالى بالذب عن الدين لانه رب الدين
فاموا بالذب عند الدين لان صاحب الشي احق بالذب عنه
و النكتة الثامنة هي ان الله تعالى اظهر شرف المجاهدين في
سبيله بان اقسم بالنار الذي تخرج من حوافر دوابهم اذا
عدت بذلك فقوله والعاديات ضبحا فالمغيرات فالموريات قدحا
فاذا عظم عند الله تعالى محل النار الذي يخرج من حوافر دوابهم
المجاهدين فاولى ان يعظم عنده محل النار التي تكون في قلوب
المحبين و النكتة التاسعة هي ان الله تعالى قال وان حزب الله
هم الغالبون فاضاف المجاهدين الى نفسه وقال تعالى في احبابه
الموتى بل احيا عند ربهم فاضاف نفسه الى الشهدا فكانه قال
للمجاهد الكفار انت لي فاذا استشهدت فانا لك و النكتة العا
شرة هي كما ان صنفا من الناس عندنا احيا وعند الله اموات وهم الكا
فرون قال الله تعالى اموات غير احيا وما يشعرون فكذلك صنف من
الناس عندنا اموات وعند الله احيا وهم الشهدا فالحي
في الحقيقة من كان حيا عند الله الحق لا من كان حيا عند الخلق

ردفه

140

١٣٨

بلغ

روضة الانس للطالبين بالاباء والامهات للبارين باباءهم وامهاتهم عشر كرامات احدها الكون من جملة الابرار والثانية البركة في الارزاق والاعمار والثالثة تفضيلهم في الاجر على المجاهدين مع الكفار والرابعة اصابتهم على البر بهم ثواب الحج والاعتمار والخامسة الخلاص من تركة عقوقهم من اكثر الادبار والسادسة الاستقامة على التوحيد عند الاحتضار والسابعة العافية من البلا والاعسار والثامنة السلامة من عذاب النار والتاسعة الوصول الى دار القرار والعاشرة رضا الملك الجبار فاما الكون من جملة الابرار فاجله ما قيل ان الابرار قوم بروا اباءهم فبرهم ابناءهم دون بعض الاخبار بروا اباءكم يبركم ابناءكم وعفوا عن نساء الناس تعف نساءكم وحكي ان رجلا من العرب شاخ فقال لابنه احملني على عاتقك الى موضع كذا ففعل فلما توسط الطريق وضعه على دكان ليستريح فضحك الشيخ فقال ابنه ما يضحكك قال اضحكني صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بروا اباءكم يبركم ابناءكم اعلم ان والدي كان قد بلغ من السن ما بلغته فامرني يوما ان احمله فلما انتهيت الى هذا المكان وضعته لاستريح كما وضعتني فعاملني ابني بمثل ما عاملت به واما البركة في الارزاق والاعمار فاصله ما قال صلى الله عليه وسلم بر الوالدين يزيد في العمر والكذب ينقص

خلفه

في الرزق والدعا يرد البلا والله في قضانا نافذا وقضا ينتظل دعن
عبد الرحمن بن سمرة رضي الله عنه قال خرج علينا رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال رايت البارحة عجبا رايت رجلا من امتي جاه ملك الموت
ليقبض روحه فجاه بر والديه فرده عنه ومعنى قوله يزيد في العمر فمعنى
الزيادة في العمر البركة وبركته ترجيبه في طاعة الله ومعنى البركة في
المال انفاقه في سبيل الله وقيل معنى الزيادة في العمر هو ان ينتفق
له حافظاه عنده فتبرى الي يوم القيمة وذلك معنى فلهم اجر غير ممنون
غير منقوص واما التفضيل في الاجر على المجاهدين مع الكفار فاصله
ما روي عنه صلى الله عليه وسلم قال لنومك على الارض وانت
بر بوالديك تضحكهما ويضحكاك افضل من جهادك بالسيف
سبيل الله وروي ان رجلا جاء الي النبي صلى الله عليه وسلم يستاذنه
في الجهاد فقال له الك والدان قال نعم قال ففيهما فجاهد واما اصابتهم
على الحب ثواب الحج والاعتمار فاصله ما روي عن ابن عباس ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من ولد ينظر الي والديه نظر
رحمة الا كانت له بكل نظرة حجة وعمرة مبرورة مقبولة قالوا يا رسول
الله وان نظر اليهما في كل يوم مائة مرة قال ان الله اطيب واكثر وقال
رجل للحسن اني قد حججت وقد اذنت لي والدتي في حج مرة اخرى
فما تقول انت قال لقعدة تقعدها انت على برها احب الي من
حجك والخلاصي من تركه عقوقهما من اكبر الاوزار فاصله ما
قال صلى الله عليه وسلم اكبر الكباير الاشراك بالله وعقوق الوالدين
واليمين الغموس فجعل عقوق الوالدين اكبر الذنوب بعد
الشرك بعلام الغيوب وبضده قرن الله تعالى الاحسان بالوالدين
بعبادة الله وهي التي جعل وذلك قوله وقضى ربك الا تعبدوا
الا اياه وبالوالدين احسانا فالاحسان الي الوالدين كالتوحيد
للرب

قيل لو

الارضين
للرب الوحيد وعقوق الاباء والامهات فذنب الاشراك برب الارضين
وشكى رجل الى بعض العلما عقوق الولد فقال هل علمته القران
قال لا فقال انت عققت نفسك حيث لم تعلم ابنك القران فلو علمته
نعم في قوله وبالوالدين احسانا لكان تحسن فاذا انت الجاني
على نفسك واما الاستقامة على التوحيد عند الاحتضار
فاصلها ان الله تعالى علق الامر بالتوحيد والايمان الامر بالاحسان
الى الوالدين وكان ذلك على ان بركتهما تورث الاستقامة الاحسان
على التوحيد لانهما مقرونان في قرن واحد وروي عن ابن
ابي اوفى انه قال كنا جلوسا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذ اتاه ات فقال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم هاهنا شاب
كان يجيد وقد حضره الموت ويقال قل لا اله الا الله فلا يستطيع
ان يقولها فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتاه فقال قل يا غلام
لا اله الا الله فحول وجهه وقال يا رسول لا استطيع كانما اقفل
على قلبي كلما اردت ان اقولها فسال رسول الله هل ترك الصلوة
فقال هو يصلي فسال عن امره فاثنوا عليه انه كان عاق لامه فقال
وهي في الاحيا فقالوا نعم فدعاها وقال لها هذا ابنك قالت نعم
قال ارايت لو اججت نار ضخمة فقيل لك ان تشفعي لم خلينا
سبيله والا احرقناه بالنار قالت يا رسول بل اشفع فقال
فاشهدي الله واشهديني على رضاك عنه فقالت ثلث
مرات اللهم اني اشهدك واشهد رسولك اني قد رضيت
عن ابني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحمد لله انقذني

نسمة من النار واما العافية من البلا والاعسار فقال مكتوب في التورية
يا ابن ادم اتق ربك وبر والديك وصل رحمك انسي اجلك وايسر لك
عسرك وروي عن رسول ابن عباس انه قال ما من في الله نبي سليمان
عن الهدهد الا ببره بامه واما السلامة من عذاب النار فاصله
ما قال صلى الله عليه وسلم ليعمل البار ما شا ان يعمل فلن يدخل النار
وليعمل العاق ما شا ان يعمل فلن يدخل الجنة وقال صلى الله عليه وسلم
لا يدخل الجنة العاق للوالدين ولا المنان ولا مدمن الخمر واما الوصول
الى دار القرار فاصله ما قال صلى الله عليه وسلم من اصبح مرضيا لوالديه
اصبح له بابان مفتوحان الى الجنة وان كان واحدا فواحدا ومن اصبح
مسخطا لهما اصبح له بابان مفتوحان الى النار وان كان واحدا فواحدا
واما رضا الملك الجبار فاصله ان الله تعالى قرن الشكر للوالدين
بالشكر له فقال اشكر لي ولوالديك كما ان الله تعالى قرن الشكر
لهما بالشكر له فكذلك قرن رسول الله صلى الله عليه وسلم رضاهما
برضا الله تعالى فقال رضي الله في رضا الوالدين وسخطه في
سخطهما ومن اسخط والديه فقد اسخط الله ومن عصاهما فقد
عصى الله وفي هذا الفصل عن نكتة احدها ان الله احد الائمة
من النبي صلى الله عليه وسلم حق الوالدين من الولد في اربعة اشيا
واحد النبي صلى الله عليه وسلم من الامة حق الوالدين من الولد في
اربعة اشيا فاما الاشيا الاربعة التي اخذ الامة من النبي صلى الله
عليه وسلم حق الوالدين فاحدها ان قال للولد ولا تنهرهما وقال
للنبي صلى الله عليه وسلم واما السايل فلا تنهر والثاني قال للولد وقل لهما

قولا

قولا كريما وقال للنبي صلى الله عليه وسلم فقل لهم قولا ميسورا
الثالث ان قال للولد واخفض لهما جناح الذل وقال للنبي صلى الله واخفض
جناحك للمومنين والرابع ان قال للولد وقل رب اغفر وارحم وقال للنبي
صلى الله عليه وسلم واستغفر لذنبك وللمومنين والمومنات واما الاشيا الاربعة
التي احل النبي صلى الله عليه وسلم من الامة محل الوالدين من الولد
فاحدها ان قرن طاعته بطاعته حيث قال اطيعوا الله واطيعوا الرسول
كما قرن حق الوالدين بحقه فقال الا تعبدوا الا اياه والثاني انه نهى
الصحابة ان يدعوا محمدا باسمه حيث قال لا تجعلوا دعا الرسول
بينكم وكذلك الولد نهي عن ان يدعوا الوالدين باسميهما حيث قال
ولا تقل لهما اف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما قال ابو الليث معناه تنهرهما
ولا تقل لهما اف اي لا تقل حين تعالجهما اللهم ارحني منهما ولا اي
لا تدعوهما باسميهما وقل لهما قولا كريما لينا يا اماه ويا اباه وروي
عن هشام بن عروة عن عايشة رضي الله عنها انها قالت ان النبي
صلى الله عليه وسلم لقي رجلا معه شيخ فقال يا فلان من هذا الذي معك قال ابي
قال فلا تمش امامه ولا تجلس قبله ولا تدعه باسمه والثالث في باب
زيارة القبور فقد روي علي رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه قال من زارني بعد وفاتي فكانما زارني قبل وفاتي ومن
لم يزر قبري فقد جفاني وروي عمران رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال من زار قبري وجبت له شفاعتي واما زيارة قبر الوالدين
فقد روت عايشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من
زار قبر الوالدين او احدهما في كل جمعة فقرا عندهما سورة يس غفر له
فاذا كان زيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم موجبة للثواب كذلك زيارة
قبر الوالدين موجبة للثواب والرابع انه امر هذه الامة بالصلوة على
النبي صلى الله عليه وسلم حيث قال يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا

فكذلك امر الولد بالدعا للوالدين حيث قال وقل رب ارحمهما كما ربياني
صغيرا و النكتة الثانية هي ان الله تعالى قرن شكر الوالدين بشكره
حيث قال اشكر لي ولوالديك ولان المسبب لخلقتك ابواك والسبب
لنعمتك مولاك فامرك بالشكر للسبب كما امرك بالشكر للمسبب فاذا لم
تشكر للسبب فكانك لم تشكر المسبب والى هذا المعنى يرجع قول النبي
صلى الله عليه وسلم من لم يشكر الناس لم يشكر الله اي لم يشكر سبب
النعمة فكانه لم يشكر مسبب النعمة وهكذا من لم يطع سبب الرحمة
وهو محمد صلى الله عليه وسلم فكانه لم يشكر مسبب النعمة وهو الله جل
ذكره عز وجل فلذلك جعل طاعته كطاعته فقال من يطع الرسول فقد
الله و النكتة الثالثة هي ان الله تعالى قرن الايمان بالرسول فقال امنا
بالله وبالرسول كما قرن الشكر للوالدين بالشكر له فقال اشكر لي ولوالديك
ثم من لم يومن بالرسول فكانه لم يومن بالله فكذلك من لم يشكر للوالدين
فكانه لم يشكر الله و النكتة الرابعة هي ان الله امرك بالشكر له اولا ثم امرك بالشكر
للوالدين فسبيلك ان تتم شكره ثم بعد اتمام شكره والفراغ منه تشتغل تلبعث
بشكر ابويك ولان الله كما قال بعض المشايخ ان في قوله لي شغلا عن ام احمد
عن قول والديك و النكتة الخامسة هي انه كما قال لقمان لابنه يا بني
وقال يعقوب لبنيه يا بني ان الله اصطفى لكم الدين وذلك لتعلم ان
رحمة البيت باتت من رحمته بل رحمته تعالى اكثر من رحمة الام الواحد
والاب كما قال صلى الله عليه وسلم الله ارحم بعبده من الوالدة الشفيقة
بولدها و النكتة السادسة هي ان الله تعالى قال لموسى وهرون
عليهما الصلاة والسلام فقولا له قولا لينا وذلك ان فرعون ربا موسى فاراد
ان يعرف حق تربيته اياه فهذا حق تربية الوالد فكيف حق تربية
الواحد فاذا اوجب الله على موسى الكليم معرفة حق التربية للمخلوق

الكافر

الكافر فكيف لا يجب عليك حق النسبة للرب الغافر والنكتة
السابعة هي ان الله تعالى امر الولد ان يقول لوالديه وقل لهما
قولا كريما ويدخلهم مدخلا كريما اما الاجر الكريم فقوله تعالى
ان تجتنبوا كبائر الى قوله وندخلكم مدخلا كريما يوم لا ينفع
الوالدين من ولدهما القول الكريم وينفع العبيد من ربهم
الاجر الكريم والقول الكريم هو الخالي من الجفا والاجر هو
الصافي من ... والنكتة الثامنة هي انه امر الولد ان يبسط لوالديه
الرحمة قل رب ارحمهما وقد وعد عبيده المومنين من
غير سوالهم ان يبذل الرحمة فقال كتب ربكم على
نفسه الرحمة وقال وكان بالمومنين رحيما ثم ان الرحمة على الوالدين
ليست بيد الولد والرحمة على العبيد انما هو بيد الواحد الاحد
الصمد فهو يرحم العباد ولا يخلف وقوله بعده كما ربياني صغيرا
فان التربية ... الوالده والوالد وهي في الحقيقة من الرب
الواحد ... موسى عليه السلام قال في مناجاته يا كريم وقد ربيتما
كنت ... فقال الله تعالى يا صغيرك وعزتي كنت اغذوه و
النكتة ... هي ان الله تعالى قال حملته امه كرها ووضعته كرها والام لا
تعرض لنا ساة الكاره من محبة ولدها فاولى الا يعرض العبد
من مقاساة المكاره عن محبة ربه فكيف وقد قيل لا ينال المكارم
الا بالمكاره فمن لم يصبر على مكاره المحن لم يصل الى مكارم
المنن فاذا لم يعرض العبد عن ربه بالبلا وهو مخلوق ضعيف
فاولى ان لا يعرض الرب عنه بالخطا وهو ملك لطيف والنكتة
العاشرة هي ان اولاد يعقوب وان عصوه فانه لم يترك شفقته
لهم فقال يا بني لا تدخلوا من باب واحد وعباد الرحمن وان
عصوه فانه لم يترك رحمته عليهم فقال يا عبادي الذين اسرفوا

الكريم و
الجفا
العبادة
التاسعة

الاية وحكي ان رجلا راي في منامه رجلا بعد موته فقال له ما حالك فقال
ما حال المحب قد وصل الي الحبيب قيل وبم نلت هذه الكرامة قال
بحبي الوالدة وبري للوالد وصبري علي الشدايد وموعظتي
الانس للفقر للفقرا الصادقين عشر كرامات احديهن شكرا
كشكر نوح النبي عليه الصلاة والثانية حلما كحلم ابرهيم الوفي والثا
لثة صدقا كصدق اسمعيل الصفي والرابعة بكا كبكا يعقوب النبي والخا
مسة صبرا كصبر ايوب الولي والسادسة انابة كانابة داود التقي
والسابعة اخلاصا كاخلاص موسي النجي والثامنة زهدا كزهد
عيسي الزكي والتاسعة خوفا كخوف يحيي الرضي والعاشرة
خلقا كخلق النبي الابي المكي المدني [illegible]
الاوسي النجي صلى الله عليه وسلم [illegible] الهاشمي الابطحي
[illegible] وعلي جميع الانبيا والمرسلين فاما
شكر نوح فمذكور في قوله تعالى انه كان عبدا شكورا فاثني الله عليه
بالشكر ثم امر هذه الامة بالشكر حيث قال واشكروا لي ولا تكفرون
واما حلم فمذكور في قوله ان ابرهيم لحليم اواه منيب وقد اثني الله
علي الحلما في هذه الاية بقوله وعباد الرحمن الذين يمشون علي
الارض واما صدق اسمعيل فمذكور [illegible] انه
كان صادق الوعد وقال تعالى لهذه الامة يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا
مع الصادقين واما بكا يعقوب [illegible]
الحزن فهو كظيم قيل انها ابيضت عيناه [illegible]
الله علي الباكي حيث قال واذا سمعوا ما انزل الي الرسول الاية واما
صبر ايوب عليه الصلاة والسلام فمذكور في قوله تعالى انا وجدناه
صابرا وقد امر الله هذه الامة بالصبر حيث قال يا ايها الذين امنوا
اصبروا وصابروا ورابطوا الاية واما انابة داود عليه الصلاة والسلام
فمذكور في قوله تعالى وخر راكعا واناب وقد امر الله تعالى هذه الامة

144

١٤٣

بالانابة حيث قال وانيبوا الى ربكم الاية واما اخلاص
موسى عليه الصلاة والسلام فمذكور في قوله تعالى
واذكر في الكتاب موسى انه كان مخلصا وقد امر الله تعالى
هذه الامة بالاخلاص حيث قال وما امروا الا ليعبدوا الله
مخلصين الاية واما زهد عيسى عليه الصلاة فاصله ما روي
في القصص انه كان يملك من الدنيا ركوة يشرب فيها الما
فراى يوما رجلا على حافة نهر يغترف الما منه بيده ويشرب
فقال لنفسه ما لي ولهذه الركوة وانا اقدر على شرب الما منه
باليد فرمى ركوته وصار يشرب الما بعده بيده وقد زهد الله
هذه الامة في الدنيا حيث قال قل متاع الدنيا قليل وما الحيوة
الدنيا الا متاع الغرور واما خوف يحيى عليه الصلاة والسلام
فهو ما روي انه كان لا يضحك قط ولا يتبسم قال له عيسى وكان
ابن خالته تلقاني عابسا كانك ايس فقال تلقاني ضاحكا كانك
امن فاوحى الله عز وجل اليهما ان احسنكما الي احسنكما ظنا
بي وقد رغب هذه الامة في الخوف حيث قال ولمن خاف
مقام ربه جنتان واما خلق محمد عليه الصلاة والسلام فمذكور
في قوله تعالى وانك لعلى خلق عظيم وقد حث الله تعالى
هذه الامة على الاقتدا به فقال ان كنتم تحبون الله فاتبعوني
يحببكم الله وقال لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة
فهذه الخصال اذا اجتمعت في عبد مومن كان من جملة
الفقرا الصادقين وفي هذا الفصل عشر نكت احدهن
ان الله تعالى قال في قارون فخسفنا به وبداره الارض

عليه الصلاة و اذ قال يا عيسى اني متوفيك و

الا من وقال في قصة عيسى قال فعكر الى الاية وكفى بالاغنيا ذلا
ان ربهم قادرون حسن به وكفى بالفقرا شرفا ان ربهم عيسى
عليه الصلاة والسلام رفع الى السما والنكتة الثانية هي ان الله عز
وجل قال النبي عليه الصلاة والسلام في قصة الاغنيا ولا تمدن
عينيك الى ما متعنا به وقال في قصة الفقرا ولا تعد عيناك فكانه قال لا
لا تنظر الى الدنيا فاني لا انظر اليها ولكن انظر الى الفقرا فانا انظر اليهم
فنظرك اليهم نظر الرحمة الحرمة ونظري اليهم الرحمة والنكتة الثالثة هي
ما قيل ان جملة الخلق اغنيا وفقرا فالاغنيا يطلبون رضا الله
و الله تعالى رضا الفقرا فشتان بين من يطلب رضا الله
وبين من يطلب الله رضاه والنكتة الرابعة هي ان الله تعالى
قال في اية اخرى في كتابه منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد
الاخرة ثم لما ذكر الفقرا وصفهم بقوله يريدون وجهه
فكم بين قوم مرادهم الدنيا وبين قوم مرادهم العقبى
وبين قوم مرادهم المولى فمن كانت همته الدنيا فقيمته
دنية ومن كانت همته العقبى فقيمته سنية ومن كانت
همته المولى فقيمته لا يمكن لواحد من الخلايق عده وهذا صفة
الفقرا الصادقين والنكتة الخامسة هي ان الله تعالى امر
في اية اخرى على من كان مع محمد صلى الله عليه وسلم وهو قوله محمد
رسول الله والذين معه الاية وامر محمدا بالكون في هذه
الاية مع الفقرا فقال واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي والاية

فكم

فكم بين قوم امروا بالكون معه وبين قوم امر النبي
صلى الله عليه بالكون معهم والنكتة السادسة هي ان الله
تعالى قال في شان الاغنيا ولئن اتبعت اهواهم الاية فلما
اثبت اسم الظلم بصرف النظر عن الفقرا وطردهم فكانه
قال اجعل الكعبة قبلة وجهك في الصلاة واجعل قبلة
بصرك خارج الصلوة والنكتة السابعة هي قيل انه يقال يوم
القيمة للاغنيا كيف انفقتم اموالكم ويقال للفقرا كيف صبرتم
احوالكم فيكون سوال الاغنيا للتاديب وسوال الفقرا
للترحيب والنكتة الثامنة هي ان اعتماد الاغنيا على
الاموال واعتماد الفقرا على ذي الجلال فالغني يفزع الى
المال من الحرام مكان الحلال والفقير يفزع في جميع الاحوال
من ذي الجلال والاكرام والنكتة التاسعة هي ما قيل
كيف فقير من يكون غناه بدنياه انما الفقر على الحقيقة
من كان غناه بمولاه فليس من غناه بالمتاع القليل كمن
غناه بالملك الجليل ذلك على الحقيقة فقير حقير وهذا
على الحقيقة غني خطير والنكتة العاشرة هي ما روى
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اليد العليا خير من
اليد السفلى فلهذا الحديث ثلث معاني احدها انه المراد
باليد العليا المنفقة وباليد السفلى السايلة وقد روي
هذا المعنى في بعض الاخبار والثاني انه المراد باليد
السفلى المعطية وباليد العليا الاخذة وذلك لان المعطية

الفقرا و
السابعة و
يكون مو
ذاك

نا من الله علي ما اعطي اكثر مما اعطي فان اليد العليا هي
الاخذه التي وجدت المعطية بسبب اخذها منها اضعاف ما
اعطت والثالث انه اراد باليد العليا المعطية وباليد السفلي
الاخذه وفيه بيان تفضيل الفقر علي الغنا وذلك لان المعطية
قد دنت الي بساط الغني تعذر ما اخذت فالمعطية هي العليا
لتقدمها الي مكان الفقير والاخذه هي السفلي لتقدمها الي
مكان الغني وقال بعض اهل الاشارة في قوله ولا تطرد الذين
يدعون ربهم الاية فكانه قال لا تطرد الفقرا عن بساط الصحبة
فاني لا اطردهم عن بساط القربة فهم علي بساط الفقر وفي الدنيا
الغني علي بساط النظر وقال محمد بن علي الترمذي بفضل الفقير
علي الغني بتسعة خصال الفقير حسن الظن والغني سيء الظن وهمة الفقير
رخص الاسعار وهمة الغني غلا الاسعار والجروبة و
الغني متكبر والفقير متواضع الاترى انه لا يسلم علي
بعض الناس ولا يشهد بعض مشاهد الخير ومرجع
الفقير الي الله في مرضه ومرجع الغني الي الكسوة والاطبا
والفقير علي الله تعالي بالحقوق والله تعالي علي الغني
بالحقوق والفقير يشبه بمحمد وعيسى عليهما الصلاة و
السلام والغني يشبه بقارون والفقير يذهب حيث
يشا والغني يخاف حيث يسلك ونفقة الفقير في الصلاح ونفقة
الغني في الصلاح اقل ما يكون والفقير غير مطالب في الدنيا
بالخراج وفي الاخرة بالحساب والغني مطالب بهما والفقير

مستريح

ومتنزح من الغموم والغني اسير الهموم والفقير شريف
بترك الدنيا والغني ذليل بطلب الدنيا مصير الفقير الي
رب العزة ومصير الغني الي بيت اللعنة والفقير حاضر
بقلبه والغني غافل بقلبه والفقرا في الدنيا اضياف وفي
الاخرة رب البيت والغني في الدنيا مبعوث علي الاضياف
وفي الاخرة اسير الحساب والله تعالي بالحقيقة وبالكلية للفقير
حيث قال واذا جاك الذين يومنون الاية وقال تعالي واصبر
نفسك مع الذين يدعون ربهم الاية وليس كذلك الغني لان الغني
علي المخاطرة ربما ينجوا وربما لا ينجو انسال الله تعالي
ان يوفقنا لما يحب ويرضي وان يحشرنا في زمرة المساكين
يوم القيمة بطوله انه علي ما يشا قدير وبالاجابة جدير
تم الكتاب بحمد الله ومننه والحمد لله رب العالمين
وصلي الله علي سيدنا محمد النبي واله
وصحبه وسلم وكان الفراغ من
نسخه نهار الخميس خامس
عشر جمادي الاولى سنة
ستة وستين وسبعماية
علي يد كاتبه محمد بن
علي الحصني
الشافعي
لنفسه وقوبل
علي اصله
غفر لمن
نظر فيه

اضافه


نصيب علماء الفقراء في الغني
ومن يستزيد ماله بالغني اعجب

كل نفس ذائقة الموت وانما توفون اجوركم يوم
القيامة فمن زحزح عن النار وادخل الجنة
فقد فاز وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور
يا عبد الله وابن امة الله عليك سلام الله
اعلم انك هادي اول ساعتك من ساعة الاخرة واخر
ساعة من ساعة الدنيا وانقطاع فالك وقد ياتيك
القبر منكر الى الحشر ونشر واذا نزل بك
ملكان فيسألان وهو من ملائكة [illegible] ويسالانك
عن ربك وعن نبيك فقال الله ربي ومحمد نبيي
وانا اشهد على شهادة ان لا اله الا الله وان محمد رسول الله وان محمد عبده ورسوله
الميزان عن الصراط عن الجنة وعن النار فقل ان الميزان
حق وان الصراط حق وان الجنة حق وان النار حق وان سؤال
منكر ونكير حق وان الله يبعث من في القبور يثبت الله الذين
آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا ويضل الله الظالمين
ويفعل الله ما يشاء اللهم اعذه على [illegible] الجواب وفقهم
منصور فيهادي [illegible] تقرأ فاتحة

١٤٠
147

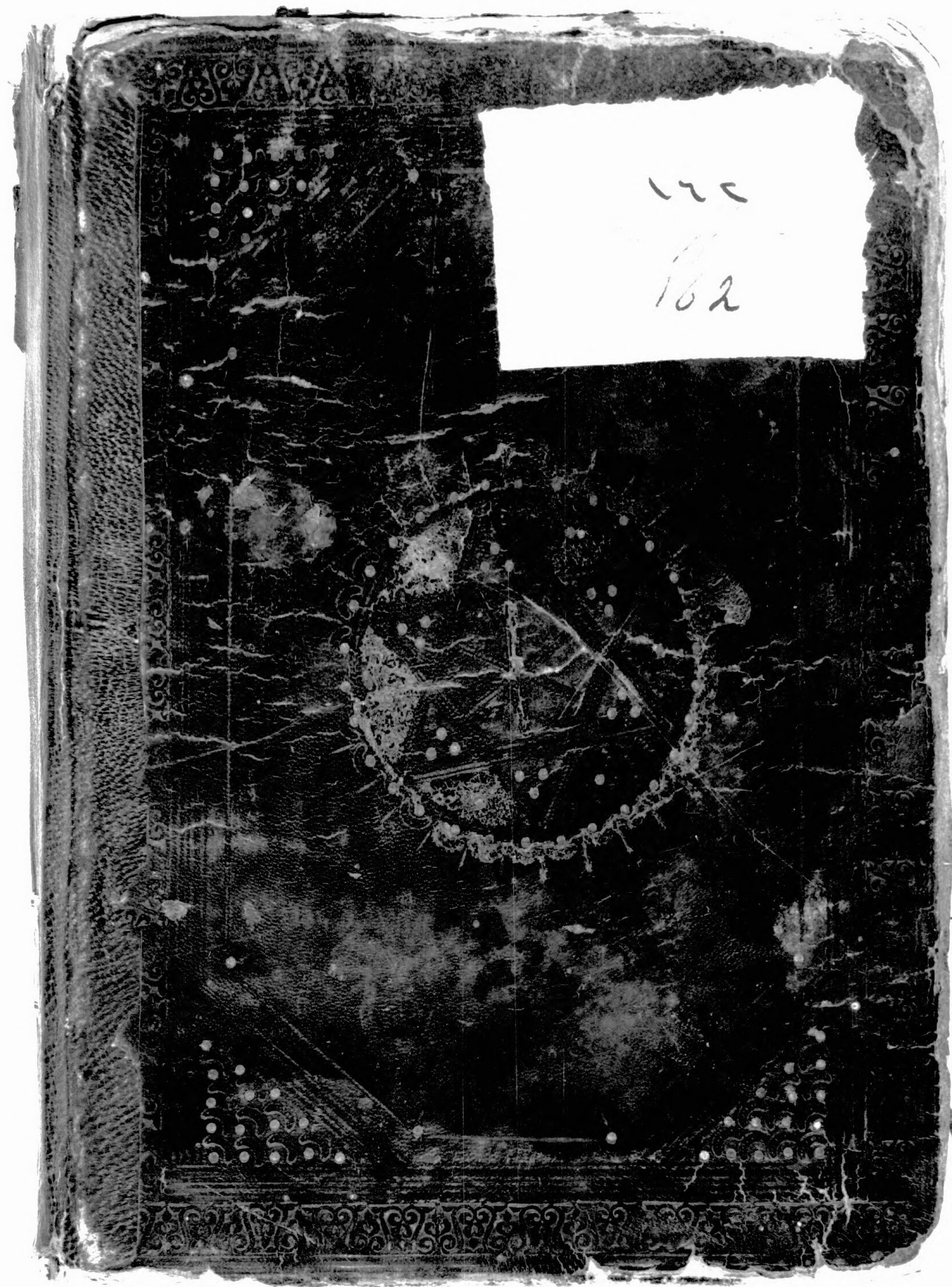
بسم الله الرحمن الرحيم كل نفس ذايقة الموت
وانما توفون اجوركم يوم القيامة فمن زحزح عن النار واد
خل الجنة فقد فاز وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور يا عبد الله
وابن امته اذا ابا

بسم الله الرحمن الرحيم كل نفس
ذايقه الموت وانما توفون اجوركم يوم القيامة فمن
زحزح عن النار وادخل الجنة فقد فاز وما الحياة الدنيا
الا متاع الغرور يا عبد الله السلام عليك
من تبارك وتعالى اعلم انه هادي ساعتك



١٤٧

148


١٦٢
162